من الحياة

تمثيليتان ذاتا فصل واحد

تأليف

احمد حسين

المحامي



١٦ ، ١٧ شارع ضريح سعد بالقاهرة

إلى روح أخي الشهيد

قديس الوطنية والإسـلام

الدكتور مصطفى الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير للمؤلف

هاتان قصتان منتزعتان من صميم الحياة ، انفعلت بهمـــا ابان وقوعهما اذ قدر لى أن أكون أحد شهودهما فى كلتا الحالتين .

وقد طلب منى فى أحد المناسبات أن ضع شيئا للمسرح فلم أتردد لحظة فى اتخاذ هاتين الحادثتين موضوعا لمسرحيتين قصـيرتين ذاتا فصل واحد يستغرق تمثيل كل منهما ساعة وبعض الساعه .

وقد أشير على بأن أخلق من الحادثة الثانية «ليلة الحساب» مسرحيه ذات ثلاثة أو أربعة فصول ، ولكن لم أشأ أن أجعـل للخيال نصيبا كبيرا فى سرد هذه القصة ، وقد أتيح لى أن أشهد فصلها الاخـــير فآثرت أن اقدمها على هذه الصورة الواقعية التى تمت بها .

وقد جرنى هذا الحرص على الواقعيه الى ما أعتبره نقصـــا فى الروايتين وهو استخدام اللغه العاميه فى معالجة الموضوعين . فأنا من المؤمنين بتفوق اللغة العربية فى علاج أى عمل أدبى يراد أن يتحقق له النجاح من حيث الانتشار والبقاء . فاللغة العربية هى وحدها التى تربط أجزاء العالم العربى على ترامى أطرافه ، واختلاف شعوبه ،وهى وحدها التى يمكن أن تطالع بعد مئات من السنين أو ألوفها ، وليس أدل على ذلك من خلود الشعر العربى القديم وهو أعلى صور الكتابة الادبية ، وليس ذلك قاصرا على اللغة العربية وحدها ، بل هو أمر عام فى سائر اللغات فالخلود هو من نصيب المسرحيات الشعرية لا النثرية .

ولكنها الواقعية وتأثيرها العميق فى نفسى ، فقد أتيح لى أن أشهد الحادثتين أو بالاحرى جانبا منهما ، وسمعت أو نقل الى مادار فيهما من حوار ، فلما جلست لاكتب ضغطت على هذه الصورة الحية فرحت

انقلها على القرطاس كما وقعت ٠

ويربطنى بالقصتين ، ويدفعنى لتصويرهما ليس مجرد رؤيتى لهما ، بل ما انطوى عليه كل حادث منهما من فكرة عميقة تجـــد صداها فى نفسى ٠

الاسرة السعيدة

فالمسرحية الاولى وهى من نوع الملهاة (الكوميديا) تصور قصة كل يوم ومشكلة كل بيت وازمة المتحابين فى صدق ســـواء كانوا أزواجا أو غير أزواج ٠

ولطالما راعنى كيف تسوء العلاقات بين الازواج المتحابين لكلمة عابرة ، او حركة طائشة ، وآخر مارأيت من هذا القبيل شجارا عنيفا وقع بين زوجين يحسدهما كل معارفهما على السعادة التى ينعمان بها ، ولما بحثنا عن سبب الشجار كان من التفاهة بحيث خجل الزوجان من ذكره ٠ ولما كانت هذه ظاهرة انسانية تصـــدى لها الكتاب منذ أقدم العصور بالتصوير والتحليل فقـد رأيت أن أسجل هذا الحادث كما شهدت طرفا منه وكما روى لى أوله ، عسى أن تنفع هذه الصورة بعض الازواج أذا رأوها ، فيضحكـــون من أنفسهم اذا كانوا من هذا الطراز ، أو يتعزون بأنهم ليسوا وحدهم فى الميدان ، وأن الامر على مايظهر جزء من طبيعتنا المصرية خاصة والانسانية بصفة عامة ٠

ليلة الحساب

أما الحادثة الثانية فهى احدى مآسى الحياة واذا كان للحياةجانبها المضحك فان لها جانبها المبكى وأنا من المؤمنين بالقضاء والقدر خيره وشره ،وليلة الحساب تجسيد لهذا القدرالذى ينسج خيوطه حولنا، واذا كانت عملية النسيج دائبة بالليل والنهار ، فهى تتجلى لنا على أشدها عندما تقترب النهاية نهاية أى انسان منا ٠

فى ليله الحساب غريمان أحدهما يمثل فى مقاييس المجتمع الشر

المطلق والثانى يمثل جانب الخير أو بالاحرى جانب المظلوم المهيض الجناح الذى صمم على أن ينتقم لعرضه ، وسترون المآل الذى انتهى اليه هذان الغريمان ، المنتصر والمهزوم ، المنتقم والمنتقم منه وستقفون مشدوهين أمام سر الحياة الرهيب الذى عجز العقل البشرى حتى الان عن فك طلاسمه ، وما أظنه بمستطيع فى يوم من الايام .

علاقة قديمة بالمسرح

وانها لظاهرة تستوقف النظر أن من ارتبط بالمسرح فى أى يوم من الايام فلا يمكن الا أن يعاوده الحنين اليه من جديد مهما طالت الفرقة بينهما وتباعد العهد . ولقد هويت المسرح فى شبابى المبكر، وتتلمذت على الاستاذ يوسف وهبى ، حتى ظن أن مستقبلى سيكون فى هذا الميدان ، ولكن تيار الحياة لم يلبث أن دفعنى بعيدا عن المسرح ، وان كان تعلقى به لم يفتر طوال هذه السنوات .

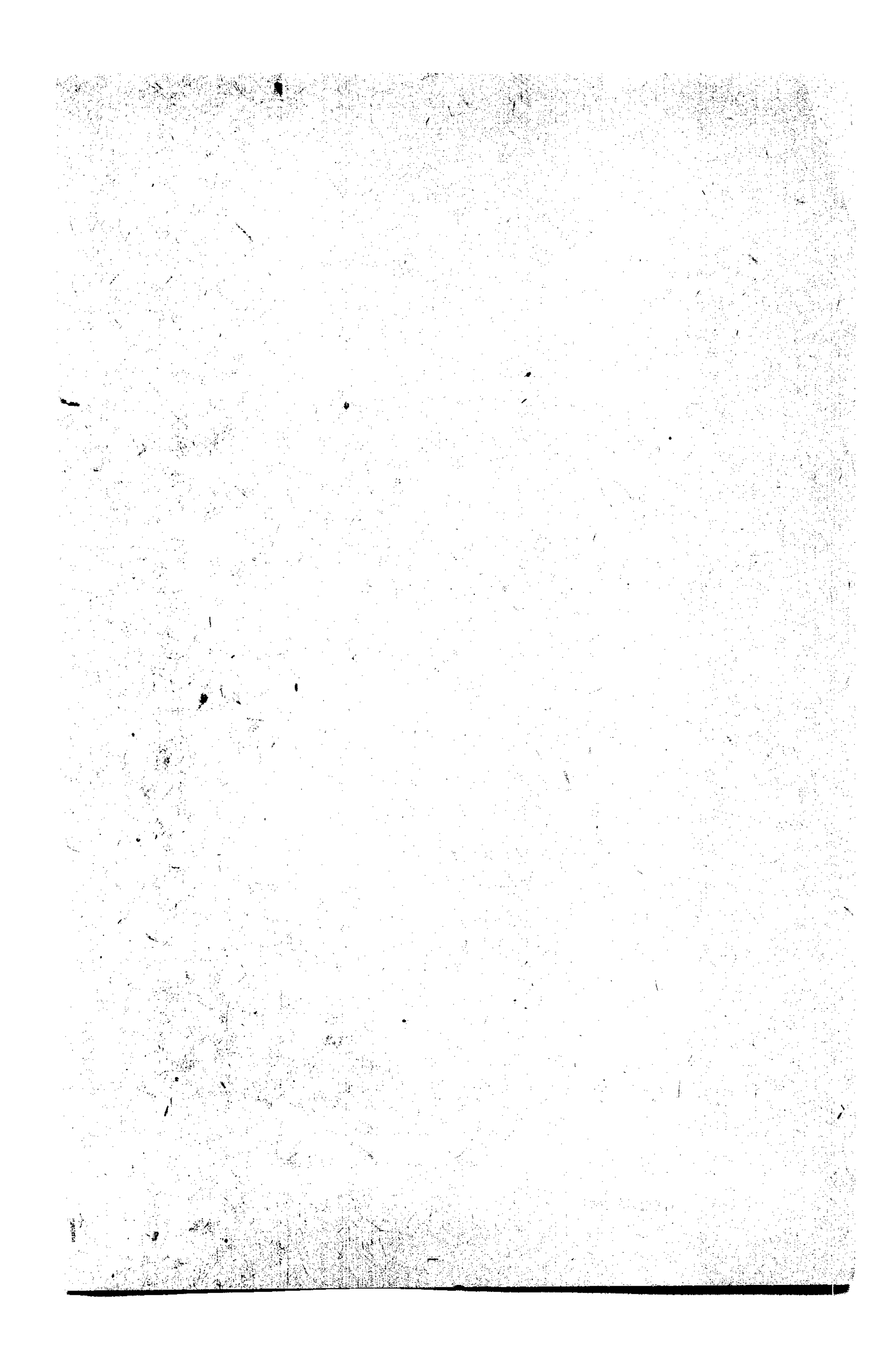
ولذلك فانى لم أتردد لحظه واحدة عندما طلب منى الاستاذ احمد غزى صاحب المطبعة العالمية ، وقد علم بأمر هاتين الروايتين فى محفوظاتى ، أن اسمح له بنشرهما ، أن أوافق على ذلك شاكرا . واذا كانت هذه الايام تشهد بعثا للحياة الفنية فى مصر عامة والمسرح خاصة ، فانى أقدم هاتين الروايتين تحية منى للعاملين على انهاض المسرح المصرى ، واعترافا منى برسالة الفن ودوره الخلاق فى حياة المجتمع

شكر واجب

بقيت كلمة شكر أسجلها للفنان الكبير أخى الاستاذ بيكار ، الذى تفضل فأهدانى صورة الغلاف وبعض المشاهد من الروايتين ، وهكذا سد بفنه العالى ما قد ينقص الروايتين من فن .

وفقنا الله جميعا لما فيه الخير والسداد .

احمد حسين

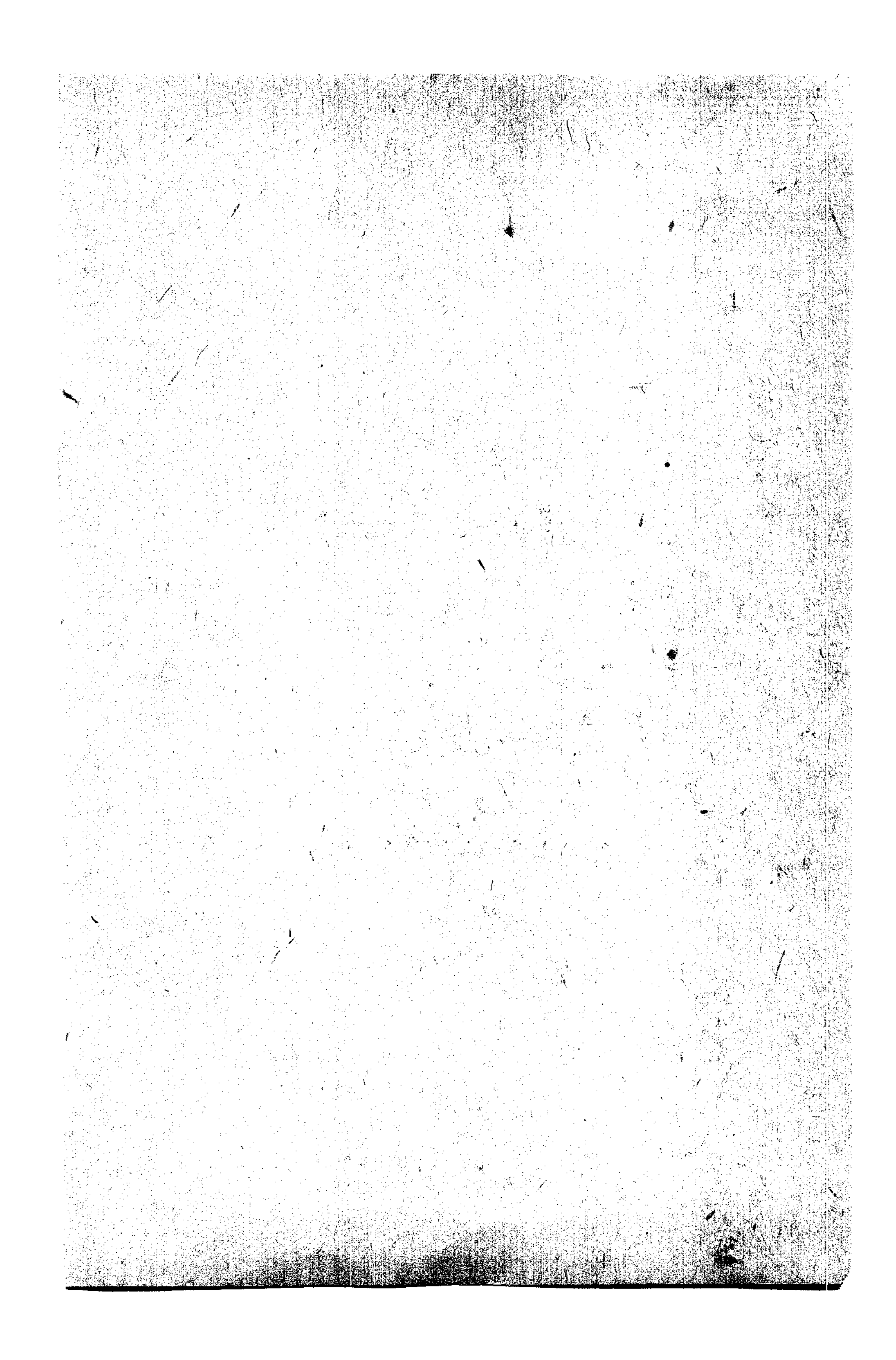


اسرة سعيدة

أو

سوسن

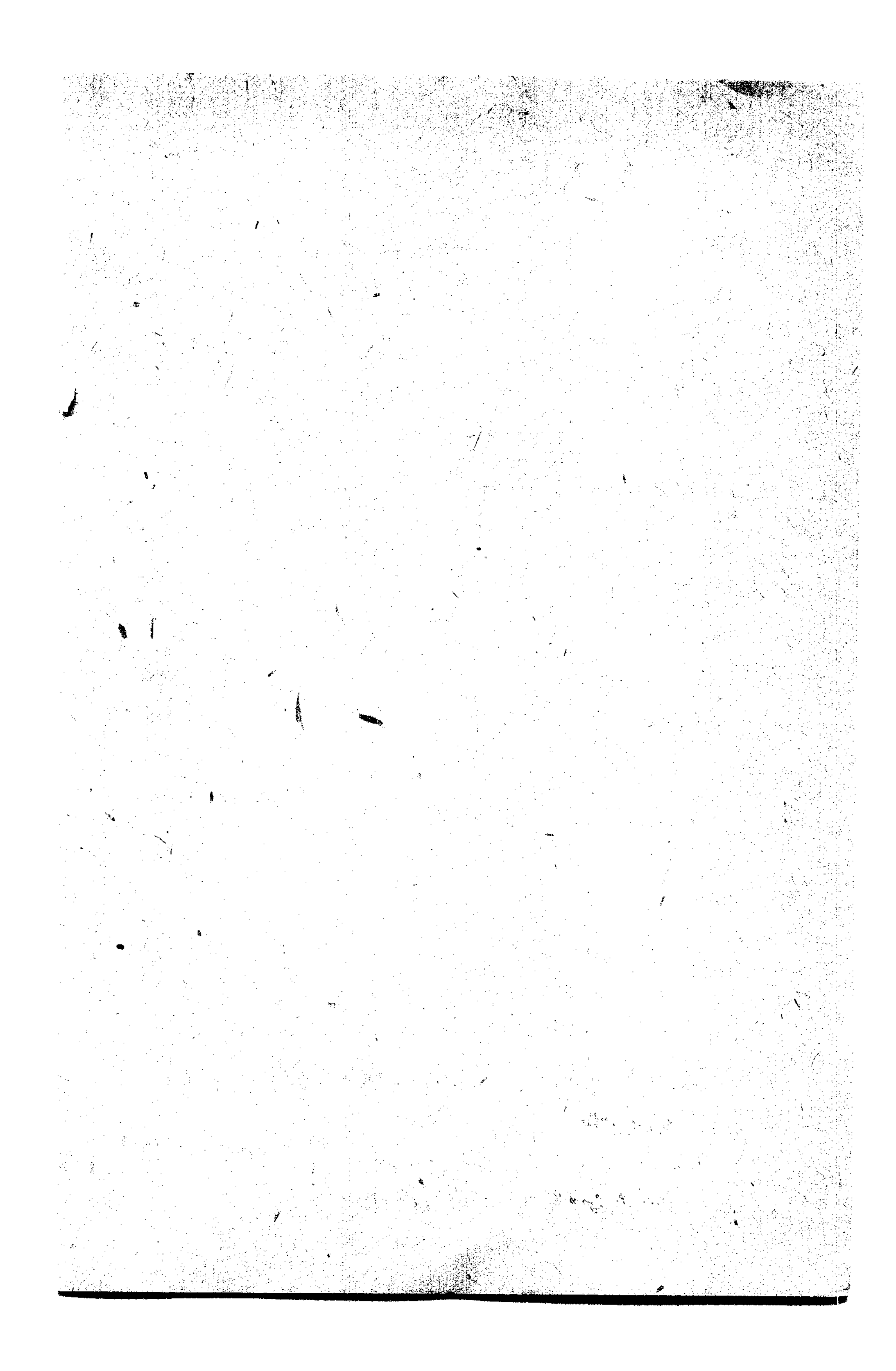
كوميديا اخلاقية ذات فصل واحد



أبطال الرواية

عبد المجيد	:	عبد المجيد قاسم مهندس سن ٤٢ سنة متوسط القامة ربع الجسم – وافر الرجولة – حسن الصورة والهندام
سـوسن	:	زوجة عبد المجيد – جميلة ٠٠ رشيقة – رزينه فى حالتها العادية مفرطة فى العصبية عند اضطراب أعصابها – سن ٣٦ سنة ٠
الشيخ صابر سالم	:	رئيس محكمة شرعية متقاعد سن ٦٥ سنة نحيف – له لحية قصيرة والد عبد المجيد
الحاجة زينب	:	زوجته – ممتلئة سن ٥٧ سـنة ترتدى دائماً الطرحه البيضاء ، والدة عبد المجيد
عيشه هـانم	:	جارة سوسن هانم – متزوجة سن ٣٧ سنة نصف بلدى ونصف متفرنجة
نجـوى	:	فتاة جامعية سن ٢١ سنة رشيقة – ظريفة – عفريتة
سيد عبد الحفيظ	:	دكتور متقاعد سن ٧٠ سنة ثقيل السمع وضعيف البصر – مصـاب بأمراض الشيخوخة كلها

أولاد عبد المجيد		
	هنـاء	: سن ١٦ سنة بالتوجيهية
	هنيـة	: سن ١٢ سنة
	هـانى	: سن ٨ سنوات



إهـــــداء

بعد الانتهاء من عزف موسيقى الافتتاح يسمع فى المذياع عبارة **الاهداء التالية**

« الى الذين يشقون فى حياتهم الزوجية أهدى هذه الصورة من **حياة أسرة سعيدة** »

المنظر

صالة تتوسط الدور الأعلى فى فيللا بمدينة حلوان ٠

فى الصدر باب كبير مزخرف من الخشب والزجاج يفتح على شرفة السلم المؤدى الى الدور الارضى ٠

الى الشمال بابان أحدهما يؤدى الى حجرة نوم عبد المجيد وسوسن والآخر يؤدى الى دورة المياه والمطبخ وبينهما ساعة حائط كبيرة دقاقة ٠

الى اليمين نافذة كبيرة تطل على حديقة الفيللا والجراج بابان يؤديان الى أجزاء الدور وخاصة حجرات الاولاد ٠

(الاثاث عبارة عن أريكة* (كنبه استديو) قد رص على ظهرها كتب وجهاز راديو ـ أمام الكنبة مائدة صغيرة عليها جهاز تسجيل ـ فوتيلات موزعة فى كل مكان ـ صور (تابلوهات) جميلة تزين المكان وزهريات مليئة بالورد ـ تليفون موضوع على ترابيزة صغيرة الى جوار حجرة النوم ٠

المشهد الاول

سوسن ـ عائشة ـ نجوى

(عند رفع الستار تسمع أغنية لعبد الحليم حافظ منبعثة من جهاز التسجيل وهى أغنية « أهواك وآتمنى لو أنساك » عند نهاية الاغنية يضحك الجميع ـ نجوى تصفق)

نجوى ـ برافو ٠٠٠ برافو عبد الحليم حافظ دا رائع ... مش عارفه ليه صوته بيأثر في تأثير عجيب ٠

عيشة ـ مبروك يا سوسن هانم هدية جوزك الجديدة لكن ياختى

الناس بتقول ان جهاز التسجيل دا غالى جدا ، صحيح تمنه تلتماية جنيه ؟

سوسن — هو فى السوق بيتباع بكده ، لكن صاحبك عبد المجيد مايتخافش عليه ، اشتراه أرخص من كده كتير ، اتفق مع واحد صاحبه فى الكويت جابه معاه ،والحاجات دى فىالكويت رخيصة جدا ٠٠٠ كلفنا حوالى ماية جنيه ٠

نجوى — بس !؟ يابلاش ! دا رخيص جدا٠٠٠ياما نفسى يكون عندى (ريكوردر) زى ده أسجل فيه الاغانىاللى بحبها واسجل صوتى وانا باغنى وآنا باكلم ٠

سوسن — يالله يا ستى الجهاز تحت أمرك « ألفهولك ؟ »

نجوى — (تضحك بسرور) متشكرة جدا ٠٠٠ مابشربوش ٠

عيشة — شوفى ياختى بنات الايام دى وكلامهم — (تنظر فى الساعة) يوه ٠٠٠! دا الكلام سرقنا والساعة بقت عشرة ٠ ياللا بينا يا نجوى قبل سوسن هانم ماتطردنا ٠٠٠ زمان عبد المجيد بك جوزها حيطب علينا ٠

سوسن — والنبى تقعدوا شوية ٠ انتو مسليننى وماعنديش حاجة اعملها — الولاد الصغيرين ناموا — وهناء قافله على روحها زى العادة وقاعدة تذاكر علشان امتحان التوجيهية ٠٠٠ وعبد المجيد مش راجع قبل الساعة حداشر ، معزوم على حفلة فى نقابة المهندسين وحيرجع بالقطر لان عربيتنا فى التصليح — حياخد من باب اللوق قطر عشرة وتلت يوصل حلوان حداشر ويدوبك من المحطة لهنا خمس دقائق ٠

عيشه — ياختى ياسوسن ، مش حتبطلى بقى النظام بتاعك ده — هو جوزك ده وابور اكسبريس قاعده تحسبى له بالدقيقة والثانية !

سوسن — أنا لى حد غيره ياعيشه ، مش أمى وابويا واخواتى كلهم

عايشين وباحبهم زى مانتي عارفه ٠٠ لكن أنا ماليأش الا عبد المجيد ٠٠٠ هو عندى كل شيء ٠٠٠ هو أمى وأبويا وكل عيلتى ٠

عيشه — ربنا ياختى يخليكو لبعض ويحوش عنكم العين ويهنيكم — (تتنهد) أنا عارفه ياختى مش بتعلمينى شوية ليه وتفهمينى السر ٠٠٠ دنا جوزى سعيد دايما داير على حل شعره لا أقدر أقـــول له رايح فين ولا جاى منين ، واذا غلطت مرة وقلت له اتأخرت ليه ، تبقى يا داهيه دقى ٠٠٠ تبقى خناقه لرب السما واسهل ما عليه يقول لى بفظاظه (تحاول أن تقلد زوجها) وايش حشرك يا وليه فى المسائل دى ؟ هو انتى وصية على ولا أنا لسه ولد صغير — اوعى تانى مرة تتدخلى فى شئونى ٠٠٠ الزمى حدك أحسن لك ٠

نجوى — لا ٠٠٠ حقه مفيش نسبة ياآبله سوسن بين (أنكل)سعيد وعبد المجيد بك أنكل سعيد صعب جدا عبد المجيد بالنسبة له ملاك ٠٠٠ ملاك من السما ٠

سوسن — يا نجوى الدنيا مافيهاش ملايكه ، الناس كلها زى بعض ٠٠ من عجينة واحده ، انت حاتحسدينى ولا ايه ؟ ٠ عيشه هى اختك عينها مدوره من اللى تحسد ؟

عيشه — من ناحية عينها مدورة ٠٠٠ مدورة ؟ وعلشـــان كده لازم تبخرى بعد ما نمشى وتعملى عروسة ورق وتخرقيهـــا من عنينا ٠

سوسن — (تضحك) بعد الشر عليكم — لكن البخور دا عندنا عاده هى نينه الحاجة والدة عبد المجيد بتنام قبل ما تبخر !

نجوى — والنبى يا آبله الحاجة بتبخر كل ليلة ؟

سوسن — تقريبا — وتقول لى انت مالكيش دعوه ، خليكو انتو فى الفرنجة بتاعة الايام دى ٠٠٠ هو الحسد دا مش مكتوب فى القرآن — ومن شر حاسد اذا حسد ٠

(تدخل هنية بقميص النوم — وهانى بالبيجاما)

المشهد الثانى

السابقون — هنيه — وهانى

سوسن — (منزعجة) باسم الله الرحمن الرحيم ، ودول طلعـــوا منين دلوقت ··· انتو لسه مانمتوش ؟

هانى — مش جاى لى نوم ياماما ··· وهنيه بتعاكسنى

سوسن — هنيه بتعاكسك ؟ ياللا ··· ياللا بلاش كلام فارغ ··· أنت كان لازم تكون نايم بقى لك ساعة دلوقت ·· ياللا على السرير ··· وانتى ياهنيه اختشى !·

هنيه — والنبى يا ماما ما عملت حاجه هو اللى قاعد يزغد فى ويقرصنى ويقول لى عاوز أروح أسجل فى الريكوردر الجديد ·

سوسن — أنا قلت لك تنام الليلة وبكره الجمعة بابا حيكون قاعد فى البيت وهو يسجل لك ·

هانى — والنبى يا ماما — عاوز أسجل حكاية من بتوع بابا شارو ·

نجوى — ياختى عليه ! والنبى يا آبله تسيبيه يعمل زى ماهو عاوز

سوسن — يا نجوى يا حبيبتى الساعة دلوقت عشره وربع ، دا كان لازم يكون فى عز النوم دلوقت ··· أنما هما كده مايصدقوا يكون عندى ضيوف علشـــان يتعفرتوا ويقلبوها فوضى · من ساعة ما رجع من المدرسة فى الضهر وهو يقول لى عاوزأسجل ·· عاوز اسجل زى بابا شارو··وبابا وعده ان بكره الصبح حيسجل له ··· لكن مافيش فايده وارث الدماغ الناشــفة من أبوه ·

كله منك انت يا هنيه ·

هنيه — (محتجة) الله طب وأنا مالى هو كل حاجة أنا ··· أنا طب والله العظيم ··· والله العظيم ولا اخسر دينى ···

سوسن — (زاجرة اياها) هنيه ؟ وبعدين أنا مش قلت لك ألف مرة

مش عاوزه اسمع الكلمة الوحشة دى (لعيشه) شوفى ياستى المدارس والى بقوا بيتعلموه فى المدارس .

عيشه — حقه اسكتى على المدارس وعمايل المدارس دلوقت !

سوسن — (لهنيـــه) مش بابا قال لك ألف مرة الى يحلف كتير يبقى كداب — كم مرة بابا ضربك علشـــان كلمة « ولا اخسر دينى » دى !

هنيه — (تبكى) الله ! مش انت الى قاعده تقولى كله منك ؟

سوسن — أيوه كله منك ، هو انا مش عارفاكى ... انت بنت خبيثة تزقيه من تحت لتحت وتعملى نفسك مالكيش دعوى .

هنيه — هو ايه ده ؟ طب والله العظيم ... والله العظيـم ... ولا اخسر دينى ...

نجوى — تانى ...!

سوسن — شايفه آبله نجوى زعلت منك آزاى ... ودلوقت تقول عليكى بنت وحشه .... يالله ... يالله على النوم (تنهض لتخرجهم وتدفعهم أمامها) ولكم على الصـــبح بدرى أول ما يصحى بابا من النوم حاخليه يسجل لكم الى انتو عاوزينه .. يالله .. يالله ياحبيبى عشان احبك .. وانت ياهنيـــه خليكى عاقله .

هانى — طب اتمسوا بالخير ... اتمسى بالخير يا ابله نجـــوى .. اتمسى بالخير يا طنط عيشه .

نجوى — وانت من أهل الخير يا حبيبى .

عيشه — وانت من أهل الخير يا عنيين طنط عيشه .

(يخرج هانى وهنيه)

المشهد الثالث

سوسن – عيشه – نجوى

عيشه – قمور ابنك ده ودمه زى الشربات . أنا حاجزه له « منى » بس خليه يتقل جيبه .

سوسن – لا ياختى على أيامهم منى هى اللى حتدفع المهر .

نجوى – والنبى يظهر كده يا أبله سوسن ! لكن تعـــرفى ان هانى لفت نظرى لفكرة التسجيل ، والنبى أنا من زمان عاوزه أجرب صوتى واشوف اذا كنت أنفع مذيعة ، تعالى أسجل معـــاكى حديث على الناصية .. أنا اعمل آمال فهمى وانتى تجاوبى .

سوسن – (تضحك) أجاوب على ايه يا نجوى مش تقـولى أجاوب على ايه ؟ ولا كده على طول .

عيشه – طب ياللا والنبى يا سوسن هانم أما نشوف ... طاوعى أما نشوف تقاليعها .

نجوى – (لسوسن) وضبى الجهاز على التسجيل يا أبله .

(سوسن تعد الجهاز)

نجوى – (تقلد صوت وطريقة آمال فهمى بمـــا فى ذلك الرقة فى نطقها بحرف الراء)

أنا لسه ماشيه فى الجنينة اليـــابانى فى حلوان زى ما قلت لكم ... شايفه دلوقت واحده ست قاعده لواحديها على مقعد من مقاعد الحديقة وبتشتغل فى (بلوفر) صوف لونه كحلى .. دلوقت حاقرب منها واكلمها .

– صباح الخير

سوسن – (مبتسمة) صباح النور .

نجوى – أقدر أزعجك شوية واقعد جنبك ؟

سوسن — (تضحك) بالعكس يا افندم دا احنا تشرفنا .

نجوى — عندك مانع تكلمى فى برنامج على الناصية ؟

سوسن — (تضحك) أبدا ... أبدا مافيش مانع

نجوى — ياترى مين السعيد ده اللى بتعملى له (البلوفر) ده .

سوسن — السعيد دا يا ستى يبقى جوزى .

نجوى — حاجة لطيفة خالص ، اللون جميل جدا والغرزه جنان .

سوسن — متشكره يا افندم .

نجوى — لكن يا ... (متداركة) تسمحى تعرفينى بنفسك .

عيشه — (تضحك) جتك ايه يا نجوى تعمليها وتخيلى شوفى ياختى البت !

نجوى — (مستمرة) تسمحى تعرفينى باسمك .

سوسن — سوسن قاسم .

نجوى — تشرفنا يا افندم — ايه رأيك بقى يا سوسن هانم — ما تأخذنيش فى الرأى اللى حاقوله — تظنى أن عمل (بلوفر) بايد يستاهل التعب والمجهود اللى بتبذليه فيه ؟ مش باستطاعتك توفرى كل ده بانك تشترى واحد جاهز ... الدنيا تطورت والماكينات بقت بتعمل كل حاجه .

سوسن — (وقد أخذت الموضوع موضع الجد) تعب ايه ومجهود ايه ؟ مين قال لك انى تعبانه ، بالعكس أنا فى منتهى السعادة . طول ما انا باشتغل فى (البلوفر) ده وأنا بفكر فى جوزى ومتصوراه وهوه لابسه وازاى حيدفيه وبعد ما أخلصه واقدمه له هدية شوفى سعادته تبقى أد ايه ، ولما يلبسه ويعجب أصحابه ، شوفى يبقى مبسوط أد ايه لما يقول للناس دا من شغل مراتى . أؤكد لك ان أجمل شيء في حياة الزوجة لما تكون بتشتغل من أجل زوجها وأولادها ، لما تعمل لهم كل حاجة بايديها لانها

بتحط روحها ، كل حبها وحنانها فى الاكل واللبس اللى بتقدمه لجوزها وأولادها .

نجوى — يا سلام دا معنى جميل جدا ما جاش على ذهنى ... صحيح عندك حق ، كل الحياة الآلية والميكانيكية ما تطغى علينـا ، دا بيكون على حساب العواطف والروابط الانسانية ، لـكن يظهر يا سوسن هانم انك بتحبى جوزك جدا ... ما تأخذنيش أقصد يعنى انك عاشقاه لانك بتتكلمى عنه بعشق .

سوسن — كل واحدة مخلصة بتحب جوزها وعاشقاه

نجوى — يا سلام ! رأيك كده ، كل الســتات المتجوزين بيحبوا أجوازهم بعشق وهيام .

سوسن — طبعا ، وأنا باكلم عن الست الطبيعية اللى متجوزة جواز طبيعى . ما دام الست تكون عاشت مع جوزها وخلفت منـه أولاد ، جوزها يبقى كل حاجة فى حياتها ، وايه هو العشق أكتر من كده .

نجوى — غريبه خالص ، لكن أنا بالذات أعرف ستات مجوزين بيكرهوا أجوازهم وتملى بيتخانقوا ويتضاربوا .

سوسن — حكاية الخنـــاق دى مش دليل على حاجة ، طلعيها من الموضوع ، هما العشاق ما بيتخانقوش وبيكون ده علامه الحب لا الكره .

نجوى — يعنى انت موافقة على المثل اللى بيقول ضرب الحبيـــب زى أكل الزبيب (ضحك)

عيشه — قطع الضرب واللى بيضربوا ... بلا زبيب ... بلا نيله .

نجوى — على كل حال ياسوسن هانم انتى بتغـيرى كتير من أفكارى ... وأقدر أعرف بقى مين الزوج السعيد اللى مجـوز ست الستات .

سوسن — يوه يا نجوى ..

نجوى .. — (مقاطعة) آمال من فضلك

سوسن — طيب ياست آمال أهو أنا برده ست زى بقيت الستات



نجوى : عندك مانع تتكلمى فى برنامج على الناصية ؟
سوسن : أبدا ... أبدا مافيش مانع .

نجوى ـ مش ممكن تكونى زى بقيت الستات بأفكارك المدهشة دى ••• وعلشان كده عاوزين نعرف اسم الزوج السعيد •

سوسن ـ عبد المجيد قاسم •

نجوى ـ عبد المجيد قاسم المهندس المشهور اللى بنى العمارة الكبيرة اللى على النيل ؟

سوسن ـ (ضاحكة) أهوه يا ستى •

نجوى ـ ومجوزين من زمان يا سوسن هانم ؟

سوسن ـ جهاز التسجيل ده هدية عن زواجنا السبعتاشر •

نجوى ـ (تشهق) سبعتاشر سنة •

سوسن ـ (ضاحكة) خبر ايه يا ست آمال اخص عليكي بتشهقى كده ليه خمسة وخميسه •

نجوى ـ أيوه فلتت منى دى صحيح ـ نبقى نمسحها من الشريط • أنا سعيدة جدا بأنى تعرفت بأسرة نموذجيــــة ••• أسرة سعيدة ••• انتم عندكم أولاد طبعا يا سوسن هانم •

سوسن ـ ثلاثة : هناء وهنيه وهانى

نجوى ـ يا سلام ياعنى مش بس كلهم مبتــدئين بحرف الهه وانما أساميهم كلها مشتقة من الهناء •

دى كلها حاجة نموذجية ••• طب اسمحى بقى يا ســوسن هانم انى أهنيكى بجوزك وأولادك وبيتـــك وأتمنى لك كل سعادة وهناء علشان تفضل كل حياتك « هنيه » وجـــوزك هانى معاك على طول •

(ضحك)

ودلوقت بقى تحبى أسمعك آيه ؟

(ضحك ••• عيشه تضرب أختها على صدرها)

عيشه ـ جتك ايه يانجوى دا انت يابت جنيه صحيح • !

نجوى — والنبى مش أنفع مذيعة يا أبله ٠

سوسن — دانتى تنفعى ونص ٠٠٠ دا انت غلبتى آمال فهمى ٠

(تدخل الحاجة زينب — سن ٥٧ — ترتدى الطرحة البيضاء ممتلئة القوام)

المشهد الرابع

السابقون — الحاجة زينب

الحاجه — سالخير ياأولاد ٠

الجميع — (كل على حدة) سالخير ياطنط ٠٠٠ سالخير يانينه ٠٠٠ سالخير يا حاجة ٠

الحاجه — أنا زعلانه من نينتك جليلة يا عيشه هانم ٠٠٠ برده كده ماتسألش عليه وأنا عيانه بقالى تسع تشهر ٠

عيشه — سلامتك يا حاجه ٠٠٠ هى مش رخره بعيد عنك جالهاسكر وتقل عليها ٠

الحاجه — يا اختى قطع السكر ده ٠٠٠ أنا عارفه البلاوى دى بتحط علينا منين ، يااختى زمان لاكنا نعرف لاسكر ولا ملح ٠٠٠ هى الموضه رخره بقت فى العيا ٠
وانت يا نجوى ، ازيك يا شبه ٠٠٠ أنا محضره العريس ٠٠٠ عريسك عندى ٠

نجوى — يا طنط انتى كل ماتشوفينى تقولى لى محضره العريس ٠٠ انتى عندك مخزن عرسان والا ايه ٠

الحاجة — (مبتسمة) بس مالكيش دعوى ٠٠٠ قولى هاتى العريس يا طنط وشوفى أجيبهولك على طول ولا لأ ٠

نجوى — متشكرة جدا ياطنط أنا فاضل لى سنة واخلص البكالوريوس وبعد ما اخلص عاوزه أشتغل أولا واعمل لى مركز وبعدين أبقى أختار جوزى على كيفى ٠٠٠

الحاجه ـ كلام ايه دا يا اختى ؟!

سوسن ـ عاوزه يا ستى تشتغل مذيعة ··· دى مدهشة · بكره أسمعك التسجيل اللى عملناه ســـوا ، فضلت تحقق معايا وتستدرجنى فى الاسئله ·· مدهشه ·· مدهشة يانجوى .. حاسمع الحديث لعبد المجيد أول ما يوصل ·

الحاجه ـ بالحق فكرتينى ··· أنا كنت طالعه أسألك مش عبـــد المجيد حيرجع الساعة ١٢ ·

سوسن ـ (بلهفة) لأ حيرجع الساعة ١١ زمانه راجع ·

الحاجه ـ حداشر ؟ حقه انتى يا سوسن ؟ دانا سامعاه بودنى بيقول لعمك الشيخ انه جاى الساعة ١٢ · أقول له كده يقول لأدا جاى بعد كده يمكن الساعة واحدة ·

سوسن ـ (بعصبية) يا نينه أنا متأكـدة من اللى بقولهولك ··· عبد المجيد قال لى انه حيرجع الساعة حداشر وعبد المجيددايما يحافظ على كلامه ·

الحاجه ـ ايه على الله يا بنتى ربنا يريح قلبك ··· هه خليتـــكم بالعافيه بقى أما انزل أحسن عمك تعبان شوية ··· اتمسى بالخير يا عيشه هانم ·· سلمى على نينتك جليلة هانم وقولى لها سكر ولا مش سكر أنا واخده على خاطرى منها دىواحشانى موت ·
وانت يانجوى ··· طاوعينى وشاورى عقلك ... بلا جامعه بلا بكروس وكلام فارغ قولى عاوزه يا طنط العـــريس وأنا اجبهولك على طول ·

نجوى ـ على كل حال يا طنط خليه برده فى المخزن يمكن تيجى له عوزه ·

(ضحك)

الحاجه ـ الله يجازى شيطانك ···

(تخرج)



الحاجة : وانت يا نجوى : طو عينى وشاورى عقلك ، قولى عاوزة يا طنط العريس وأنا اجبهولك عل طول ....

المشهد الخامس

سوسن — عيشه — نجوى

نجوى — هما بتوع زمان دول مالهمش كلام الا على العريس ·

سوسن — آسكتى بقى بلاش دهل ··· بتوع زمان وبتوع دلوقت وفى كل وقت ··· هى البنت لها أمنية أعظم من العريس ·

عيشه — هما بردوا يا سوسن على عوايدهم ماينامو ش الا لما يرجع عبد المجيد بك ·

سوسن — أيوه يا ستى يقعدوا طول الليل صاحيين لغاية ما يرجع من برا ويسمعوه يحط العربية فى الجراج ويمسى عليهم وهو طالع السلم ·

نجوى — طيب ياللا بقى يا ابله عيشه الســـاعة قربت على حداشر (بخبث) وأنا مش عاوزه أبقى من العواذل ·

سوسن — لا ماتخافيش لسه ثلث ساعة اقعدوا كمان عشر دقايق · وأهو البيت جنب البيت وجوزك مسافر زى مابتقولى ·

عيشه — وعلى ايه بقى القعاد اللى بالدقيقة والثانية ·· دا لا ياختى ننزل حلوين كده أحسن ··· اقعدى بالعافيه ·

سوسن — أنا مش عارفه أشكركم أد ايه على الليلة الجميلة دى··· سلتونى وخلليتوا الوقت يفوت ما احسش بيه ·

نجوى — دنا اللى قضيت ليلة من أسعد الليالى·حاسبى على التسجيل بتاعنا اوعى تمسحيه ... علشان حابقى آجى اسمعه وأعرف رأى عبد المجيد بك ·

سوسن — طب اياك أمال نشوفك كتير !

نجوى — والله يا ابله أنا ما يمنعنى الا المذاكرة ··· وساعات أفكر آجى ··· آخاف أزعجك ·

سوسن ـ شوفى يا اختى نجـوى !٠٠ تزعجينى ازاى بقى ٠٠٠ طيب ابقى تعالى وازعجينى كل ما تحبى ٠

نجوى ـ طبعا ما عدا فى الاوقات والساعات اللى يكون فيها عبـــد المجيد بك قاسم مشرف فى البيت ٠

عيشه ـ يقطعك يانجوى أنت يابت مش حتبطلى العفرته دى ؟

سوسن ـ (ضاحكة) لأ وحتى لما يكون عبد المجيد فى البيت

نجوى ـ وعد شرف ٠٠ مافيش رجوع ٠

سوسن ـ (ضاحكة) مافيش رجوع ٠

نجوى ـ طيب أما نشوف ـ اتفضلى انتى يابله عيشـــه روحى وأنا حافضل مستنيه لغاية ما ييجى عبد المجيد بك ٠

(تجلس)

عيشه ـ (تخبط على صدرها) نجوى ـ انت اتجننتى ، يا بت بطلى شغل العفرته دا انتى مابقتيش صغيره ٠

نجوى ـ مش سامعاها بتقول انها تحب تشوفنى فى كل وقت ٠٠ طيب أنا نفسى أقعد أتفرج ، كيف يتقابل الزوجان السعيدان العاشقان (بتمثيل) كيف يهرع الزوج الى عناق زوجتــه ، وكيف ترتمى الزوجة فى أحضان زوجها ٠ (ممثلة الزوج والزوجة على التـــوالى) حبيبى ٠٠ حبيبتى ٠٠ روحى ٠٠ حياتى ٠

(سوسن تضحك)

عيشه ـ (تجـــذب نجوى) يابت اختشى ٠٠٠ لأ دانتى اجننتى خالص ٠٠٠ دانتى اتهوســـتى ٠٠٠ آل ودى اللى مش عاوزه تجوز ٠

سوسن ـ انتى عملتى المسألة رومانتيك خالص ٠٠٠ المناظر دى فى السينما وعلى المسرح ٠

نجوى ـ أمال انتم بتعملوا ازاى والنبى يا أبله ···

عيشه ـ يادى الفضيحة ياختى · · والنبى ياسوسن هانم ماتأخديهاش دى البنت اتجننت ·

سوسن ـ اجوزى وانتى تعرفى ··· خلصى البكالوريوس بتاعك واحنا نجوزك علشان تعرفى ·

نجوى ـ انتى رخره حتعملى زى طنط الحاجه هو العريس فى المخزن ولا على الرف · دى مسألة حظوظ ·· مين عارف (تتنهد) على كل حال (ارفوار) ··· أنا حاسامحك المرة دى واعتقك لوجه الله ·

(ضحك ـ عناق ـ قبلات (تصبحى على خير) ـ يسيرون نحو باب الصدر ـ المسرح ـ خال ـ تدق الساعة الحادية عشرة ـ تدخل سوسن بعد وداع ضيوفها)

المشهد السادس

سوسن بمفردها

(سوسن تعود الى المسرح بنشاط تحاول أن تعيدبعض النظام فى الصالة ـ تدندن بنغمة موسيقية ـ تتوقف قليلا كأنها تتذكر شيئا ـ ثم تضحك)

ـ الله يجازيكى يا نجوى ـ (تحين منها التفاتة للساعة)
ـ الساعة بقت حداشر زمانه جاى بقى ·

(تذهب الى أحد أبواب اليمين وتنظر الى الداخل فى اتجاه حجرة هناء تهم بالدخول ولكنها تعود الى وسط المسرح وتظهر عليها الحيرة والارتباك)

ـ أوف الدنيا مالها بقت حر كده ·· (تذهب وتفتح النافذة ـ تعود وتتجه نحو الراديو ـ تعبث بمفاتيح

الراديو فتنبعث مختلف أصوات المحطات — دون أن تستقر على محطة — لا تلبث أن تغلق الراديو — تبحث بين الكتب — تعثر على كتاب — تطالع عنوانه — «الوسادة الخالية» تقرأ الاهداء — من «منى الى صديقتها هناء» طيب يا ست منى انتى وهناء أما نشوف احسان بتاعكم دا بيقول ايه :

(تتلفت حولها — تذهب وتطفىء النور بعد أن تضىء شمعدان كبير الى جوار الكنبه الاستديو — تحاول أن تشرع فى المطالعة متظاهرة بالبشاشة والرضا مع أن حقيقة نفسها خلاف ذلك — لا تلبث أن ترمى الكتاب (تذهب الى النافذة وتنظر منها بقلق) ثم تدخل الى حجرتها .

(المسرح خال — ومظلم — الا من نور الشمعدان — الساعة تدق الثانية عشرة (تدخل سوسن وقد بدت فى غاية القلق — تضىء النور فى الحجرة — وتذهب نحو التليفون)

المشهد السابع
سوسن بمفردها

سوسن — (ترفع السماعة) (بعد قليل) نينه لا مؤاخذة عن اذنك الخط . حاكلم فى التليفون — يانينة اتوغوش ازاى هو حصل حاجه لا سمح الله علشان اتوغوش... أيوه طبعا زمانه جاى مانا عارفه ... أنا حاكلم واحده صاحبتى .

(تدير القرص) أحسن تكون نامت ؟ ألو .. ألو مين عفاف هانم ؟ أنا سوسن ، أنا متأسفة جدا لازعاجك فى الساعة دى . كنتى صاحيه ؟ صحيح ؟ طب الحمد لله . ياعنى كنت وعدتنى انك حتزورينا انتى وزكى بك وتمضوا عندنا فى حلوان يوم بطول النهار ولا حدش شافكم ... كده .. كده بقى زكى

هناء — آعملى معروف والنبى ياماما سيبك من حكاية الانشغال ده ، بعدين مزاجك يتعكر وتبقى عصبية

سوسن — (بغضب) هناء انا قلت لك الف مره مالكيش دعوه بعصبيتى ٠٠ عصبيه ٠٠ عصبيه ٠٠ ماتقولوا مجنونه وتخلصوا

هناء — بعد الشر عليكى ياماما ٠٠ انتى زعلتى ٠٠ حقك على يارتنى ماجيت ٠٠ أنا رايحه أودتى أهوه بس والنبى ماتزعليش (هناء وهى خارجة) استر يارب ٠٠ استر

« المشهد التاسع »

سوسن بمفردها

(تسمع ضحكة فى الداخل — فتشتعل غضبا)

سوسن — كويس خالص ٠٠ عال جدا ٠٠ انت لسه مانمتش ياسى هانى ٠٠ طب ودينى مانا عاتقاك انت والبنت هنيه

(تعدو الى الداخل — يسمع صياح — وضرب — وبكاء) من الصبح قاعده أقول لك نام ٠٠ نام ٠٠ نامت عليك حيطه انت مالك الليله دى عليك عفريت ولا ايه ٠٠ اخرس ٠٠ اسكت ٠٠ مش عاوزه اسمع نفسكم ٠٠ سامعين ؟ أنا مش آبوكم يقعد بره لنص الليل فى الحفلات وانتم تجننونى هنا

(تدخل وهى متهيجه) — وتغلق باب الصاله بشدة)

(جرس التليفون يدق بصورة تفزع سوسن فتقفز من المفاجأة — التليفون يدق — تمد يدها لترفع السماعة ولكنها تخشى أن يحمل لها التليفون نبأ سيئا — التليفون يدق — وترفع السماعة)

ـ (بصوت مرتجف) الو — مين ؟ زكى بك ؟ أهلا وسهلا ٠٠ أيوه أنا سوسن ، بالعكس أنا متشكره لك جدا ٠٠ (تعود

المشهد الثامن

سوسن — هناء

سوسن — أهلا هناء ... عاوزه حاجة يا حبيبتى .

(فى التليفون) دى هناء يا نينه — طب عن اذنك حا اقفل التليفون أما أشوفها عاوزه ايه (تقفل التليفون)

نعم يا حبيبتى أعمل لك سندوتش مربه .

هناء — ماليش نفس .

سوسن — يعنى يا حبيبتى انتى عاوزه تمقتى نفسك ، ماهو كمان دى مش طريقة ... خلاص ارمى الكتاب الى فى ايدك ده وروحى نامى .

هناء — أنام ازاى يا ماما وفاضل على الامتحان شهرين .

سوسن — ويعنى لما تهلكى نفسك فى الشهرين حتبقى الشـــهادة تنفعنا بايه .

هناء — انتى عارفه يا ماما أنا وعدت بابا انى لازم أدخل الهندسة علشان أبقى اشتغل معاه ، ومش معقول أقدر أدخل الهندسة فى جامعة القاهرة ولا عين شمس الا لما أجيب مجموع ، انتى عارفه دلوقت ان النجـــاح ما بقاش كفـــاية ، لازم التفوق والامتياز .

سوسن — ربنا يا حبيبتى يقويكى وياخد بايدك ، بس تعالى علشان خاطرى اقطع لك برتقالتين كليهم يغذوكى .

هناء — طب بعدين ... بعدين يا ماما أنا حابقى آكل قبل ما آنام ، هو بابا لسه مارجعش من حفلة المهندسين .

سوسن — أيوه انما ماكانش عندى فكره انه حيتأخر كده تلاقينى ابتديت انشغل خالص .. عمره ماعمل كده .

بك هو السبب ؟ طيب بس لما أشوفه · دانا محضره لكم حتة دين ديك رومى ·· ! أهو أنا بس باسمع كلام ·· طيب أما أشوف أنا مستنياكم بكره · بتقولى زكى بك ماجاش ؟ فى حفلة النقابة مع عبد المجيد ؟ عجيبه قال لك حيتأخروا ؟ أنا مافهمتش كده من عبد المجيد · طيب اسمعى والنبى ياعفاف هانم لما ييجى زكى بك يكلمنى علشان بكره · لأ طبعا مانا سهرانه مستنية عبد المجيد لما يرجع ·اسمعى مافيش اعتذار ··· اعرفى شغلك أنا حاقوم أهوه أدبح الديك ·

أنا مستنيه تليفون أول ما يوصل زكى بك ··· طيب اتمسى بالخير دلوقت ·

(تضع السماعة — ثم تسمع جرس ضعيف)

— أيوه يانينه اكلمت خلاص · دى عفاف هانم حرم زكى بك قالت لى انه راخر فى الحفلة ومارجعش لسه ·

يا نينه يا حبيبتى أنا ماقلتلش ان هوه ما قال لكوش ، ما دام بتقولى انه قال كده يبقى قال كـــده ، أنا بقول لك على اللى قاله لى أنا ، قال لى أنا حافوت أشوف العربية اصلحت ولا لأ واذاكانت اصلحت حابقى ارجع بيها أما اذا ماكانتش اصلحت حارجع بالقطر ··· قطر عشره وتلت — لأ مش حداشر أنا متأكده · طب يا نينه حصل خير ·· أبدا مش متنرفزه ولا حاجه حاتنرفز علشان ايه هى دى ياعنى أول مرة بيسهر بره، بس ربنا يرجعه بالسلامه ·

(تدخل هناء — وفى يدها كتاب)



سوسن : كويس خالص ، عال جدا !! انت لسه مانمتش ياسى هانى
طب وديني ماانا عاتقاك انت والبت هنية .

اليها الطمأنينه بالتدريج) هى عفاف هانم مش قالت لك انى منتظره التليفون ده علشان زيارتكم بكره ؟ لأ لسه ما جاش جاى فى الطريق . طب متشكره جداً . ان شاء الله تكـــون الحفلة عجبتكم انبسطتم ؟ كان فيها غنا ورقص .. ؟ طب عال أحسن عبد المجيد كان نازل مأريف شويه .. ان شاء الله يكون انبسط .. كان بيضحك ومبسوط ، طب عال .. مين كانت بترقص ؟ تحيه كاريوكا وساميه جمال الاتنين ؟ ياسلام لكن عبد المجيد مادانيش فكره عن الحفله وانها حتـــــكون بالشكل ده .. قال لى دى حفلة عشا وعلشان كده قال لى انه حيرجع فى قطر عشره وتلت دا اللى شغلنى شـــــويه ، أفندم ؟ استلم العربية ؟ آه حيرجع بقى بالعربية .. العفـو يا زكى بك .. انت تعرف عبد المجيد بيعزك اد ايه ؟ كده ؟ طب اذا كان الكلام ده صحيح تبقوا جايين بـــــكره .. بس ماتعملش تكليف .. والولاد كلهم .. ألف شكر سلم لى على عفاف هانم — مساء النور يافندم

(تضع السماعة ثم لاتلبث أن ترفعها من جديد)

نينه ؟ ايوه الحمد لله اطمنى خلاص جاى فى السكه — زكى بك كلمنى دلوقت .. أصل ياستى الحفله كانت عـلى كيفك تحيه كانت بترقص هى وساميه جمال .. طبعا ما فيهـــاش حاجه — أنا قلت ان فيها حاجه ، انتى عارفـــه مفيش شىء يبسطنى أكتر من انه يكون مبسوط .. يانينه حرام عليكى انت تملى ظالمانى .. حازعل على ايه بس .. هو بس لو كان قال لى انها حفله مغنى ورقص كنت عملت حسابى .. ايه .. اتخانق ؟ والنبى حرام عليكى يانينه انت عارفانى بتـــاعة خناق ؟ أبدا مش عصبيه ولا حاجه .. دا هانى كان بيتعفرت اتصورى انه بسلامته لغاية دلوقت مانامش .. رحت ضارباه أهو اتخمد .. عيل فى عينه .. والنبى مابيخسرهمش كده الا دلعك ودلع عبد المجيد .. اســـمعى اما اقولك ، هى أم

خليل لسنه صاحيه ؟ روحت ؟ ياخساره ·· أصـــل زكى بك جاى هو وعفاف هانم بكره وكل الولاد كنت عاوزه أبيت الديك مدبوح ·· طب الصبح ·· هيه مش جايه الصبح ·· طب والنبى يانينهماتنسيش أولماتيجى الصبح بدرى تدبحه وتنضفه وتعلق عليه ·· وبعدين بقى معاكى ، قلت لك مش زعلانه · هو بس لو كان قال لى من الاول ماكان خلاص ·· اسمعى أنا حاريحك حاخش أنام وييجى يلاقينى نايمه — لاحول الله ياربى · طب مش حنام · حاستناه ·· حاضر ·· حاضر وحاضحك فى وشه وعاوزه ايه كمان أرقص زى تحيه كاريوكا ·· أهو دا اللى معرفش فيه ·· اعمل ايه يا نينه ·· حاضر حاضر (تضع السماعه) حاجه تجنن ·

(تعبث من جديد بمفاتيح الراديو ·· لا تسمع شيئا)
— حتى الراديو رآخر متنيل ·· طبعا ماهى الساعه بقت واحده مفيش محطات دلوقت

أوف الدنيا مالها حر كده ·· (تعود لفتح النافذة التى كانت أغلقتها — تسير حتى تصبح على عتبة حجرة النوم — تقف — تتردد — تعود الى منتصف الحجرة — تتجه الى التليفـــون — ترفع السماعة)

— آدينى والنبى الخط تانى — بس يانينه ادينى الخط (تدير قرص التليفون — وقبل أن تتمها — تسمع صوت كلاكس من بعيد — فتقفز من الفرح وتعيد السماعة الى موضعهـــا ·· الكلاكس يعزف ثانية بنغمة معينة)

(تتلفت حولها فى حيرة وارتباك — تذهب الى النافـذة يسمع صوت عربة وهى تدخل الجراج — وصوت انبعـــــاث البنزين)

(تقرر ان تختفى ·· فتسرع الى حجرة النوم — تطفىء

نور الحجرة) المسرح خال — نور السلم الخارجي يضىء ٠٠
صوت صعود على السلالم

عبد المجيد يقول — تصبح على خير يابابا ٠٠ تصبحي على خير يانينا ٠٠ يدخل من باب الصدر بادى السرور والانشراح يضىء النور — يتلفت حوله — يسمع جرس خفيف للتليفون)

المشهد العاشر

عبد المجيد ثم سوسن

عبد المجيد — سوسن ٠٠ سوسن ٠٠ (التليفون يدق)
حاضر ٠٠ حاضر يافندم لازم نمضى على الدفتر أولا — (يرفع السماعة) أيوه ؟ يانينه أنا مش قايل لبابا مش حاجى قبل ١٢ ونص ولا واحده — أيوه قلت لها طبعا بس يمكن ماخدتش بالها — لأ مافيش حاجه بتقولى زكى كلم سوسن ؟ طب عال **متشكر جدا يانينه — بوسى ايد بابا ٠٠ مالهاش حق ماانا قايل لها — وانت من أهل الخير ٠ (يضع السماعة تدخل سوسن)**

سوسن — حمد الله على السلامه

عبد المجيد — الله يسلمك ياحبيبتى — اسكتى ياشيخه اما انا زعلان زعل اللى ماخدتكيش معايا الحفله ٠٠ كان فيها ستات كتير ، كل المهندسين كانوا واخدين ستاتهم ، وأنا أقول لك تعالى معايا ، تقولى ما يصحش يقولوا واخد مراته معاه

سوسن — الدعوة كانت خصوصيه ياعبد المجيد ومش مكتوب عليها عبد المجيد وحرمه ٠ كنت عاوزنى أروح ازاى ٠٠ متطفله كده من غير دعوه

عبد المجيد — يعنى هما كل الستات اللى راحو دول كانوا بدعوه ٠٠ بس انتى اللى تملى تدققى

سوسن ـ أنا ياخويا ماعرفش ! على كل حال انت عارفنى بتاعة جفلات ؟ خلى الحفلات لاصحابها

عبد المجيد ـ دا انت لو كنتى معايا كنتى تكونى اجمل واشيك واحده في الموجودين ٠٠ ياسوسن ياقمر ، ياجميل انت ٠٠ (يقترب منها فتبتعد)

سوسن ـ بس وطى صوتك انت مش عارف ان هناء لسه سهرانه بتذاكر ؟

عبد المجيد ـ طب ماتسمع وفيها ايه ، هو عيب تسمع أبوها بيغازل أمها ويقول لها ياجميل ؟

سوسن ـ طب عال ٠٠ عال يظهر الحفله روقت مزاجك جدا

عبد المجيد ـ ما انت عارف ياجميل انى تملى مزاجى رايق معاك (يقترب منها ويضمها بحرارة ولكن سوسن لا تبادله نفس الحرارة)

سوسن ـ وعجبتك تحيه كاريوكا اكتر ولا ساميه جمال ؟

عبد المجيد ـ (مندهشا) الله مين قال لك !

سوسن ـ أهو اللى قال قال لى والسلام

عبد المجيد ـ صحيح والنبى مين قال لك ٠٠ آه لازم زكى ٠٠ على فكره ٠٠ اكلم كان عاوز ايه ؟

سوسن ـ ولا حاجه ٠٠ ضرب لى تليفون علشان يطمنى عليك ويقول انك كنت معاه وانك راجع بالعربيه

عبد المجيد ـ طب والله كتر خيره ٠٠ زكى دا ابن حلال ٠٠ فكره كويسه جدا انه يكلمك

سوسن ـ هو ما اكلمش من نفسه ٠٠ أنا اللى ضربت تليفون لعفاف هانم علشان أسأل عليك وقلت لها أول مايوصل زكى بك يبقى يضرب لى تليفون

عبد المجيد ـ طب وكان لازمته ايه التليفون ٠٠ ماأنت عارفه انا فين وقايل لك راجع امته ٠٠ على كل حال حصل خير مادام جايين يزورونا ٠

سوسن ـ آنت مش قايل لى ياعبد المجيد انك جاى فى القطـر اللى يقوم من باب اللوق الساعه عشره وتلت

عبد المجيد ـ دا الكلام ده كان الصبح ٠٠ لكن بعد الضهر وانا نازل قلت لك انى حاتأخر لنص الليل

سوسن ـ عبدالمجيد ؟ انت حاتجننى ؟انت قلت لى ؟ بس ماتكدبش انت تعرف مافيش حاجه تعفرتنى اكتر من الكدب

عبد المجيد ـ ساعة ماكنت واقفه على الحوض بتغسلى وشـك وانا ماسك المفاتيح فى ايدى ونازل ، مش قلت لك انا حافوت على الميكانيكى يمكن يكون خلص العربية ٠٠ وقلت لك على فـكرة دا يظهر ان فيه حفلة سمر بعد العشا وحاضطر آتأخر لنص الليل

سوسن ـ أنا ماسمعتش الكلام ده أبدا

عبد المجيد ـ ماسمعتيش ؟ طب وانا اعمل ايه بقى ؟

سوسن ـ أيوه ماسمعتش ياعبد المجيد وآنا مش طارشه

عبد المجيد ـ حاقول لك ايه ٠٠ لازم بقى الصابون كان فى ودنك ووش الميه خلاكى ماتسمعينيش آنما انا قلت لك

سوسن ـ لاصابون ولا حاجة انت ما تاخدنيش فى دوكه صحيح أنا فاكره انك كلمتنى عن العربية ٠ أما حكاية حاتتأخر دى لأن فيه حفلة سمر فدى ماسمعتهاش أبدا ٠٠ أبدا ٠٠ أبدا

عبد المجيد ـ يعني أنا كداب ؟

سوسن ـ وأنا مش كدابه

عبد المجيد ـ طيب خلاص

سوسن – خلاص يعنى ايه ؟

عبد المجيد – خلاص يعنى خلاص ·· مسأله على كل حال هايفـــه ومش لازم نتخانق على حاجه زى دى مادام انتى بتقولى انى ماقلتش خلاص ابقى ماقلتش

سوسن – انت مش مقتنع بالكلام ده ·· انت بتاخدنى عـــلى اد عقلى ؟

عبد المجيد – سوسن اعملى معروف الساعة واحده والولاد نايمين وانا مش مستعد اعمل خناقه دلوقت يالله ننام من ســـكات وبعدين لما يبقى النهار يطلع يبقى فيها فرج ·· نتفاهم على كل حاجه

سوسن – طبعا حضرتك راجع معمر مخك من الغنا والرقص وست تحيه وست ساميه جمال ·· مايصحش بقى المدهوله الـــلى مرزيه فى البيت تعكنن مزاجك

عبد المجيد – ما هو كمان يا سوسن مش طريقة انالواحد يرجـــع بيته نص الليل علشان مراته تعكنن عليه وتعمل موشح

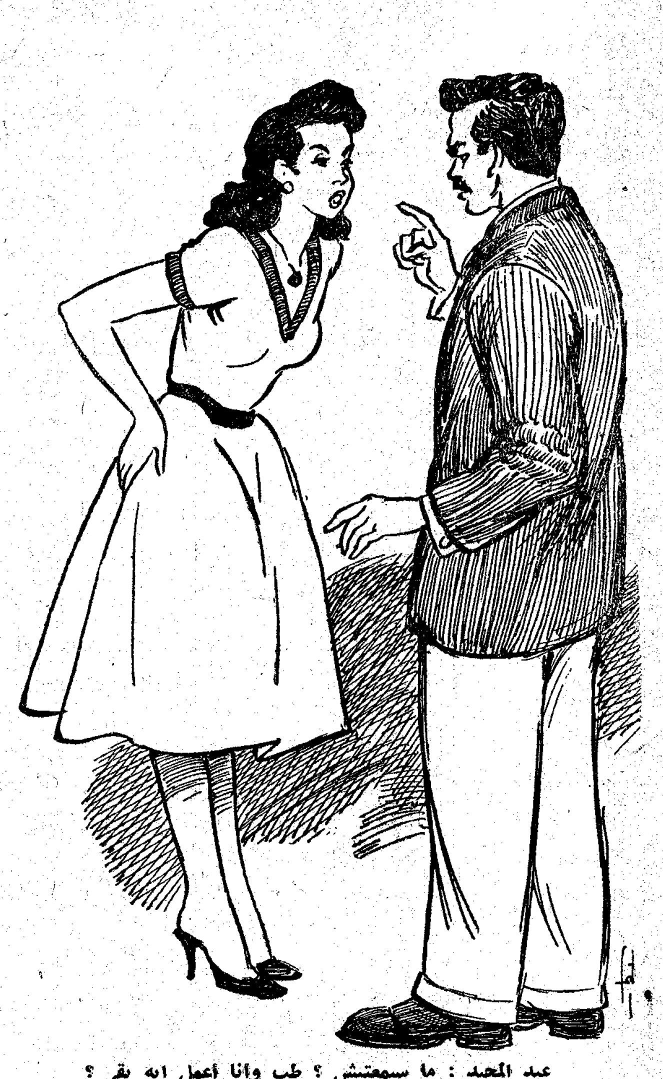
سوسن – (متنرفزة جداً) أنا عملت لك موشح ياعبد المجيد ؟ اللى يقولك ماقلتليش انك حتتأخر ، يعنى خلاص الواحـــد مابقاش يقدر يكلمك ·· انت معتبرنى خدامه عندك والا ايه ·· طب خلاص موشح موشح ·· أهو أنا كده ·· طبـــعى كده لسه ماعرفتنيش ؟

عبد المجيد – طبع زفت

سوسن – ومادام طبعى زى الزفت عايش معايا ليه ؟ ماقلت لــك نسيب بعضنا ·· والله مانا قاعده

(تترك الحجرة وتدخل حجرة النوم)

عبد المجيد – لاحول ولا قوة الا بالله ·· مااحناش خالصين الليلة



عبد المجيد : ما سمعتيش ؟ طب وانا أعمل ايه بقى ؟
سوسن : أيوه ماسمعتش يا عبد المجيد وانا مش طارشه !

سوسن ـ (تعود ثانية فى عتاب) وتخرج من بقك ياعبد المجيد ؟ أنا طبعى زى الزفت • تخونك العشره •• تخونك سبعتاشر سنه •• شايف فى ايه ياعبد المجيد • شايفنى زى الستات اللى كل يوم يقولوا لأزواجهم يغــيروا العربية •• شايفنى مقطعه السكه على الخياطه والكوافير •• ولا شايفــنى دايره على حل شعرى فى الكباريهات والحفلات •• مش باشتغل عندك وعند ولادك زى الخدامه •• ورينى حد فى مركــزك مراته بتشتغل بايدها زى ماباعمل وزى مانا ممــوته نفسى وكل ده علشان ايه •• مش علشان أوفر لك ولا اكنش زى الستات اللى بيبعتروا فلوس اجوازهم وآدى النتيجــه •• ماينوبنيش الا الشتيمه •• الله يسامحك ياعبد المجيــد •• الله يسامحك (تبكى)

عبد المجيد ـ (وقد رق قلبه) طب بس ماتعيطيش •• حقك على انا غلطان •• ما انتى عارفه لما بتتنرفزى بتخلينى أنا راخر اتنرفز واقعد ألبخ •• حقك عــلى ياستى •• أنا اللى طبعى زى الزفت •• هاتى راسك أبوسهــا •• هاتى بوسه من بقك

(يحاول أن يقبلها فتمانع بمزيج من العصبية والدلال)

سوسن ـ ماتسيبنى يا اخى فى حالى ـ مادام طبعى زى الزفت ماتسيبنى وتدور لك على واحده تانيه

عبد المجيد ـ وانا ألاقى حد فى الدنيا زى سوسن حبيبتى ـ هــو فيه ست تساوى ضوافر رجلها

سوسن ـ (معاكسه) ايوه يادهل ياخويا يادهل •• الدنيا مليانه جمالات ومتعلمات وطبعهم مش زى الزفت

عبد المجيد ـ (متضايقا وصارخا) يوه ياســوسن دى ماكانتش كلمه •• يعنى اعمل ايه بقى (صارخا بقوة أشد) عــاوزانى أعمل ايه • اموت نفسى •• انتحر •• ؟ قولى اتكلمى

سوسن — (بغضب) انت ماتزعقليش كده ٠٠ انت عارف لمــــا بتصرخ في وشي جسمي كله بيتلخبط

عبد المجيد — ياسوسن أنا زهقت خـــلاص ٠٠ وروحي بقت في مناخيري ٠٠ لازم الموضوع ده ينتهي بقي مش عاوز أسمــع أي كلام

سوسن — وانا عملت ايه مش انت اللي قاعد تزعق

عبد المجيد — مش عاوزه تقصري الشر ، كل ماحاول انهي الموضوع تفضلي تلتي وتعجني ٠٠ تلتي وتعجني

سوسن — (متهيجة) مين فينا اللي لتات وعجان ٠٠ مين الـــلي بيجرح احساس التـــاني ٠٠ انت مش قايل لي طبعي زي الزفت ؟

عبد المجيد — (صارخا) أيوه زي الزفت ، زي الزفت وزي القطران كمان أما اشوفك هتعملي ايه

سوسن — (صارخة بقوة أشد) وانا خلاص مش مستعده اقعد ولا دقيقه مع واحد يقول عني زي الزفت والقطران ٠٠ يالـــلا خلصني ٠٠ خلصني وطلقني ٠٠ انا واحده لي كرامه ٠ انا ماسمحش لك أبدا تقول عني زفت وقطران لازم تطلقني

عبد المجيد — ياعالم ياهوه ٠٠ الحقوني ٠٠ أنا حاجنن قولي لي بس اخلص من المصيبه دي ازاي اسكتك ازاي ٠٠

(يتجه نحو النافذة ويفتحها بعنف) تحبي انتحر ٠٠ اموتلك نفسي علشان تنبسطي

سوسن — (وهي تغلي) طلقني

عبد المجيد — هو الطلاق دا عندك لعبه ؟ أنا قلت لك ألف مــــره مفيش عندي حاجه اسمها طلاق ٠٠ هو الطلاق دا لبانه في بقك ٠٠ اختشي على عرضك ، دا بنتـــك لو اتجوزت تبقى جده

سوسن — ماتقول بصراحة اللى فى نفسك ، قــول بقيتى كركوبه وعجوزه ·· طبعا بعد ماشفت تحيه كاريوكا وساميه جمال واتهزولك حاروح أنا فين ·· (صارخة بتهيــج) ولما انا بقيت كركوبه ·· قاعد معايا ليه ·· مش عاوز تطلقنى ليه ماتسيبنى وتدور لك على بنت صغيره ، اهى نجـوى كانت هنا ·· روح اتجوزها ·· أيوه ياخويا اعــمل لى بقى مش عارف نجوى مين ·· اندهش قوى · أهى صغيرة وجميلـة ومتعلمه ·· حضرتها معجبه بيك قوى ·· معجبه بالجنــه اللى انت معيشنى فيها ، ياللا روح اشبع بيها اهى دى الـلى تنفعك ·· أما انا مش قاعده ·· ودينى مانا قاعده ·· لازم تطلقنى دلوقت حالا

عبد المجيد — يعنى آنت فاكره ان أعصابى من حــديد ·· مادام بننفضح كده كل يوم والتانى ·· والله العظيم عقلى بيقول لى أعملها واخلص

سوسن — طب مانا عاوزاك تعملها هو أنا باهزر ؟ أنا خــــلاص طهقت ·· طلقنى (بصوت مرتفع) طلقنى

عبد المجيد — (يهجم عليها) طب امشى من قــدامى ·· امشى من قدامى أحسن بعدين حاموتك

(تبتعد سوسن الى الوراء خطوتين بينما يتراجع عبـد المجيد — فلا تكاد تراه يتراجع حتى تنفجر)

سوسن — وآدى اللى كان ناقص حضرتك بترفع ايدك عــلى عاوز تضربنى ؟ خدامه أنا عندك ·· أنا آنضرب ؟ تنكسر ايد اللى يضربنى

عبد المجيد — (يعدو خلفها) طب والله العظيم لاانا ضاربك ما دام بقت فضيحة والدنيا كلها بتتفرج علينا ، خليها بقى فضيحه بالمره ·· والله يا سوسن لانا ضــاربك ان ماكان حتتكتمى وتسكتى

(سوسن تجرى وهو خلفها — يدوران حول الكنبــه الاستديو — تدخل هناء فى فزع واضطراب)

المشهد الحادى عشر

السابقان — هناء

هناء — (متوسلة — مستنكرة) بابا ·· ماما

عبد المجيد — (بتأسى) انفضحنا خلاص ياهناء ·· أمك فضحتنــا أمك حتجننى ·· امك حتنقطنى ·· بقينا ألعن من الغجر ·

هناء — طب بس اهدا يابابا ·· اهدا ·· تعــالى يا ماما معايا فى أودتى

سوسن — (تصرخ صرخات عصبية) أبوكى عاوز يضربنى يا هناء ·· أمك تنضرب ياهناء ·· ان شاالله اللى يضربنى ينضرب فى قلبه ·· والله مانا قاعدالكم ·· (تخرج هالعة من الحجرة الى حجرة النوم)

عبد المجيد — شايفه ياهناء عمايل والدتك العــاقله الرزينه ·· شايفه لما تتجنن ويركبها العفريت بتعمل فيه ايه ·· شايفه خلت البيت حريقه ازاى ·· واللى ماتختشيش تقعد تقول لى كلام فارغ ·· آل ايه تحيه كاريوكا ·· اجوزلك واحــده صغيره ·· روح اتجوز نجوى ! نجوى ايه وزفت ايه · أنا بتاع كلام فارغ زى ده ·· وكل ده علشان ايه ؟ آل علشان كان لازم آجى الساعه حداشر وجيت الساعه اتناشر

هناء — معلهش يابابا

(تدخل سوسن مندفعة)

سوسن — انت ماتقعدش تكذب وتقول للبنت كلام على كيفك ·· انت عارف انى مازعلتش علشان اتأخرت فىالحفلة وموضوع الحفلة كان انتهى خلاص ·· أنا زعلت لما قلت لى طبعــك زى الزفت ·· ومديت إيدك على ·· أنا طبعى زى الزفت ياهناء أنا انضرب يا هناء ·· والله مانا قاعده

عبد المجيد — ومستنيه آيه ٠٠ ماتروحى فى ستين داهيه

هناء — (تصرخ) بابا

سوسن — (تصاب بالذهول — ثم لاتلبث أن تنفجر) انا اروح فى ستين داهيه ٠٠ أنا أروح فى ستين داهيه ٠٠ يا قليل الادب ٠٠ ياسافل

عبد المجيد — (ينقض عليها) طب مادام أنا سافل خلينى بقى سافل بالمره (يضربها بالقلم ٠٠ فتقع على ارض ، ينقض عليها ثانية فتتدخل هناء فتتمكن سوسن من النهوض والجرى وهى تصرخ — يدخل هانى وهنيه فى حالة جزع وفزع وهما يصرخان ٠٠ « ماما ٠٠ ماما » — نور السلم يضاء — أصوات على السلالم ٠٠ يفتح باب الصدر • يظهر الشيخ صابر والد عبد المجيد ووراءه الحاجه زينب ٠٠ وسط هذا الجو يتوقف عبد المجيد عن العدو خلف سوسن ٠٠ وتسقط سوسن فى حالة نوبة تشنجات)

المشهد الثانى عشر

عبد المجيد — سوسن — هناء — الشيخ صابر — الحاجه

هنيه وهانى (يظهران ثم ينسحبان)

الشيخ — ايه هى المسخره وقلة الادب دى ٠٠ فضحتونا يا ناس أمام الجيران ٠٠ بقى أنا قاعد من الصبح أقول يمكن يعقلوا ، يمكن يعقلوا ألاقيكم كل ماده تتجننوا ٠٠ خبر ايه ؟

عبد المجيد — سوسن جننتنى خلاص ٠٠ تنها ورايا لما خلتنى مجرم

(هناء تأخذ أخويها الى الداخل وهى تهدئهم ثم تعود سريعا)

الحاجة — (التى كانت قد إقتربت من سوسن) ياختى باسم الله الرحمن الرحيم ودى مالها متلبشبه كده ٠٠ روحى ياهناء هاتى شوية ميه (هناء تعدو لاحضار ماء)

عبد المجيد ــ خلاص ٠٠ خلاص مافيش حل لمشكلتنا دى الا بالموت لازم ربنا ياخدنى بقى ويريحها منى كمان

الحاجة ــ (مستنكرة) ياختى باسم الله الحفيــظ ٠٠ الشر بره وبعيد ٠٠ انت مش فالح آلا فى الكلام اللى توجع قلبى بيــه ده ٠٠ قبل ماتموتك طلقها ٠٠ طلقها ياأخى واستريح

(هناء تكون قد دخلت بكوبة الماء فتسمع العبــارة الاخيرة)

هناء ــ ستى ؟! كلام ايه ده ٠٠ اخص عليكى يا ستى ٠٠ دى ماما بتحبك تقومى تقولى كده ؟

الحاجه ــ ماهو كمان ياهناء يابنتى دى مش عــمايل ٠٠ أبوكى بيقول عاوز يموت وتبقى مبسوطه يعنى لما يجــرا لابوكى حاجه ولا لمامتك ؟

هناء ــ ان شاء الله مش حايجــرا حاجه ٠٠ دلوقت كل شيء ينتهى على خير زى العاده ٠٠ (تنحنى على والدتها) ماما ٠٠ ماما (ترش الماء على وجهها ثم تدعك يديها ووجهها)

عبد المجيد ــ يعنى هو الطلاق بالسهل بعد عشرة سبعتاشر سنــه والولاد يقدروا يستغنوا عن أمهم ٠٠ هو الطلاق بيحــل أى مشكله ٠٠ أنا عارف كويس من اللى بشوفه ان الطــلاق بيعقد المشاكل اكتر واكتر ٠٠ أنا عارف يارب ايه الــلى بيجرا لنا ده

الحاجة ــ والنبى عين ٠٠ عين وصابت ، أحسن تملى أقول لــكم تضحكوا على ٠٠ أهو أنا الليلة اتلخمت فى غيابك مابخرتش زى ماباعمل كل يوم ٠٠ أهى النتيجه اهى ٠٠ علشــــان تبقوا تصدقوا كلامى ٠٠ والنبى دى عين ٠ عين وصابت من ساعة البت الملسوعه دى اللى اسمها نجــوى وانا قلبى كان حاسس ان الليله مش حتنتهى على خير

الشيخ ـ دانت اتجننت يا عبد المجيد تضرب سوسن وانت هايج .. أنا مش قايلك ميت مرة أخطر شيء ان الواحـــد يضرب وهو هايج أحسن ضربه تيجى كده ولا كده ياللا السلامة ...

عبد المجيد ـ هو أنا بقى فى عقـــل ؟ ... هو أنا باعرف ايه اللى بيجرالى ... هى تتطور وانا أبص ألاقى نار آيده فى جسمى وكل كلمة تخرج من بقها أكنها بنزين بتحطه على النار ...

هو معقول يا ناس انى اضرب سوسن ... لا حول ولا قوة الا بالله ـ ايه ياهناء ... شايفه ايه ـ .. ؟

هناء ـ أهى مسخسخة يا بابا ـ ونفسها مكروش ... (باضطراب) بابا ... الحقنى يا بابا .

(يسرع عبد المجيد اليها)

عبد المجيد ـ (بفزع) فيه ايه يا هناء ... ماما مالها .

هناء ـ (تبكى) مش عارفه ... مش عارفه .

الحاجه ـ (منتهرة اياها) خبر ايه يا هناء وانت اللى بنقول عليكى عاقله ... انتى حتخضى أبوكى ولا ايه ... أهو نوبه زى بتاعت كل مرة ودلوقت تروح .

عبد المجيد ـ (جاثيـــا الى جوار سوسن) سوسن ... سوسن (يمسك يدها) دى ايدها زى التلج .

الحاجة ـ أدعك ايدها انت بس ـ وادعك وشها بالكلونيا .

عبد المجيد ـ (فى فزع) أحسن يكون جرالها حاجه ـ ســوسن ـ سوسن ـ (يهزها ـ يدلك صدغها) ليه بس يا رب ...ليه بس خليتنى اعمل كده ... استغفر الله العظيم ...

الشيخ ـ هو ربنا بيقول لكم اتجننوا ؟ ولا ربنا خلق لنا عقل علشان ندبر أمورنا بيه ؟

عبد المجيد ــ (يهم واقفا) دكتور ... لازم أجيب دكتور من تحت الارض ٠

الحاجه ــ دكتور ؟! دكتور ايه اللى حتلاقيه دلوقت ··· وتجيبه منين ؟·· اسكت والنبى وصلى عالنبى وهى دلوقت تفوق ٠

عبد المجيد ــ ومافقتش لحد دلوقت ليه ··· لا الميه نافعه ولا الكلونيا نافعه سوسن ··· سوسن حقك على أنا غلطان كان لازم أطول بالى ··· كان لازم استحملك ··· حقك على (يقبل رأسها ووجها)

هناء ــ بابا مش فيه دكتور فى أول شارعنا ... دايما أقرأ اليافطه بتاعته ···

عبد المجيد ــ أيوه الدكتور عبد الحفيظ حكيمباشى الصحة بتاع زمان ٠

الحاجه ــ يوه ··· ياابنى دا بطل شغل الدكترة من زمان وقفل عيادته ٠

الشيخ ــ لأ دا راجل عجز خلى وخرف وسمعه تقيل ٠

عبد المجيد ــ أهو دكتور على كل حال ··· أمال يعنى حنعمل ايه ··· حنفضل قاعدين حواليها كده ويمكن تروح منا فى شربة ميه ؟·· اخص عليكى يا سوسن ·· اخص عليكى تخلينا نعمل فى بعض كده ··

الحاجه ــ والنبى لو تسمعوا كلامى سوسن دى ما هى عاوزه دكتور ·· دى لازم تكون مريوحه والاسياد بيركبوها ٠

الشيخ صابر ــ يا شيخه بلاش تهجيص وكلام فارغ ··· طول عمرى أقولك بطلى الكلام الفارغ ده ٠

عبد المجيد ــ يا نينه احنا فى ايه ولا فى ايه دلوقت ··· (يعدو نحو دفتر التليفون ــ يحاول أن يقلب ···) أنا فاكر له نمرة فى الدفتر يا ترى فاضله ولا شالوها ٠ استر يا رب استر يا رب ٠

الشيخ صابر — يا بنى حرام عليك تزعج الراجل الكبير فى الساعة دى — ياعنى انتم تتجننوا وتروحوا ترموا بلاويكم على الناس .

عبد المجيد — (الذى كان قد عثر على النمرة) الحمد لله أهى النمرة (يشرع فى ادارة القرص) ... ألو منزل الدكتور سيد عبد الحفيظ ... أيوه ياستى عارف ... عارف انما دى حاجة خطيرة جدا اعمل معروف .. بس أكلم الدكتور .. دنا جاركم مش بعيد عنكم . أنا عبد المجيد قاسم أيوه ابن الحاجه زينب

... أهى جنبى أهوه ... الله يسلمك بس والنبى خلى الدكتور يكلمنى — (لحظة انتظار) دكتـــور عبد الحفيظ — الحقنى يا دكتور ... أنا عبد المجيد قاسم — أيوه ابن جارج الشيخ صابر خلف الله قاسم .. هوه .. هوه زميل الصبا الحقنى يا دكتور .. مراتى بتموت يا دكتور .. الحقنى زى ما أنت كده .. با لجلابية والشبشب .. طب البس (الروب دى شامبر) أفندم ! عندها إيه ؟ وأنا إيش عرفنى يا دكتور أهى مسخسخة ومتخشبه ونفسها حينقطع .. اعمل معـروف أنا حانزل استناك على الباب . قوام يا دكتور .

(ينزل وهو يعدو حافى القدمين بالبنطلون)

المشهد السابع

الشيخ — الحاجه — هناء

الحاجه — (مخاطبة عبد المجيد) يا واد تعالى البس فى رجلك حاجه

الشيخ — لا حول ولا قوة الا بالله ... انا لله وانا اليه راجعون دى عمايل ناس محترمة .. عاجبك كده يا بنتى يا هناء نتفضح بين الجيران ... مش عارفه تعقلى أمك وأبوكى ؟

هناء — والله يا جدى أهى حوسه ... بس أنا خايفه قوى على ماما .

الحاجه — ياختى يا هناء ··· يعنى هى حاجة جديدة ··· ولا حاجة جديدة ؟ ما هم فى الهم ده من يوم ما أجوزوا وامامتك تتلهلب من الغيرة على أبوكى .. تغير عليه من الهوا .. !

الشيخ — بس أنا كنت تملى أقول بكره لما يكبروا يعقلوا ··· لما يخلفوا أولاد يعقلوا ··· مع الزمن أعصابهم تهدا انما أنا شايف الحكاية ماشيه من سىء الى أسوأ وأنا خايف ييجى يضربها يوم ··· يالله السلامة ·

الحاجه — مافيش ست بيجرا لها حاجه من ضرب جوزها آنت ناسى اللى كنت بتعمله فى أول ما اجوزنا لما كنت تقطع جسمى بالخرزانه ··· بس أنا بقى يا كبدى كنت باستحمل مش زى ست سوسن من ورق الفسفس والاعرفتش فى عمرى الدلع ده يبقى شكله ايه ··· (تتنهد) حسره على ·

هناء — طب والنبى يا ستى أنا حادخل أطمن على هنيه وهانى ··· مساكين الولاد اتخضوا قوى ···

الحاجه — خشى ··· خشى يا هناء ربنا يكملك بعقلك يا بنتى ·

(تشنجات جديدة من سوسن)

الشيخ صابر — الحقينى يا حاجه ·

الحاجه — والنبى تقعد ساكت انت راخر بلا محن ستات ··· والنبى لو سابها لتفوق من نفسها ·

(يسمع صوت الدكتور وعبدالمجيد على السلم — يدخلان)

المشهد الثامن

الشيخ — الحاجه — عبد المجيد — الدكتور

(يدخل الدكتور سيد عبد الحفيظ — فى السبعين من عمره أشعث الذقن — نحيف جدا — على رأسه طرطور صوف — روب دى شامبر على الجلباب وشبشب صوف وكوفيه حول رقبته — منظار قديم على عينيه منزلق على أنفه بحيث ينظر من خلفه آذا ما حادث أحدا أو حاول أن ينظر عن قرب — ضعيف السمع — يحمل حقيبة لا تمت لحقائب الاطباء بصلة)

عبد المجيد — أنا متأسف ... متأسف يا دكتور لكن ماكنتش أقدر أعمل غير كده .

الدكتور — (واضعا يده على أذنه ليسمع) بتقول ايه ؟

عبدالمجيد — (رافعا صوته) بقول متأسف على ازعاجك .

الدكتور — خلاص ... خلاص يا ابنى مانت قلت لى كده وادينى جيت واللى كان كان ، أنا صحيح تركت المهنة من عشر سنين بعد أن أحلت على التقاعد ، لكن ما آقدرتش أرفض استغاثتك وانت جارى وأبوك صاحبى ... انت بتقول مين اللى عيان ؟

عبد المجيد — مراتى .

الدكتور — بتقول ايه سنانك ؟

عبد المجيد — (بيأس) حوسة ايه دى يا ربى (رافعا صوته) بقول مراتى .. مراتى .

الدكتور — أيوه .. أيوه مراتك .. صحيح آنت قلت لى .. مالها بقى مراتك ؟

عبد المجيد — أهى قدامك أهوه شوف بنفسك .

الدكتور — (يتلفت حوله من وراء النظارة فتقع عينه على الحاجة فيهرع نحوها) ماهى كويسة أهوه وواقفه على رجليها · سالخير يا هانم ·

الشيخ — لأ يا دكتور عبد الحفيظ دى مراتى أنا الحاجة زينب مش مرات عبد المجيد — صباح الخير يا دكتور والله أنا آسف على ازعاجك ·

الدكتور — (بعد أن رأى الشيخ صابر) الله ··· مين ··· صابر بك (يعانقه) أهلا وسهلا ·

أنا جيت علشان خاطرك ··· انت عارف انى أحلت على التقاعد قبليك من عشر سنين دلوقت ، لكن لما عرفت ان ابنك بيستغيث بى ماقدرتش ما ألبيش نداء الواجب ···

الشيخ — ماهو برده العشم فيك كده يا دكتور عبد الحفيظ ·

الدكتور — يا سلام ·· فين أيام زمان ·· أيام الشباب ·· فاكر ·· فاكر يا صابر بك ·

الشيخ — أيوه فاكر طبعا ودى أيام تتنسى ·

عبد المجيد — (مستغيثا) يا دكتور أعمل معروف تعال شوف المريضة هنا ·

الدكتور — (لم يسمع كلام عبد المجيد يتكلم بحسرة على نفسه) شوف حالتى بقت ازاى ··· واللى زاد على الروماتيزم بعيد عنك · الروماتيزم هلكنى ·

الشيخ — روماتيزم ؟! هنا فى حلوان ·

الدكتور — اتصور بقى ··· فى حلوان يا سيدى · أصله روماتيزم من نوع خبيث جدا اسمه روما تويدار تريدس ·
Rheumatoidarthritis



عبد المجيد : (مستغيثا) يا دكتور اعمل معروف تعال شوف المريضة هنا
الدكتور : (الذى لم يسمع) شوف حالتى بقت ازاى ؟ الروماتيزم هلكنى

عبد المجيد — (يجذب الدكتور بشدة نحو سوسن) يا دكتور ... يا دكتور انت جاى تعالج نفسك ولا تعالج المريضة .

الدكتور — ايه بتقول ايه ؟

عبد المجيد — (رافعا صوته) بقول الحقنى أولا ... وبعدين تبقى تتفرغ للروماتيزم بتاعك .

الدكتور — أيوه صحيح عندك حق ... فين بقى مراتك دى . انت قلت اسمها ايه .. سرسق .. سنجق

عبد المجيد — (بغيظ) سوسن ... سوسن ... اسمها سوسن .

الدكتور — (بدهشة) طب وبتزعق قوى كده ليه يا بنى ... أنا صحيح سمعى تقيل شويه لكن لسه ما بقتش أطرش سوسن .. سوسن اسم لطيف ... دا نوع من الزهور من فصيلة اسمها يا سيدى ... اسمها يا سيدى ...

(سوسن تخرج أصوات متحشرجة — وتنتفض فيصرخ عبد المجيد من الرعب)

عبد المجيد — يا دكتــور الحقنى ... مصيبة ايه يا ربى دى اللى وقعت على دماغى .

الدكتور — (يقترب من سوسن ويقف أمامها متأملا من تحت النظارة) وبقالها كتير على الحالة دى ؟

عبد المجيد — يبجى نص ساعة .

الدكتور — السماعة ... طبعا جبت معايا السماعة .

عبد المجيد — (يتمزق من الغيظ) يارب ... يارب — (صارخا) يقول بقالها نص ساعة .

الدكتور — أيوه ياابنى وبتزعق كده ليه انا مش أطرش صـحيح سمعى تقيل شويه لكن مش أطرش ··· بقالها نص ساعه — والحالة دى سبق جاتها يا ابنى .

عبد المجيد — أهو تيجى فى الســنة مرة مرتين ··· لكن المرة دى شديدة قوى ··· يا دكتور اعمل معروف خلصنى بقى .

الدكتور — دا يصح بقى تكون عندها حالة الابلبيتفورم كونفالشن Epileptiform convulsion ولا عندك فكرة تانيه ··· .

عبد المجيد — يادكتور انت جاى تنقطنى ؟ .

الدكتور — بتقول ايه ؟

عبد المجيد — بقول هو انا الدكتور ولا انت ··· مش تلحقها قبـل ما تموت .

الدكتور — لا سمح الله يا ابنى لا سمح الله . انت معذور طبعا لانك مش دكتور ··· ياابنى اللى باعمله دلوقت اجراءات تمهيدية لابد منها للكشف على المريض ··· دى مرحلة الـ History-Taking يعنى جمع المعلومات التاريخية وبعد الدكتور ما يحيط بتاريخ المريض ينتقل الى حالة الدياجنوزس Diagnosis اللى بيقولوا عليهـا دلوقت بالعربى التشـخيص والتشخيص ماينفعش الا بعد جمـع المعلومات ···

عبد المجيد — يا دكتور اجمع . اجمع بس الحقها قبل ما تموت .

الدكتور — عمرها كام سنة ؟

عبد المجيد — ٣٤ سنة .

الدكتور — ٦٤ مش باين عليها (يحدق من وراء المنظار) .

عبد المجيد — (صارخا بغيظ) بقول ٣٤ أربعة وثلاثين .

الدكتور — طب ومالك يا ابنى بتزعق قوى كده ... صحيح سمعى تقيل شويه ... لكن لسه مابقتش أطرش ... ٣٤ سنة . كويس خالص ... (يتلفت حوله نحو الحاجة زينب) تعرفوا اذا كانت حامل ولا لأ .

عبد المجيد — ما أظنش .

الحاجه — لأ مش حامل .

الدكتور — عال جدا ... دلوقت نقدر نبتدى نكشف عليها . باسم الله الرحمن الرحيم توكلنا على الله وبه نستعين . (يحاول أن يجلس على ركبتيه — ولكن الألم ينال منه فيتأوه ولكنه يغالب الالم حتى يشرع فى الاستقرار الى جوار سوسن التى تقوم بتشنجات عصبية جديدة فيرتعد الدكتور) بسم الله الرحمن الرحيم ... بسم الله الرحمن الرحيم ... هى بتعمل كده ليه يا ابنى ؟

عبد المجيد — (صارخا) ودى واقعة ايه المطينة دى يا رب . أنت بتسألنى أنا يا دكتور بتعمل كده ليه .

الدكتور — أيوه صحيح مانا قلت لازم يكون عندها حالة الابلبتفورم كونفالشن ودى من اعراضهـــا ... بس أنا مش حا أعرف اكشف عليهـــا وأنا كده ... رجليه بتوجعنى جـدا ... الروماتيزم يا ابنى هالكنى (ينهض فى ألم) قول لى ... هى متعودة تنام هنا ... ليه مش نايمه فى السرير ؟

عبد المجيد — (بحنق) يا دكتور أصل الدور جالها وهي ماشيه راحت واقعه واحنا اللى جبنا المخدة وغطيناها بالبطانية من البرد .

الدكتور — صحيح ... صحيح ما هو حالة الابلبتفورم تيجى على

غفله ··· طب اسمع ··· اعمل معـــروف نيمها على الكنبه علشان أقدر أكشف عليها ·· ماتأخذنيش ياابنى الروماتيزم هالكنى ·

(تتقدم الحاجه للمعاونة مع عبد المجيد لرفع سوسن عن الارض ـ ونظرا لتشنجات سوسن وتقلصاتها فانهـــا تقع من أيديهم وأخيرا ينجحون بعد لأى فى ارقادها على الكنبه ـ الجميع يلهثون)

الحاجه ـ (تلهث) عاجبك البهدلة دى كان لزومه ايه الدكتـــور الاطرش المخرف ده ·

عبد المجيد ـ أهى مصيبة ··· مصيبة واللى كان كان ··· استر يا رب ··· يا رب سترك ·

(الدكتور ينحنى على سوسن ويحـــاول فحص قلبها بالسماعة)

الدكتور ـ (فى قلق) الله ! ··· الله !

عبد المجيد ـ (منزعجا) ايه يا دكتور فيه ايه ؟

الدكتور ـ أنا مش سامع حاجة ···

عبد المجيد ـ مش سامع حاجه يا خبر اسود !

الدكتور ـ سمعى تقل شويه (يخلع السماعه) ·

عبد المجيد ـ دى بتنازع أهوه

سوسن ـ (تنازع) ·

الدكتور ـ بتقول ايه ؟ ·

عبد المجيد ـ (صارخا) بقول لك بتنازع ·

الدكتور ــ بتنازع ؟ طب عال ... عال جدا .

(الدكتور يقرب وجهه من وجهها ــ ويمسك نبضها ــ ويظل ينصت فى تهلل)

ــ الحالة كويسه ··· الحالة كويسه والحمد لله ··· نفسها منتظم والنبض كمان منتظم ·

عبد المجيد ــ المهم اننا نفوقها ··· لازم نفوقها ·

الدكتور ــ طبعا يا ابنى ... طبعا هذه هى مهمتى ... أناصحيح بقالى عشر سنين بعيد عن مزاولة المهنة بعد أن أحلت على التقاعد لكن بقا علشان خاطر والدك ··· (ينظر للشيخ صابر) فاكر يا صابر بك أيام بنى سويف لما كنت أنت فى المحكمة وأنا حكيم باشى الصحة ··· فاكر أيام زمان ؟··· يا سلام يا ناس على شقاوة الشبان ·

عبد المجيد ــ (صارخا) يا دكتور سيب أيام الشقاوة وخليك هنا ·

الدكتور ــ طب وبتزعق كده ليه أمال أنا فين ··· مانا أهوه معاك دلوقت ·

مش تركت السرير وأنا عيان بالروماتيزم وجيب لك بالجلابية والشبشب ·

عبد المجيد ــ أنا مقدر يا دكتور ··· أنا مقدر تضحيتك بس اعمل معروف فوقهالى ·

الدكتور ــ ما هو ده اللى أنا بفكر فيه ··· بقى دى يا سيدى عندها حاله الابلبتفورم كونفالشن وهذه حالة تنشأ من وجود مؤثرات غير طبيعية تؤثر على الهايرسنترز Higher-Centers يعنى المراكز العلوية فى المخ يبقى علشان ننبه المراكز دى لازم نريح المريض فى الاول وبعدين نعمل ستيموليشن Stimulation حقنة كافور ولا كورامين · ودا اللى خلانى من باب الاحتياط

أجمع كل الانبولات اللى عندى فى البيت من أيام زمان ... ولازم حنلاقى فيها حقنة كافور ولا حقنة كورامين ... تعالى ... تعالى أما نفرزهم مع بعض ٠

الشيخ ـ (يهمس لابنه) مافيش داعى يا عبد المجيد لحقن ... الراجل بيقول لك حقن قديمة متلخبطة ... انت عاوز تودى مراتك فى شربة ميه ٠

عبد المجيد ـ هو أنا عارف أخلص منه ازاى ... يا رب استر يارب

الشيخ ـ أنا أخلصك منه ـ (يقترب من الدكتور ويتكلم بصوت مرتفع) الحمدلله أديك طمنتنا يا دكتور ... تعالى بقى أما أعمل لك فنجان شاى يدفيك من البرد ... وعندى دوا روماتيزم انما هايل جدا ٠

الدكتور ـ كتر خيرك ... الحقنى بالدوا ده ... بس استنى لما أخلص من الست وافوقها ٠ الواجب أولا يا صابر بك ... الواجب ، علمونا كده فى المدرسه ... فاكر أيام زمان ... فاكر أيام الشقاوة ٠

(يبحث فى الحقن بطريقة مضحكة من وراء المنظار)

ـ مش شايف كويس ... خد ياعبد المجيد أقرا ايه اللى مكتوب على الانبوله دى ٠

عبد المجيد ـ (يطالع) استركن .... استركنين ٠

الدكتور ـ مكتوب ايه

عبد المجيد ـ (صارخا) استركنين ٠

الدكتور ـ لأ أعوذ بالله دى خطر ... دى سم ابعدها ... ابعدها لأ هاتها هنا ـ (يأخذها منه وعبد المجيد يتردد) (يبحث عن أنبولة أخرى) ٠

عبد المجيد — مفيش لزوم يا دكتور ··· خليها بقى تفوق على مهلها مش لازم ستميوليشن ·

الدكتور — (غير منتبه اليه) أنا متأكد ان لازم يكون هنا حقنـــة كورامين — صحيح حتكون قديمة انما حتكون في حالة صالحة للاستعمال ... على كل حال مش حيكون فيها ضرر ·

الحاجة — (هامسة فى أذن سوسن) ماتصحى يا مجنونة وتفوقى لنفسك ··· اصحى يا مخبلة ليضيعك الدكتور في شربة ميه

سوسن — (تنازع) ·

الدكتور — (هاتفا من الفرح) أهيه ··· آدى حقنة كورامين ··· لازم تكون دى كورامين ... (يقرأ) كورامين ... خـــذ اتأكد يا عبد المجيد ·

عبد المجيد — (يطالع) كورامين

الدكتور — عظيم .. ودلوقت بقى الحقنة .. لازم تنغلى الحقنة .. أنا ما باستعملهاش من عشر سنين ·· وان شاء الله ماتكونش الابره صدت من عدم الاستعمال ··· ماتأخذنيش يا ابنى·· أنا قلت لك بقالى عشر سنين منقطع عن مزاولة المهنة بعد ان أحلت على التقاعد ... انما ماكنتش أقدر ما أحضرش ... الواجب ··· نعمل ايه في الواجب ··· مش كـــده ولا ايه يا صابر بك ·

(يخرج حقنة قديمة يروح يعالج فيها ويبدو عليها انها صعبة الاستعمال) .

الشيخ صابر — أنا فكرى يا دكتور ما دام الحقنة مش مســـتعدة والانبولات قديمة ··· بلاش الحقنـــة دلوقت أحسن ياللا السلامة كده ولا كده ···

الدكتور — (بكبرياء مجروح) اسمع يا صابر بك ··· أنا ماكنتش عاوز آجي لاني متقاعد بقالي دلوقت عشر سنين ، وانا راجل مريض وعمري ما باخرج بالليل ، ولكني جيت وضحيت بكل شيء علشـــان خاطـــركم ··· اللي بتقولوه ده اهانة لي وأنا لا اسمح أبدا ان كرامتي تهان ··· أنا لما اعمـل حاجـة أنا مسئول عنها ··· (لعبد المجيد بانتهار) يالله خلصني ، هات لي حاجه نغلي فيها الحقنة ·· أي حاجـــة ·· كسروله ··· حله ···

(سوسن — (تتنهد) — نفس عميق آخر — تفتح عينيها)

عبد المجيد — (قافزا من الفرح) دكتور ··· دكتور فتحت عينيها· فاقت يا دكتور خلاص فاقت ··· (يخطف من الدكتور الحقنة ويسرع بها الى حجرة النوم) ·

سوسن — (متنبهة تنازع) هيه ··· هيه · مين ؟ أنت مين ؟

الدكتور — (مبتسما) ··· (يقترب منها — يحملق فيهـا من وراء المنظار) حمد الله على السلامة يابنتي ··· أنا الدكتور عبـــد الحفيظ جاركم ·· بقالي عشر سنين معتزل المهنة بعد ان أحلت على التقاعد ·· لكن بقي لما سمعت اللي جرالك ماقدرتش ·· ماجيش والبى نداء الواجب ··· حمد الله على سلامتك ··· دلوقت حتبقى كويسة خالص ·

سوسن — (تتلفت حولها) نينه ·· بابا ؟
(تدخل هناء)

المشهد التاسع

السابقون ـ هناء ثم عبد المجيد

سوسن ـ (لاتكاد تلمح هناء حتى تهتف بها) هناء ··· بنتى حبيبتى
(هناء تهرع الى أحضان أمها)

هناء ـ حمد الله على سلامتك يا ماما ··· خضتينا يا ماما ·
(يدخل عبد المجيد فيرى منظر زوجته وابنته يتعانقان)

عبد المجيد ـ خلاص ··· خلاص ··· الحمد لله
(يقع على الارض مغشيا عليه)

الحاجه ـ (تهرع اليه من ناحية وهناء من ناحية) عبد المجيد ··· ابنى ··· ضنايا ·

هناء ـ بابا ·· بابا مالك يا بابا ·· ماما بقت كويسه ·· ماما فاقت

الحاجه ـ الحق يا دكتور تعال شوف ايه اللى جراله الجدع اتهد·· من اللى جراله ·

الدكتور ـ وانا كان مالى ·· ومال الحوسه دى ·· يا ناس أنا معتزل المهنة بقالى عشر سنين بعد ان أحلت على التقاعد·· أنا أعصابى ماتستحملش ·· الروماتيزم اتحـــرك على ·· الحقونى ·· الحقونى أنا حدوخ ··· (يجلس على الكرسى متهالكا ثم يروح يقبض بيديه على ركبتيه)

سوسن ـ (أقرب الناس اليه) ··· لأ اعمل معروف ···· بابا خليك والنبى مع الدكتور ··· روحى يا هناء هاتى للدكتور شوية ميه ·

(تنهض بتثاقل وضعف ··· تذهب ناحية عبد المجيد وتنظر اليه متأملة وفاحصة) ·

الحاجه - عاجبك كده يا سوسن ... عاجبك كده تعملى فى جوزك كده وتعملى فى نفسك كده ... عاجبك الفضايح والبهدلة دى . تبقى مبسوطة لو جرا لعبد المجيد حاجة .

سوسن - اسكتى والنبى يا نينه ... اسكتى بعد الشر عنه ألف مرة ... بعد الشر .

(هناء تدخل فتسقى الدكتور - سوسن تنظر اليه)

- يا دكتور والنبى شد حيلك وتعالى الحقنا هنا ...

الدكتور - (بعد أن شرب) كتر خيرك يا بنتى ... الحمد لله ... أيوه أنا لازم أؤدى واجبى حتى النهاية ... (يتعاون مع صابر بك على النهوض - وهو يتألم - مخاطبا صابر بك) .. احنا خلاص يا صابر بك ... يالله حسن الختام .. فاكر .. فاكر يا صابر بك أيام زمان .. أيام ...

صابر - أيام الشقاوة ... أيوه فاكر .. فاكر ..

الدكتور - شوفوا بقى طريقة تنقلوه على الكنبه علشان أقدرأفحصه (يحاولون تحريكه ولكن الدكتور يصرخ فيهم فجأة) لأ ... استنوا ... اوعوا تحركوه جاتنى فكرة . الواحد لازم يحتاط لكل شىء ... يمكن يكون عنده حالة Fractured spine يبقى فى الحالة دى مش لازم يتحرك .

سوسن - (مفزوعة) بتقول ايه يا دكتور عنده ايه ؟

الدكتور - (لا يجيب) .

الحاجه - أصله مابيسمعش زعقى له .

سوسن - أطرش يعنى ؟ (تصرخ فى أذن الدكتور) بتقول عنده ايه ؟

الدكتور - أنا مش متأكد ... أنا بافترض من باب الاحتياط يكون حصل له لا سمح الله كسر فى العمود الفقرى .



عبد المجيد : اعمل معروف فوقهالى
الدكتور : ما هو ده اللى انا بفكر فيه

الحاجه – كسر فى العمود الفقرى ؟ ياخي جك كسر حقك يابعيد . باسم الله الحفيظ ... الشر بره وبعيد .

سوسن – يا ندامتى ... كسر فى العمود الفقرى ... دكتـــور الحقونى بدكتور . بابا فى عرضك يابابا لازم نجيب دكتور اكلم مين دلوقت ؟

صابر – يا سوسن طولى بالك ... الراجل ماقالش عنده كسر فى العمود الفقرى ... دا بيحتاط ... بيقول ماتحركهش لحد ما اشوف .

الدكتور – (يركع بألم الى جوار عبد المجيد ثم يشرع فى مد ذراعيه الى جوار جسده وضم ساقيه وقدميه كما يفعل بالموتى) .

سوسن – باسم الله الحفيظ الراجل بيعمل كده ليه ... نينه ... الحقينى ... انتم جبتم الراجل دا منين ...

الحاجه – وكمان بتتكلمى ... أهو كله من عمايلك ... أهو كله بسببك وسبب بلاويك وعمايلك .

سوسن – والنبى تسكتى يا نينه حرام عليكى ، أنا خـــلاص مش مستحملة ... كفاية اللى عمله فى عبد المجيـد ... شتمنى وضربنى وبهدلنى .. لكن معلهش..أنا مسمحاه..مسامحاه بس يقوم بالسلامة .. يقوم بالسلامه .. دا شيطان يانينه .. شيطان اللى بينط بينى وبين عبد المجيد.. طمنى يادكتور قول لى حاجه فى عرضك (تمسك يد عبد المجيـــد) دا ايده زى التلج .

الدكتور – (يشرع فى استعمال السماعة ويطلب باشارة من سوسن أن تكف عن الدعك فتتوقف وتحملق فى وجهه) .

(يخلع السماعة) مش سامع حاجه يا خسارة...ياخسارة.

سوسن – (تدق على صدرها) يا مصيبتى ... دكتور .

صابر – (هارعاً الى جوار الدكتور) خسارة ايه يا دكتور ؟

الدكتور — خسارتى أنا طبعا ··· خسارتى فى عدم السمع ··· لكن معلهش فيه طرق تانيه للفحص ··· (يمسك يده ويعد النبض) النبض كويس ··· منتظم وممتلىء ··· (يقرب وجهه من أنفه) والنفس هادىء ومنتظم ·

سوسن — لكن العرق ··· شوف العرق يا دكتور اللى نازل منه ·

الدكتور — ايه بتقولى ايه ؟

سوسن — (صارخه) العرق ··· بقول العرق ··· شوف العرق اللى بيكت منه ·

الدكتور — آه العرق ! — بس بتزعقى كده ليه يا بنتى ··· أنا صحيح سمعى تقل شوية ·· لكن لسه مابقيتش أطرش ·· العرق دا يمكن يكون علامة على الهايبرترميا Hyperthermia

سوسن — (بعزم) نينه ·· نينه · أنا فى عرضك لازم تمشى الراجل ده ونجيب دكتور ·· لازم اكلم دكتور ·· مين ·· مين ؟ براده ··· جنيه ؟

صابر — وايه اللى حيجيب دول حلوان دلوقت ··· يا سوسن الموضوع بسيط دا رد فعل الارهاق اللى حصل له نعمل ايه بقى فيكم ·· ما آنتم أحوالكم لها العجب ·

سوسن — (تبكى) يا رب ساعدنى يا رب · اعمل ايه يارب دلوقت ·· أنا عارفه ايه اللى بيجرالنا ده ؟ ·

الدكتور — (متذكرا) آه الحقنه ··· فين الحقنه بتاعتى اللى كنت عاوز آغليها واديها للهانم ·· هاتوا الحقنة ، الكورامين ينفعه

سوسن — (صارخة) لأ بلاش الحقنة ··· بلاش الحقنة دى ··· ما اقدرش أعمل حاجه الا لما يشوفه دكتور ··· (لا تكاد تلفظ الكلمة حتى تتنبه لغلطتها) ·

الدكتور ــ (مجروحا جدا) كتر خيرك يا سوسن هانم ··· كتر خيرك على المكافأة اللى بتديها لى بعد ما جيتلكم وأنا عيان فى الفجر ·

سوسن ــ (بخجل) أنا متأسفة ··· متأسفة يا دكتور ·

صابر ــ سبحان الله يعنى اشمعنى الكلمة الوحشة دى اللى سمعها ــ (يقترب من الدكتور) ايه هو آنت سمعت ايه ···

الدكتور ــ لا يا صابر بك أنا سمعت كويس قوى أنا مش أطرش ·· بتقول لازم يشوفه دكتور ··· أنا ماعنديش مانع يشوفه دكتور واتنين وثلاثة ·· انما أنا اللى أقول ·· أنا صحيح اعتزلت المهنة بعد احالتى على التقاعد من عشر سنين ··· لكن دلوقت أنا هنا ··· لازم تحافظوا على كرامتى (يشتد عليه الألم) آه ···

سوسن ــ كرامتك على العين والراس أنا متأسفة ··· حقك على (تقبل رأسه) ·

الدكتور ــ الحقنه ··· هاتوا الحقنة كرامتى لا تصان الا باعطاء الحقنة ···

سوسن ــ هى فين الحقنة دى ·· تعرفى الحقنة دى فين ياهناء ··

صابر ــ أظن عبد المجيد كان دخلها جوه ·

سوسن ــ هناء ··· روحى هاتى الحقنة ــ (تغافل الدكتور وتشير لها أن لا تفعل ــ تخرج هناء) ·

الحاجة ــ (هامسة لعبد الحميد) قوم بقى انت راخر يامنيل أحسن تروح فى شربة ميه ·

عبد المجيد ــ (ينازع) هيه ··· هيه ·

سوسن ــ (ترتمى عليه) عبد المجيد !

الحاجه ــ الحمد لله أهو فاق يا دكتور خلاص مافيش لازمة للحقنة ·

عبد المجيد ـ هيه ··· أنا فين ··· جرالى ايه ؟

سوسن ـ انت بالسلامة يا حبيبى ··· انت هنا فى بيتك ··· أنا سوسن ·

عبد المجيد ـ سوسن ؟·· انت كويسه يا سوسن ·

سوسن ـ كويسه يا حبيبى ·

عبد المجيد ـ سامحينى يا سوسن ·

سوسن ـ سامحتك···سامحتك يا عبد المجيد وانت كمان سامحنى (تجهش بالبكاء) ·

الدكتور ـ (مبتهجا) الحمد لله ··· ياما أنت كريم يا رب ··· الاعمال بالنيات ··· أهو الواحد معتزل المهنـة بقاله عشر سنين لكن برده حننزل من هنا مجبورين الخاطر ·

الشيخ صابر ـ يا سلام يا دكتور ··· دا صحيح صـدق من قال الدهن فى العتاقى ··· والله لو الف دكتور ماكانش سرهـم يبقى باتع كده · (الشيخ يبحث فى جيبه · ثم ينظر الى ناحية سوسن) والواحد مش عارف يقدر فوزتتك أد ايه ·

الدكتور ـ بتقول ايه ؟

صابر ـ (متشجعا) الواحد مش عارف يقدر الفوزيته أد ايه · الاتعاب يعنى ؟

الدكتور ـ (كمن لسع) فوزيته ؟· فوزيته ! انت كمان عاوزتهينى يا صابر بك·هو انا جاى علشان فوزيته ·· بقالى عشر سنين على التقاعد وأسيب الفرش بالليل علشان فوزيتـه ··· الله يسامحك يا صابر بك أنا جيت هنا تلبية لنداء الواجب ··· انت نسيت ولا ايه ··· أنت نسيت كانوا بيعلمونا ايه بتوع زمان ·· يا سلام ·· يا سلام ·· فاكر · فاكر يا صابر بك أيام زمان · أيام الشقاوة ·

صابر – أيوه ٠٠ أيوه فاكر ٠٠ طيب حقك على علشان مسألة الفوزيتة دي ٠٠ انما بقى أنا حاديلك دوا الروماتيزم اللى حاينفعك على طول ٠٠ هو صحيح وصفه بلدى ٠٠ لكن مدهشة ٠

الدكتور – الحقنى ٠٠٠ ياأخويا الحقنى (يعاوده الألم يتأوه) ٠
(فى خلال الحديث السابق تكون اجـراءات استفاقة عبد المجيد الكاملة فى طريقهـا – سوسن تسـاعده وتجلسه على الكنبه وتمسح له وجهه بالكولونيـا – ثم تخرج لتحضر له ماء)

المشهد العاشر

الحاجة – الشيخ – الدكتور – عبد المجيد – هناء

هناء – (داخله) انت كويس دلوقت يا بابا ٠

عبد المجيد – (معانقا هناء) أنا آسف جدا يا هناء أنا آسف يابنتى، احنا بنزعجكم أنا ومامتك بدون مناسبة ٠٠٠ اخواتك عاملين ايه ؟

هناء – ماتخافش عليهم يا بابا ٠٠٠ أنا نيمتهم ٠

عبد المجيد – مش عارف أقول لك ايه ٠٠ أنا مكسوف منك ٠

هناء – ماتحملش هم يا بابا ربنا يخليك لنا ٠٠٠ انت وماما ٠

عبد المجيد – انت عارفه والدتك يا هناء ، مافيش زيها فى العقـل والكمال والطيبة مالهاش ذنب ان ربنا خلقها مرهفة الاحساس وأعصابها تضطرب لاقل شىء ، ولما تضطرب أعصـابها تبقى شخصية تانيه ٠

هناء – أنا عارفه ٠٠٠ عارفه يا بابا مايكونش عندك فكر بس دلوقت قوم ارتاح ٠

عبد المجيد – مسكينة خليتنى ضربتها ، أنا متألم جدا يا هنـاء ماتأخذنيش يا بنتى فقدت أعصابى زى ما بتفقد أعصابها ٠

هناء — خلاص يابابا المسألة انتهت ، جت سليمةوالحمد لله · ماتفكرش في اللي حصل (تدخل سوسن ومعها كوبة ماء)

سوسن — خد اشرب ··· اشرب · حطيت لك عليها زهر كتير ·

الدكتور — (متأملا منظر الزوجين من وراء المنظار) يا سلام ··· مدهش ··· رائع عمرى ما شفت صورة من العطف والحنو المتبادل بين زوجين بالصورة دي ·· ربنا يخليهم لبعض ·· شايف ·· شايف ياصابر ياأخويا ابنك بيحب مراته اذ ايه ومراته بتحبه أد آيه ··· دى حاجة تفرح ··· دى حاجة نموذجية ·

الحاجة — ايوه اضربهم ياخويا من جديد عين ·· حقه نموذجيه قوى

الدكتور — (وهو يجمع حاجياته — ويأخذ الحقنة من هناء التى جاءت بها اليه وتشكره) تعرفوا بقى ياجماعه أفضل علاج دلوقت للحاله دى ايه ؟ الانسحاب ·· ننسحب كلنا دلوقت انت ياصابر بك والحاجه (يمسك هناء من خدها) والكتكوته الحلوه دي كمان تنسحب وتسيب الزوجين السعيدين للطبيعه ·· الطبيعه هى اللى حتكمل الباقى

الحاجه — يوه يقطعك يادى الدكتور ·· شوفى يا اختى الراجل

عبد المجيد — أنا مش عارف أعمل لك ايه يادكتور
(يبحث فى جيوبه — يذهب للجاكته — صابر يوقفه)

الدكتور — فوزيته انت راخر ·· اخص عليك ياعبد المجيد ·· هو أنا باشتغل ·· مش بقولك انى متقاعد ومعتزل المهنة من عشر سنين ·· أنا جيت علشان البى نداء الواجب

عبد المجيد — (صارخا فى اذن الدكتور) دى حاجه عظيمه جدا دا انت نادره ·· دا انت فلته

الدكتور — العفو ·· العفو

عبد المجيد ـ (متصنعا الطرش) بتقول ايه ؟

الدكتور ـ (صارخا فى اذن عبد المجيد) بقول العفو ٠٠ العفو

عبد المجيد ـ طب وبتزعق كده ليه مانا سامع أهو صحيح سمعى تقيل شويه لكن مابقتش أطرش

الدكتور ـ (يضحك) لطيفة ٠٠ كويسه ٠٠ شايف يا صـــابر بك شايف الشقاوة

الحاجه ـ الله يجازيك ياعبد المجيد ٠٠ من يومه بتاع تنكيت

هناء ـ طب عن اذنكم بقى أنا حاروح انام ٠٠ عن آذنك يابابا ٠٠٠ عن اذنك ياماما

سوسن ـ (بصوت منخفض فى خجل) هناء

هناء ـ نعم ياماما

سوسن ـ عاوزه أقول لك حاجه
(تقترب منها هناء فتأخذها الى مقدم المسرح)
أنا متأسفه ياحبيبتى من اللى حصل آنا بازعجكم انا وابوكـم من غير مناسبه

هناء ـ ماتحمليش هم ياماما ربنا يخليكي لنا انت وبابا

سوسن ـ انت عارفه والدك ياهناء ده مفيش زيه كله عطف وحنان

هناء ـ مقاطعة ـ أيوه ياماما ٠٠ عارفه ٠٠ عارفه ٠٠ بس ربنـــا خلقه مرهف الاحساس واعصابه تضطرب لاقل شىء ٠ ولما أعصابه تضطرب يبقى شخصيه تانيه ٠٠ مبسوطه بقى ٠٠ أنا الدرس فاهماه كويس

سوسن ـ يعنى توعدينى ان ماتخليش اللى بيحصل بينى وبـــين أبوك له تأثير عليكى فى أى حاجه ٠٠ أنا مكسوفه منـــك يا هناء

هناء — ياماما قلت لك ماتحمليش هم ٠٠ انا خلاص اتعودت على الجو ده وفتحت عينى على المنظر ده ماتفكريش فى اللى حصل

سوسن — (تقبل ابنتها وهى تبكى ثم تسير معها حتى تخرجها)

الدكتور — السلام عليكم ٠٠ تصبحوا على خير

صابر — استنى يادكتور ٠٠ رايح فين أنا جاى معاك ٠٠ حديلك دوا الروماتيزم ٠٠ تعالى ياحاجه ٠٠ وانتو بقى خشوا ناموا (بتحبب) جاتكم داهيه ٠٠ يالله ٠٠ يالله يازينب تعالى وسيبى الولاد الوحشين دول ٠٠ أنا زعلان منهم ٠٠ أنا مش حاكلمهم

الحاجه — والله مانا عارفه ياصابر دا يمكن ان ماعملوش الهليله دى كل شهرين ولا تلاته نتخض عليهم دى بقت عادة ٠٠ على رأى عبد المجيد من لوازم الاسر السعيدة

سوسن — نينه

الحاجه — نعم ياسوسن

سوسن — أنا داخله أنام أنا وعبد المجيد

الحاجه — يوه مانا عارفه يابنت انكم حتناموا لازم تقولى لى ولا ايه

سوسن — (مبتسمة) مش كده يانينة اخص عليكى انت بالك راح لفين ٠٠ أنا بقول مش عارفه بعد العلقة اللى خدتها أنا وعبد المجيد حنصحى امتى ٠٠ وانت عارفه زكى بك وعيلته جايين حايتغدوا عندنا

الحاجه — أيوه عارفه وعامله ترتيبى ٠٠ أم خليل زمانها جايه حاخليها تدبح الديك وتولع عليه على ماتكونى صحيتى مش ده اللى عاوزه تقوليه ؟

سوسن — ربنا مايحرمنيش منك يانينه ياحلوه ياقموره

الحاجه ـ شوفى ياختى البت ٠٠ اللى يشوفها دلوقت مايشوفهاش وهى هايجه ٠٠ لا دى لازم عليها عفريت مفيش كلام

سوسن ـ خلاص بقى يانينه خلاص ٠٠ مش خلاص ياعبد المجيد

عبد المجيد ـ خلاص ياحبيبتى خلاص

الحاجه ـ خلاص ٠٠ خلاص ربنا يهدى سركم ٠٠ (وهى تخرج) والنبى لو يسمعوا كلامى ، دول عاوزين زار ـ (تخرج)

المشهد الحادى عشر

عبد المجيد ـ سوسن

سوسن ـ اخص عليك تضربنى ياعبد المجيد ٠٠ وأهون عليك

عبد المجيد ـ كانت تنقطع ايدى قبل ماتتمد عليكى

سوسن ـ بعد الشر عليك وعلى ايدك ٠٠ (تقبلها)

عبد المجيد ـ اخص عليكى وانا برده قليل الادب وسافل

سوسن ـ ينقطع لسانى ياحبيبى

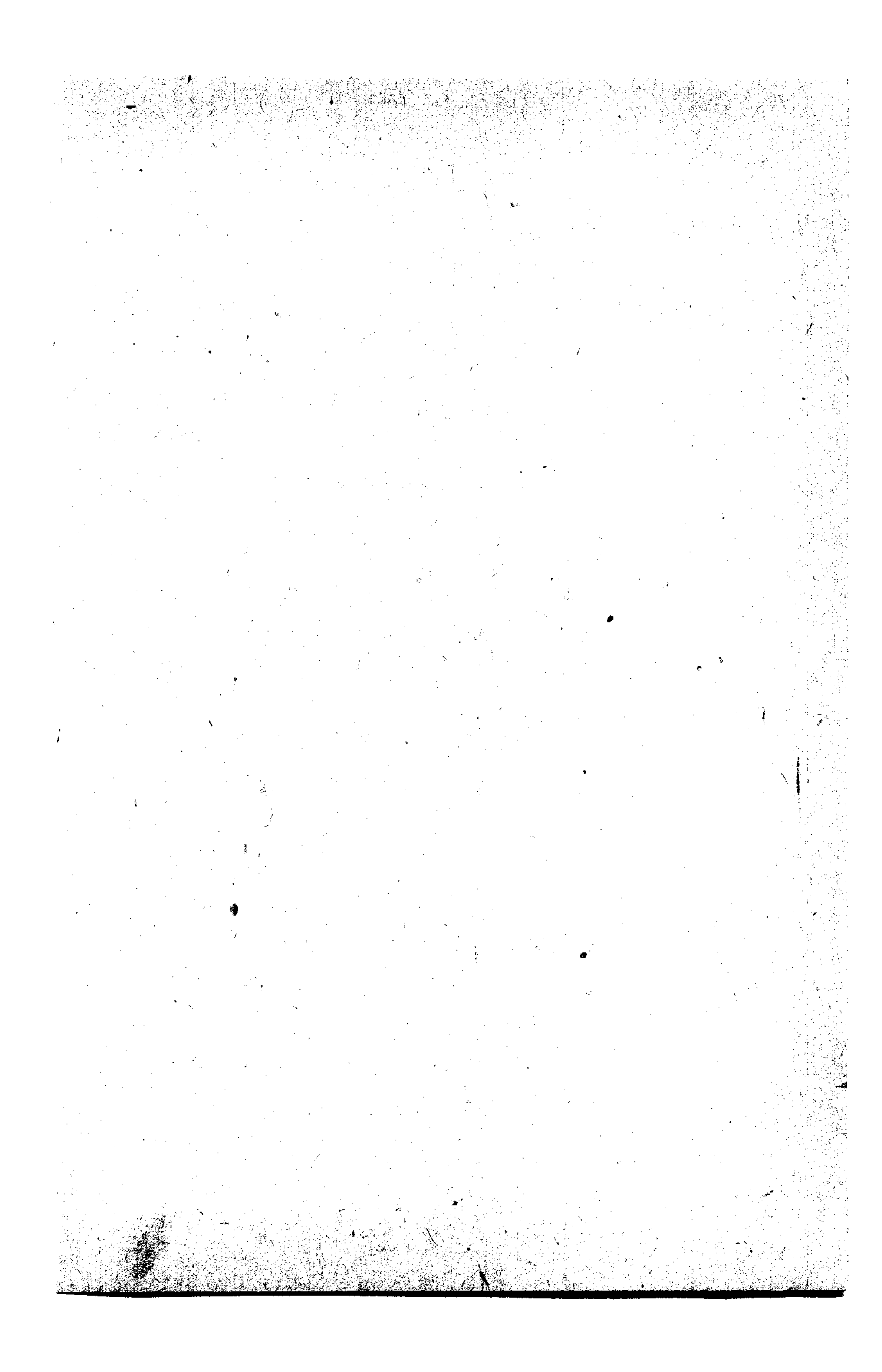
عبد المجيد ـ سلامتك وسلامة لسانك

سوسن ـ (بدلع) اخص على حبوبى

عبد المجيد ـ اخص على حبوبتى

(يتعانقان فى قبلة طويلة ـ تدق الساعة الرابعة طوال القبلة)

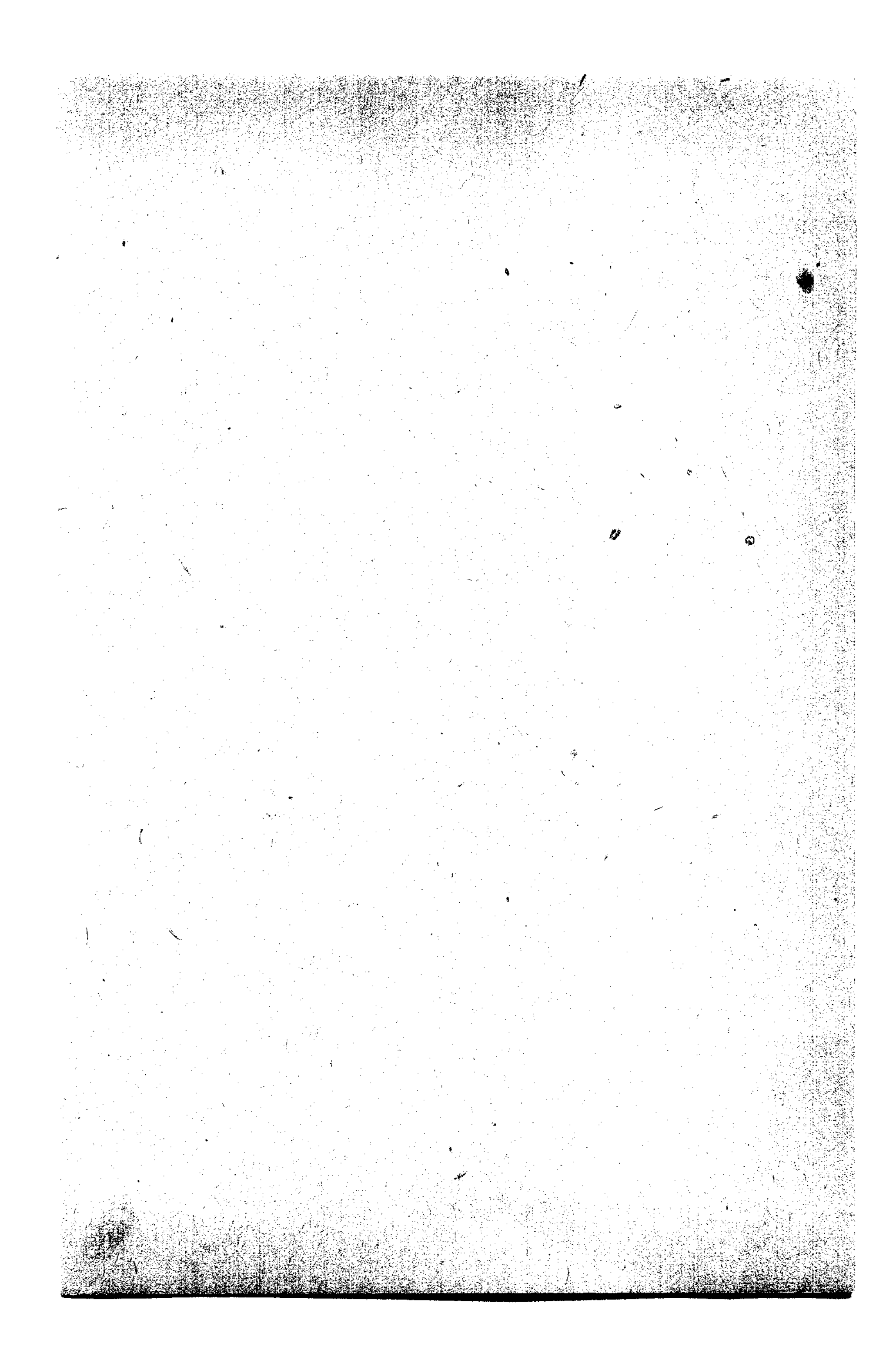
ستار



ليلة الحساب

مأساة ذات فصل واحد

وستة مناظر



ليلة الحساب

مأساة ذات فصل واحد

وستة مناظر

أبطال الرواية

فؤاد حبيب : موظف بمصلحة الأملاك سن ٢٨ سنة

ابراهيم باشا العجمي : أحد كبار الأعيان فى العهد السابق سن ٥٧ سنة

على أفندى أبو ستيت : موظف سابق بوزارة الأوقاف على المعاش سن ٦٢ سنة

عثمان : بواب نوبى سن ٥٠ سنة

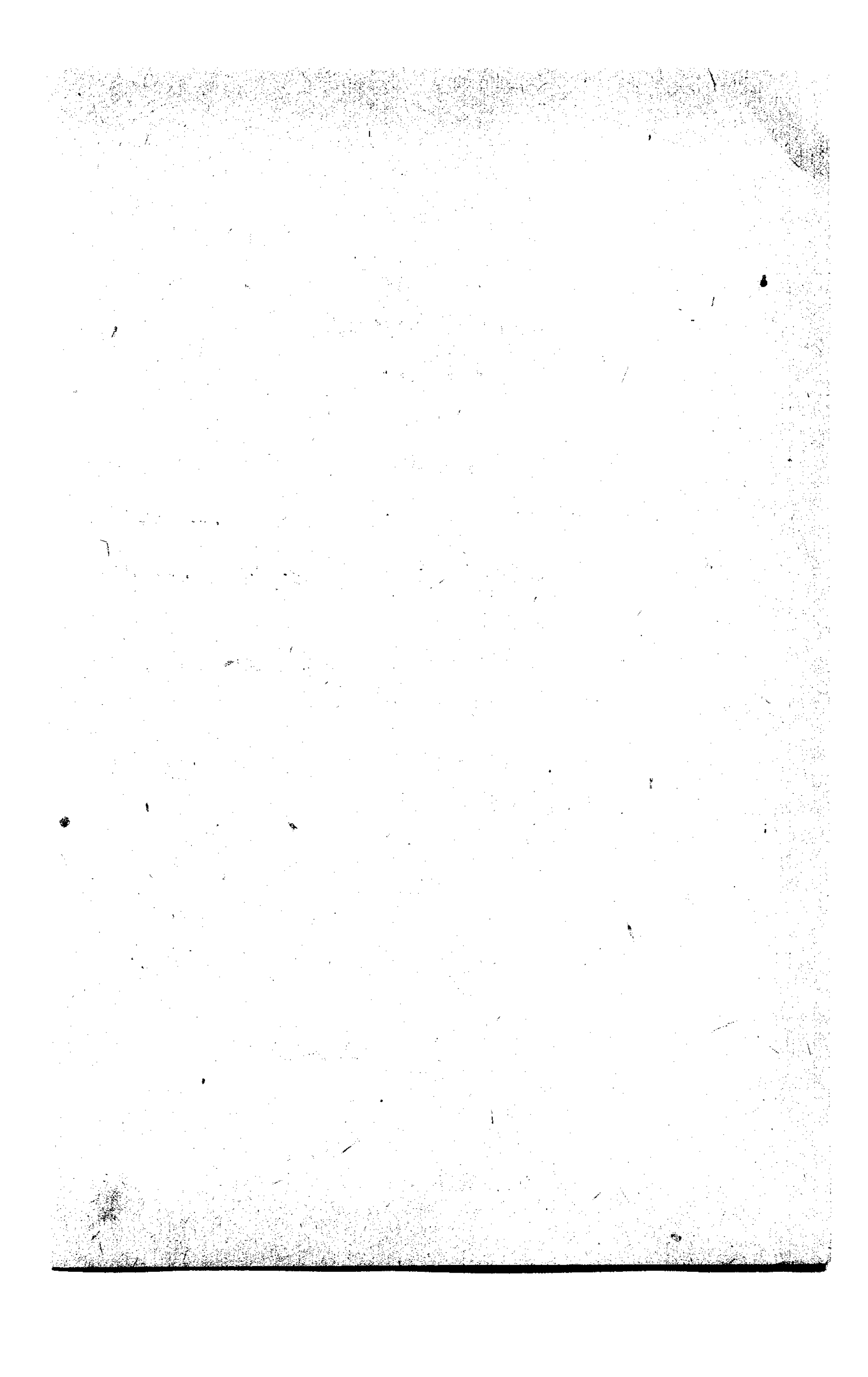
عويس : سفرجى يعمل لدى ابراهيم باشا العجمى سن ٣٠ سنة

زينب : زوجة فؤاد بنت بلد جميلة سن ٢٠ سنة

ميرفت : ابنة ابراهيم السبكى فتاة مودرن سن ٣١ سنة

زمن الرواية :

شتاء عام ١٩٥٠



تمهيـــــد

موسيقى تصويرية

« ترفع الستار أثناء عزف الموسيقى حيث تظهر ستارة ســوداء وقد سلطت عليها الانوار الساطعة - ثم يسمع صوت يحـــدث المتفرجين من خلال المذياع »

الصـــوت

ذات ليلة ، فى شتاء عام ١٩٥٠ وفى ليلة عاصفة استيقظ مؤلف هذه الرواية على قرع شديد على باب شقته فأسرع الى باب الشقة يتساءل عن الطارق فى هذه الساعة المتأخرة من الليل فطلب منـه الطارق أن يفتح الباب فورا وأبدى استنكاره أن ينام المؤلف فى هذه الساعة بينما تجرى الى جواره هذه الاحداث • وفتح المؤلف الباب فاذا بالدنيا قائمة قاعدة فى شـــقة الجيران وأن الذى طرق عليه الباب كان أحد رجال البوليس • أما لماذا كانت الدنيا قائمـة قاعدة فى شقة الجيران ولماذا سمح البوليس لنفسه أن يزعـــج المؤلف بهذا الاسلوب فهذا هو موضوع هذه المأساة التى سترونهـا الآن ••

« الموسيقى التصويرية تعزف من جديد - يسود الظلام - ثم يرفع الستار عن المنظر الاول التالى »

المنظر الأول

« المسرح مقسم الى ثلاثة أقسام – قسم فى الوسط يستغرق القسم الاكبر من المسرح حيث تدور فيه حوادث الرواية الرئيسية وهناك قسمان آخران الى يمين هذا القسم والى شماله بمثابة جناحين للقسم الرئيسى وتجرى فى هذين الجناحين المشاهد المتلاحقة التى تصور حوادث الماضى كما يرويها فؤاد . ويجرى استعراض الحوادث فى هذه الاجنحة بأن يسود المسرح الظلام ثم يسلط شعاع قوى من الضوء على أحد هذين الجناحين حيث تجرى المشاهد . ولا يوضع بهما من الاثاث الا قطعة واحدة على سبيل الرمز لما سيشار له فى حينه ..

القسم الرئيسى من المسرح يتألف من حجرة مكتب يؤدى اليها باب من الصدر – فى جدار الغرفة الايمن باب الشرفة التى تطل على الطريق العام . أرضية الحجرة عارية وهى من الخشب . يتألف الاثاث من مكتب صغير رخيص . أريكة (كنبة) من القش . مقعدان من القش (فوتيل) . كرسى خلف المكتب . على المكتب أوراق ومحبرة ومصباح كهربائى (شمعدان) يحيط بمصباح المكتب سياج من الزجاج الاخضر

تظهر صالة الشقة من خلال باب الصدر أرضيتها من البلاط الملون – يتفرع من يمين الصالة دهليز مضاء بمصباح كهربائى صغير (لمبة سهارى) يؤدى الدهليز الى باقى حجرات البيت التى لاتظهر – فى صدر الصالة أى فى وسط المسرح تماما –باب الشقةالخارجى وهو مصنوع من الخشب والحديد والزجاج وعندما يضاء خارج الشقة أو يصعد (الاسانسير) المصعد الكهربائى ينفذ الضوء الى داخل الشقة ويضىء المسرح . لا يوجد بالصالة أى أثاث . عند رفع الستار تكون مطفأة »

المشـــهد الأول

فؤاد (بمفرده)

« فؤاد جالس الى المكتب منهمك فى الـــكتابة . يستضيىء بنور المصباح الكهربائى الموجود على المكتب .. لا يوجد على المسرح أى مصدر للضوء ســوى نور هذا المصباح . الصالة مطفأة كذلك . سكون يستغرق ربع دقيقة . يسمع صوت صرير القلم . فؤاد يكتب .. يصل الى المسرح صوت ساعة من بعد وهى تـــدق بصوت رهيب تسع دقات يتوقف فؤاد عن الكـــتابة عندما تشرع الساعة فى الدق وينظر الى ساعة فى يده ثم يستأنف الكتابة بسرعة أكثر . بعد قليـــــل يرمى فؤاد بالقلم . يتنهد كما لو كان قد انزاح عنــــه كابوس . يقف ويشعل سيجارة . لا يكاد يشرع فى اشعال السيجارة حتى يسمع صفارة قطار يقترب .. ضجيج القطار يشتد مما يدل على أن البيت قريب جدا من السكة الحديد .. لايلبث صوت القطار ان يتلاشى بالتدريج نتيجة ابتعاده . تسمع صفارة مكتومة .. لايكاد صوت القطار يتلاشى حتى يظهر الضوء عـــلى المسرح من خلال زجاج باب الشقة .. صوت صعـــود (الاسانسير) . باب المصعد يفتح . لحظة . يـدوى جرس الشقة الكهربائى . يباغت فؤاد بالجرس . يظل ساكنا بلا حركة .. ينظر بحركة لا شعورية الى الساعة فى يده .. يدق الجرس ثانية .. يلتقط فؤاد بسرعة من فوق المكتب نظارة سوداء يبادر بلبسها فوق عينيه .. يسحب من فوق المكتب بعد ذلك مسدسا من نوع ذى الساقية .. يخرج منديلا يقربه من فمه ليغير به من

صوته ويساعد بقدر الامكان على اخفاء وجهه ٠٠ يخرج من المكتب الى الصالة ٠٠)

فؤاد ـ (بصوت منخفض) من ؟

عثمان ـ أنا عثمان ياحاج سليمان

فؤاد ـ معك حد ؟

عثمان ـ لالسه ماجاش ٠٠٠

فؤاد ـ (يبدو عليه الارتياح ـ يخفي المسدس ويخلع النظـــارة ويدسها في جيبه (يضيء نور الصالة ثم يفتح الباب ـ **يدخل** عثمان البواب)

المشهد الثانى

فؤاد ـ عثمان

فؤاد ـ في ايه ياعثمان ؟

عثمان ـ ربنا يطول عمرك ياحاج الباشا اللى بتقول عليه ماحضرش لسه

فؤاد ـ ولكن أنا قلت لك ان الباشا حايحضر الساعة عشرة ولسه الساعه داقه تسعه

عثمان ـ أيوه انما أنا ماقدرش أنتظر أكتر من كده النهارده السبت والليله دى ليلة الاحد واحنا فى الليله دى كل جمعه نجتمع فى النادى مع بلدياتنا وهما دلوقت كلهم منتظـــرينى لازم يكونوا دلوقت على نار وانا كمان عـــلى نار ولازم أروح الجمعيه بتاعتى

فؤاد ـ لا ياعم عثمان انت لازم تنتظر لغاية مايحضر الباشا اعمل معروف احنا اتفقنا على كده

عثمان ـ صحيح اتفقنا ٠٠ لكن انا كنت ناسي ان النهارده السبت والليلة دى ليلة الاحد يعنى ليلة الجمعية ٠٠ والجمعـــية دى عندنا مهمه خالص

فؤاد — (مقاطعا) أيوه أيوه عارف لكن انت اتفقت معايا وانا عملت ترتيبى على كده لازم تنتظر لغاية مايحضر الباشا ده ضيف عزيز على جدا (تخطر عليه فكرة — يبحث فى جيبه عن نقود — يعثر على نصف ريال) خد ياعثمان نص ريال كمان اهو وانزل بسرعه احسن يمكن يحضر قبل الميعاد

عثمان — (يأخذ النصف ريال بلهفه ويدسه مسرعا فى جيبه) طيب معلهش علشان خاطرك بس وعلشان كنا اتفقنا واحنا دايما نحترم كلمتنا .. انا حا انتظر لغاية الساعه عشره ان ماحضرش لغاية عشرة حامشى على طول اروح الجمعيه

فؤاد — لاماتخافش أنا متأكد انه لازم يحضر قبل عشره (تلمع عيناه ويحول وجهه عن عثمان ويخاطب نفسه)

عثمان — طيب عن اذنك بقى .. (يهم بالانسحاب)

فؤاد — (وقد خطرت له فكرة) لما يحضر الباشا اطلع معاه فى الاسانسير وافتح له باب الشقه .. اوع تنسى ياعثمان زى ماعلمتك ، المفتاح مش معاك ؟

عثمان — أيوه

فؤاد — وتدخله فى غرفة المكتب يمكن اكون أنا مشغول فى المطبخ بحضر الاكل واذا سأل عنى تقول له أهو جاى حالا بس مشغول فى المطبخ تقدر تعمل كده ياعم عثمان ؟

عثمان — ياسلام دى حاجة بسيطه جدا .. نطلعه هنا ونقعده فى غرفة المكتب ونقول له الحاج سليمان مشغول فى المطبخ .. حاجه بسيطه جدا (ينسحب) السلام عليكم

فؤاد — وعليكم السلام ياعم عثمان فتح عينك أوع تتنقل من جانب الباب

عثمان — عيب ياحاج سليمان احنا بنلعب ولا ايه ؟ (صوت باب المصعد يغلق ثم صوت المصعد وهو يهبط)

المشهد الثالث

فؤاد بمفرده

« لايكاد يغلق الباب خلف عثمان حتى يرتكن على الباب من الجهد والاعياء ·· يتلفت حوله فى أنحاء الصالة ·· يتنهد ·· يعيد فتح باب الشقة فى هدوء وينصت فلا يسمع شيئا — لحظة سكون — يعيد غلق الباب فى هدوء — يواجه المتفرجين لاول مرة مواجهة كاملة — يرى شكله الحقيقى أصفر اللون — غائر العينين — نحيل الجسد من فرط الهم — ترى آيات التصميم حول فمه وفى تقطيبة مابين عينيه — يتجه نحو المكتب ، يضىء النور فى الحجرة — يخرج المسدس من جيبه — يفحصه — يفتحه ويتأكد من وجود الرصاصات الست من الماسورة ثم يعيدها الى موضعها ·· ينظر فى الماسورة فى اتجاه الضوء ·· تسمع صفارة القطار ينزعج بمجرد سماعها ويبدو عليه الاهتمام طوال اقتراب صوت القطار — ينظر فى ساعته خلال الفترة التى يتصاعد فيها ضجيج القطار حتى يغمر المسرح ثم لايلبث أن يتلاشى الصوت تدريجيا · يبدو القلق والعصبية على فؤاد — يضع المسدس على المكتب يروح ويجىء فى الحجرة —صوت الرياح ،يبدو عليه كما لو كان سمع شيئا — يتجه نحو باب البلكون يفتحه يختفى فيه لحظة ثم يعود للظهور وقد بدا عليه فرح وحشى — يغلق باب البلكونه · ويتحرك بسرعة فيأخذ المسدس من فوق المكتب »

فؤاد — وصل ·· أخيرا ، تمام زى ما توقعت ·· جه قبل الميعاد (يحاول الخروج ولكنه لا يلبث أن يتوقف فجأة) ولكن دا مش بمفرده ·· اصطحب شخصا آخر (يظهر عليه التردد — ثم يعاوده العزم والتصميم) ولو ··



فؤاد : يفحص ماسورة المسدس فى اتجاه الضوء بعد ان تأكد من وجود الرصاصات الست

« يخرج من الحجرة وعندما يصبح فى وسط الصالة يقف منصتا — يسمع صوت المصعد يقتـــرب فيسرع بمغادرة الصالة الى الدهليز حيث يختفى داخل أحـــد الابواب • المسرح خال تماما — سكون — يسمع صـوت المصعد وقد وصل — رياح — رعد — حركة فى خـارج الشقة — صوت أقدام مختلطة — يرتفع من بينها صوت عثمان وهو يقول : دى شقة الحاج سليـــمان •• دا منتظركم طول النهار »

(يفتح الباب •• عثمان يتقدم القادمين لارشادهم)

المشهد الرابع

العجمى — أبو ستيت — عثمان

عثمان — آتفضل ياسعادة الباشا

« يدخل ابراهيم باشا العجمى فارع القامه ولكنـــه مترهل الجسم — له كرش — سريع الحركة على الـرغم من بدانته — أسمر اللون — يبدو عليه النشاط والسكر فقد شرب خمرا قبل حضوره — يرتدى بدلة رمادية من الصوف ويرتدى صديرى البدلة وفوقه (بلوفر)صوف كحلى وعلى رأسه طربوش طويل نسبيـــا • ويرتدى معطفا فاخرا ••

يدخل وراءه على أبو ستيت وهو رجل نحيل وقصير القامة تجاوز الستين له لحية خفيفة تحيط بوجهـــه يرتدى حلة سوداء قديمة — يمسك فى احـدى يديه مسبحة ضخمة الحبات ويحمل فى اليد الاخرى مظلـة وبعض الصحف •• طربوشه قصير بصـــورة تلفت النظر »

العجمى ـ (متلفتا حوله ومتكلما بصوت مرتفع وفى مرح) الله ، امال فين الحاج سليمان ؟

عثمان ـ (مسرعا خلفه ومتجها صوب حجرة المكتب) حالا جاى ياسعادة الباشا اتفضل فى غرفة المكتب دا الحاج سليمان منتظر سعادتك من بدرى وكلفنى انى ما اروح الجمعية علشان استقبل سعادتك ربنا يطول عمرك ياباشا انك شرفت ،لانى كنت قاعد على نار عاوز نطير نروح الجمعية بتاعتنا

أبو ستيت ـ ياسلام ياباشا انظر التضامن بتاع النوبيين انظر ياباشا اهتمامه بمقابلة بلدياته دول لهم تنظيمات عظيمة ٠٠ تعرف ياباشا انا معجب جدا باخوانا النوبيين وساعات اعتبرهم من أحسن الناس فى مصر

عثمان (مبتهجا) العفو ياسعادة البك ٠٠ إحنا خدامين دا بس من لطفك

أبو ستيت ـ خدامين ؟! كفايه عليكم الامانة فى زمن ضاعت فيه الامانة ٠٠ انت بتظن ياباشا الناس بتعهد لهم بحراسة البيوت ليه ٠٠ ماهو بسبب امانتهم العجيبة

العجمى ـ (متبرما) طيب ٠٠ طيب ماعلينا

عثمان ـ ربنا يسترك ياسعادة البك انت راجل طيب جدا

أبو ستيت ـ شالله ياسيدنا الحسين ، ولا نضافتهم ياباشا ! خصوصا يوم الجمعة وهما بيصلوا وملابسهم كلها بيضا مغسولة ومكوية وعلى رأسهم العمم

« يبدو التبرم على العجمى الذى خلع معطفه ووضعه على أحد الكراسى وجلس على الاريكة مظهرا عدم رضائه »

عثمان ـ العمم تيجان الاسلام والنظافة من الايمان ياسعادة البك ياسلام دا انت راجل طيب جدا ، انت من الصالحين ياشيخ



عثمان (البواب) : اتفضل ياسعادة الباشا الحاج سليمان منتظر سعادتك
من بدري .

العجمى — (فى خشونة) طيب كفايه بقى روح قول لسـيدك أن ابراهيم باشا العجمى حضر ومعه واحد ضيف تانى وهـو الاستاذ على أبو ستيت ·· ياللا أسرع .

عثمان — (يرتبك) حاضر ياسعادة الباشا لا مؤاخذه يا سعـادة الباشا

يظهر استياءه ·· وعندما يكون فى الصالة يقوم بحركة كما لو كان يبصق على هذا الباشا — اتفوه — · ويذهب نحو الدهليز وهو يقول : ياحاج سليـمان ياحاج ·· فؤاد يظهر من أحد الابواب ويشير الى عثمان أن يقترب منه ·· يشرع عثمان فى الكلام ثم يختفى ليتحدث مـع فؤاد »

المشهد الخامس

العجمى — ابو ستيت

العجمى — ياراجل انت مش حتبطل شغل العبط بتاعك ده ، انت حتتصاحب مع الخدام ·· عاوزه حضرتك يقعـد يآنسنا والا ايه ؟

أبو ستيت — ياباشا انا بخلص ذمتى من الله ·· أنا معجب جـد بالنوبيين ·· أنا أصلى باجتمع معاهم فى مسجد المنيـرة ويستوقفنى ايمانهم العجيب

العجمى — قلت لك بلاش هوسه جتك نيله طول عمرك فقـرى وحتفضل فقرى ·· ايه الفلسفة الخدامينى دى ·· ده بواب خدام يعنى يامغفل ؟

ابو ستيت — يعنى هو الخدام مش بنى آدم ياابراهيم باشا ؟ ربنـا بيقول ان أكرمكم عند الله أتقاكم سامع يا باشا ان اكرمكم عند الله آتقاكم ·· لم يقل أغناكم ··لم يقل أقواكم·· بل اتقاكم .

العجمى — اسمع ياجدع انت ·· أنا مش جايبك هنا علشـان

تعكنن على بالكلام الفارغ بتاعك ٠٠ أنا معمر راسى وجايين نتعشى ونضحك ماتطيرش بقى الكام كاس من راسى بكلامك الفارغ ده

أبو ستيت — (فزعا) كلام فارغ ؟ أعوذ بالله ده كلام فارغ ؟ دا قرآن ياراجل أعوذ بالله أمال كنت فى الحجاز بتعمل ايه ؟

العجمى — أهم قعدوا يدوشوا دماغنا بالكلام بتاعك ده شـــــهر بأكمله كفايه على بقى

« يظهر عثمان ويشرع فى غلق الباب »

عثمان — عن اذن سعادة الباشا (يغلق الباب)

العجمى — خليه مفتوح ياابن الايه خلينا نتفرج (لـ أبو ستيت) لازم الحريمات حيحضروا العشا

أبو ستيت — حريمات ايه ياشيخ انت حتفضل طول عمرك كــده غرقان فى الحريمات دول ؟ (يتلفت حوله) والله ياباشا انا متضرر جدا من حضورى معك الى مكان لاأعرفه ، زمان أولادى منتظرينى فى البيت زى العادة وعمرهم ما حيتعشوا لغـــاية ما أرجع وخصوصا الليلة واحنا طابخين ملوخيـــة بأرانب ٠ (يقول فى حدة) بقى فى أول مرة نتقابل فيها صدفة بعد كام سنه تقوم تجيبنى معاك فى بيت لاأعرفه علشان اتعشى فيه ٠٠ والله يا ابراهيم باشا طول عمرك لك تحكمات !؟ ٠ بالعربى أنا متأذى جدا ومكسوف

العجمى — أنا جبتك معايا عشان اتعكز عليك ساعة ماشـــفتك قلت دا نزل على من السما فى الحقيقة انا كنت فى طريقى الى هنا ولكن كنت اتمنى لو معايا حد اتونس به فما صدقــت لقيتك يا ابو الاساتيك ٠٠ فاكر لما كنا فى المدرسة نناديك بيا ابو الاساتيك ؟

أبو ستيت ـ لكن ياباشا هذا لايصح ، رجل بتقول انه عازمك لاول مرة تقوم تحضر له معك واحد لايعرفه ؟

العجمى ـ وفيها ايه يامغفل دى حفلة ٠٠ حفلة بمناسبه عودتنـا من الحجاز ياجدع اتنجر اتلحلح كده واتمتع لك يومين ٠٠ حتفضل طول عمرك تعيش وتموت زى الحمار ؟

أبو ستيت ـ (الذى كان قد جلس ـ يهب واقفا من فرط الاهانة) لأ لأ حمار !؟ استغفر الله آلعظيم بقى ياباشا انت جايبنـى من عرض الطريق لكى تقول لى انى زى الحمار ٠٠ أنا أحتج بشدة ٠

العجمى ـ (ضاحكا) الله الله من امتى كده ياأبو الاسـاتيك ، دا انت خسرت جدا ٠٠ طول عمرنا فى المدرسة نهـزر معاك ماكنتش تزعل آيه اللى جرى ؟

أبو ستيت ـ أيوه انما احنا دلوقت لسنا فى المدرسة انا راجـل محترم رب أسرة ٠ صحيح انت باشا قد الدنيا وعندك يمكن الف فدان وانا راجل على قد حالى فى المعاش وباخد تسعـه جنيه و٤٥ قرش وسته مليم كمان لكن انا رب أسرة محترم علمت بنتى واولادى وعشت طول عـمرى بشرف ولا تنسى انى آكبر منك فى آلسن وأقدم منك فى المدرسـة ٠٠ انا كنت فى سنة رابعة وانت كنت فى سنة أولى ٠

العجمى ـ (ضاحكا) ماهى دى خيبتك التقيله ياأبو الاساتيـك فضلت راقد فى سنه رابعه لحد محصلناك من سنه أولى ٠٠ وماصدقت خدت الابتدائية ورحت متوظف بيها على طول فى وزارة الاوقاف وعملتلى فقى (يضرب بيده على صـدره ممازحا) وبرده مش عاوز تعترف انك حمار (يضحك)

أبو ستيت ـ (يقفز من الاهانة) ياباشا أنا لاأسمح لك ٠٠ انا مش حمار أنا لى ابن مهندس ولى بنت مدرسـة ٠٠ أنا راجل فى

حالى وعمرى ما أذيت حد ٠٠ انا ماينقاليش حمار ٠٠ أنا لازم أخرج من هنا ٠٠ ماكنش لازم أطاوعك واجى معاك علشان تهينى (يصفق بيديه) لازم ييجوا يوسعوا السكه ويخرجونى من هنا ٠٠ أنا مش مستعد اسمع اهانات علشان انت باشا

العجمى — (يقهقه ، ضاحكا) الله يجازى شيطانك ياشيخ ٠٠ دا انت اتحمقت قوى (يجذبه من يده ويجلسه) طيب حقك على يا ابو الاساتيك انا ياسيدى اللى حمار مش انت ٠٠ مبسوط بقى ياعم ؟ خليك بحبوح هو احنا حناخد منها حاجه غير الفرفشه وشوية التهييص ؟

ابو ستيت — ياراجل اختشى ٠٠ حتفضل طول عمرك غارق فى الهلس ده اللى بتسميه تهييص وفرفشه ؟ دا انت لازم تكون جاوزت الستين ٠٠ هو انت سنك مش من سنى ؟

العجمى — فشر ياعجوز ياكهنه ٠٠ انا من سنك ؟ أنا عمرى دلوقت ٥٧ سنه ولسه ماكملتهمش ٠٠ والرك يا عبيط على القلب على شعورك واحساسك ٠٠ آهو انت كنت طول عمرك عجوز وانت عمرك ١٢ سنه ٠٠ كنت عجوز لانك دايما كئيب مش عاوز تلعب مش عاوز تفرفش ٠٠ أما انا شاب وحافضل طول عمرى شباب ٠٠ آنا حاعيش مائة سنة ٠٠ انت سامع يا ابو الاساتيك حاعيش مائة سنة ويمكن اكتر وافضل شباب زى البمب لان الرك على القلب ومفيش حاجه تخليك شباب طول عمرك الا الشرب والنسوان يامغفل

أبو ستيت — أعوذ بالله شوف ياخويا الراجل اللى ما يختشش بيتكلم ازاى ؟ ده يظهر ان كل اللى باسمعه عنك صحيح يا ابراهيم ياعجمى ٠٠ ياراجل دانت لسه راجع من الحجاز ٠٠ طيب دنا ساعة ماقريت الخبر فى الجرائد وقالوا

آنك مسافر تحج والله العظـــيم فرحت لك من كل قلبى
يا ابراهيم وقلت يمكن ربنا بقى يهديك

العجمى — مهو برده أنا رحت الحجاز للغرض ده ٠٠ مش بيقولوا
ان اللى بيحج بيتغسل من ذنوبه ويعود كما ولدته أمه ؟

ابو ستيت — لكن ما انت غارق تانى أهو فى المعاصى لغاية شوشتك
ادى انت شارب خمر والعياذ بالله وقاعد تتكلم عن النسوان
والحظ والفرفشة

العجمى — الله مش قلت لك أنا خلصت الحساب القديم ومبقــاش
على حاجه ٠٠ مش حجيت خلاص ؟ لازم أفتح حساب جـديد
ولما الحساب يتقل يا ابو الاساتيك كمان كام سنـــه أبقى
أروح أحج تانى

ابو ستيت — يا راجل هو انت ضمنت عمرك ٠٠ هو انت حتخلد فى
الدنيا ؟ سيدنا عمر بيقول آعمل لدنياك كـأنك تعيش أبدا
واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا

العجمى — أهو ده الفرق بينى وبينك ٠٠ انت طـــول عمرك تفكر
فى الموت اما انا لاأفكر الا فى الدنيا ٠٠ فى الحظ والفرفشة

ابوستيت — يبقى مفيش فايده من الحج بتاعك ٠٠ لم تستفد الا
ضياع مالك ووقتك ٠٠ صحيح ان ربنا غفور رحيم صحيح
ربنا بيقول انه يغفر الذنوب جميعا لكن هــذا بشرط ان
الانسان يتوب توبه نصوحه

العجمى — مهو انا وحياتك يابو الاساتيك ناوى ماأعملش حـــاجه
بطاله أبدا بس موضوع النسوان ده يا آبو الاساتيك مش
قادر عليه ٠٠ ساعة ما أشـــــوف وظوظه تلاقى جسمى
ماتعرفشى ازاى (يتلفت حوله فى شغف وشبق) اتكهرب

ابو ستيت — اللهم احفظنا يارب ٠٠ طيـــــــب والحمره ؟! اللى

ربنا قال عليها رجس من عمـــل الشيطان دى رخره مش حتبطلها ؟

العجمى — أما مالكشى حق يا ابو الاساتيك ٠٠ طيـــب والخمره دي رخره مالها ؟ الخمرة دى مزاج ٠٠ لما الواحـــد بيشرب خمره مزاجه بيصلح ٠٠ هو ربنا عاوز يعكنن علينا والا ايه ؟ انت ما دام قارىء قرآن وحافظه مش قريت الآيه اللى بتقول « يسألونك عن الخمر قل فيها منافع للناس » ؟

ابو ستيت — (ينتفض من الغضب) اعـــوذ بالله يا راجل حتى القرآن ٠٠ انت عاوز تكفر ولا ايه ؟ « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما » .

العجمى — أهو مش بقولك فيها منافع للناس ؟

ابو ستيت — واثمها أكبر من نفعها

العجمى — وبعدين بقى يا ابو الاساتيك ٠٠ انت حتخلينى أنـدم اللى جبتك معايا والا ايه ؟ بقى أنا جايبك علشان اسلى معاك ونقعد نهزر عاوز تقلبهالى بغم ٠٠ ياشيخ خليك بحبوح ٠٠ ماحدش واخد منها حاجه ٠٠ يعنى هو احنا اللى خلقنا نفسنا ماهو ربنا اللى خلقنا كده ٠٠ مش بيقول ويعفو عن كثير ٠٠ مش سمى نفسه الرحمن الرحيم ٠٠ ان ماكناش احنـــا ياعبيط نذنب ونعصى امال يبقى حيرحم مين ؟ تبقى فـــين رحمته اللى تتسع لكل شىء ٠٠ أسكت اسكت ياشيخ خلينا نهيص ونفرفش ماحدش واخد منها حاجه — دا ربنا كبيـــر كبير جدا خد سيجاره عفر ٠٠

(يخرج علبة السجائر ويقدمها لابى ستيت)

ابو ستيت — لا ياسيدى يفتح الله ٠٠٠ ما بشربوش

العجمى — حتى السجاير ؟ لأ يا ابو الأساتيك دا انت مزودهـــا

حد! ‥ دا انت يا بعيد حاتطرشق من جنـــابك ‥ طيب والسجاير دى الأخرى حرام ؟ تقدر تقول فيها حاجه ؟

ابو ستيت – ماقلتش فيها حاجه . ياسيدى . لكن لما يكون واحد غلبان زيى كان ساعات مرتبه يكون خمسه أو سته جنيـــه تقدر تقول لى ازاى أشرب سجاير واربى أولادى ؟

(يقطع الكلام فجأة ويلتفت حوله بقلق)

الله ‥ لكن احنا الكلام سرقنا كده ونسينا نفسنا . فين أمال صاحب البيت ياباشا ؟ ماجاش ليه ؟

العجمى – مش قال لك البواب انه مشغول فى تحضير العشـــا ؟ يعنى انت عاوز منه ايه ماحنا قاعدين مع بعضينا نتســـلى اهوه .

ابو ستيت – (وقد استبد به القلق) قاعدين نتسلى ؟ لكن ياباشا أنا شاعر ان موقفنا غير طبيعى ‥ أنا منزعج ‥ تـكونشى غلطت فى البيت ؟

العجمى – ياراجل ‥ ياراجل يمدهول على عينـــك ماتخلينيش بقى أقولك يا حـ‥‥

أبو ستيت – (مقاطعا) لأ لأ ياباشا انا امنعك تقول لى ياحمار

العجمى – (يجلسه ثانية وهو يضحك) ماتخافش ياابو الاساتيك مش حاقول لك ياحمار ، ازاى ياراجل تتصور اننـــا نكون غلطانين فى البيت ؟ مش البواب هو اللى طلعنـــا ‥ مش سامعه بودنك بيقول ان الحاج سليمان كان منتظرنا طـول النهار ؟

ابو ستيت – (بصوت مرتفع) طيب وهو فين الحاج ده ؟

العجمى – مش قالك البواب انه مشغول فى المطبخ بيحضر العشا ؟

أبو ستيت – يحضر العشا ؟! وهو ده اسمه كلام ؟ مش ييجى أولا يسلم على ضيوفه ويرحب بهم وبعـدين يبقى يروح يشوف شغله ؟ ولا يسبهم كده يرنوا ٠٠٠ لالا اسمح لى ياباشا دى قلة ذوق وأقولك كمان وقلة طهى ٠

العجمى – أصلك غشيم مش واخد على الحاجات دى ٠٠٠ مش واخد على الغرز مش وش مغـامرات لذيذة ٠ تعرف تعرف يا أبو الاساتيك ساعات كانت تحكم على الواحد يقعد ليله بحالها مستخبى تحت السرير ٠

أبو ستيت – يا ساتر يا رب٠٠٠سلام قولا من رب رحيم أنا ياباشا بالعربى ماحبش أسمع الحكايات دى ٠

العجمى – (غامزا) ياراجل ٠٠٠ ياراجل يامنافق هو احنا معانا حد دلوقت ؟! مراتك معانا ولا حد من مشايخ الحسين قاعد معانا ؟ بلاش نفاق بقى وخد راحتك بقى بذمتك ٠٠ بذمتك يا أبو الاساتيك عمرك ما عملتها ؟ عمرك ما استخبيت تحت السرير

أبو ستيت – يا راجل اختشى على عرضك ايه اللى حيخلينى استخبى تحت السرير ٠

العجمى – تكون يعنى كده ولا كده ٠٠٠ قاعد مع واحدة صاحبتك ويروح جـوزها يعنى كده جى على غفلة ومايكونش قدامك يا حلو الا تحت السرير ٠

أبو ستيت – اللهم احفظنا يا رب ٠٠٠ يا راجل آتق الله دانت مجوز دا انت عندك ولايا هو الحج ده مصلحش فيك حاجة أبدا ٠

(تنطلق صفارة القطار يفزع أبو ستيت من صوتها ـ ضجيج القطـار وكلما ازداد الضجيج كلما ازداد أبو ستيت فزعا ، ولا يكاد صوت القطار ينتهى حتى يقول أبو ستيت)

آسمع يا باشا أنا بالعربى الفصيح مش مرتاح لقعدتنا دى أنا عاوز اخرج من هنا ٠ أنا شايف ان وجودنا بالشكل ده مش طبيعى أبدا ٠ انت تعرف الراجل صاحب البيت ده من زمان ؟

العجمي — لأ معرفوش ...

أبو ستيت — يا نهار اسود ؟! انت جاى فى بيت واحد ماتعرفوش علشان تتعشى وكمان جايبنى معاك بصفة طرطور ...

العجمي — ماهو ياحضرة الطرطور دى حفله عشا زى ماقلت لك — اتفضل أما اقرأ لك تانى تذكرة الدعـــو ة (يبحـــث فى جيبه عن بطاقة الدعوةفيعثر عليها) اسمع يا سيدى (يقرأ) دعوة — يتشرف الحاج سليمان الأعسر المقاول بدعوة سعادة ابراهيم باشا العجمى لتناول العشاء بداره ٦ شارع حلوان بالدور الثامن وذلك فى الحفل الذى يقيمه بمناسبة عودته من الحجاز فى تمام الساعة العاشرة مساء يوم ...

أبو ستيت — (مقاطعا) حفلة ؟ فين هى الحفلة دى ؟ فين المعـازيم فين المعازيم فين التعاليق ؟ فين صاحب البيت ؟ حفلة عشا ايه فى نص الليل ووسط الشتا والرعد والبرق .

العجمي — هو ده الفرق بين الراجل الكهنة المهلهل زيك اللى عايش فى الاوراد والفته بتاعة سيدنا الحسين وبين الراجل الملحلح اللى عاوز يتمتع بالدنيا اللى عاوز يتمتع بالدنيا يا على يا أبو ستيت لازم لا يعرف حر ولا برد ولا صيف ولا شتا ولا ليل ولا نهار دى فرص ياعبيط .. فرص لاتعرف امتى تقابلك ولا فين ولا ازاى ... تعرف تعرف واحنـا قاعدين دلوقت يمكن تبص تلاقى على غفلة واحدة داخلة زى القمر ولا لهطة القشطة ... دى فرص فرص يا عبيط اتعـــلم بقى اتنحرر انت ايه ؟

أبو ستيت — أنا يا عم لا عاوز اتعلم ولا أنا عاوز اتنحرر بس ربنا يستر علينا يا باشا خليك جد شوية انت متقدرش تبقى جد أبدا ؟ انت مش فاكر ان البواب هو اللى فتح لنا واننـا من ساعة ماجينا قاعدين لوحدنا ؟... فين هم المعازيم ؟
(ينصت) اللى ما فيه حس صريخ ابن يومين ؟! (يشم) اللى ما فيه ريحة طبيخ ولا ريحة تقلية ولا لحمة بتتحمر أو بتتشوى ...؟!

العجمي — (ضاحكا) أيوه أيوه اعترف كده ان عصافير بطنـــك

زقزقت وريقك ابتدى يجرى (ينظر فى الســـاعة) انت حضرتك ناسى اننا جينا بدرى ؟ الميعاد عشرة والساعة لسه تسعة وثلث ٠

أبو ستيت — (وقد ظهر عليه العزم يقف ويتجه نحو الباب) تسعة ايه يا عم وعشرة ايه ؟! وأنا ايش رماني الرمية السودة دى خللينى أروح لبيتى وعيالى والملوخيـــة بتاعتى (ينصت — سكون) يانهار اســـود مفيش حس خالص مفيش كركبة صحون ولا أطباق أنا خايف يا باشا أنا لازم أخرج من هنا ٠٠ (يخطو نحو الباب) ٠

العجمى — (يضحك) الله على فين ياحضرة ٠٠ كده كده لا احم ولا دستور هى وكالة من غير بواب ولا ايه يا حضرة الافندى؟

أبو ستيت — وحياة أبوك يا باشا سيبنا من الهزار بتاعك دلوقت أنا قلبى مقبوض (يتلفت حوله) آلله داحنا زى المحبوسين دحنا زى اللى وقعنا فى مصيدة ٠٠٠ أنا لازم افتح البـــاب واخرج ٠

(لا يكاد يخطو نحو الباب حتى ينفتح البابٍ بقوة ويرى فؤاد شاهرا المسدس بعنف وهو يبدو كالمارد)

المشهد السادس

السابقون — فؤاد

فؤاد — (وقد ارتدى المنظار الاسود وأشهر المسدس فى عنف يتكلم طوال المشهد القادم بانفعال جنونى جاحظ العينين مخنوق الصوت)
عندك ٠٠٠ ارجع

(يثب ابراهيم العجمى مذعورا بينما يصعق أبو ستيت فيحملق بعينيه حتى لتكادا تخـــرجان من محجريهما وتسقط منه المظلة على الارض بينما تظل الصحف فى يده ترتفع اليد الاخرى التى تمســـك بالمسبحة يظل جامدا فى وضع مضحك نتيجة الذعر الذى أصابه)



• فؤاد : (وقد ارتدى المنظار الاسود وأشهر المسدس فى عنف وراح يتكلم بانفعال جنونى) عندك .. ارجع

العجمى — (واثبا) ايه ده ؟ فيه ايه ؟

فؤاد — (بصرامة) اياك تتحرك ، ولا كلمة ، مش عاوز أسمع صوت

أبو ستيت — يا ليلة مطينة على راسك يابو ستيت ؟ هى دى العشوة اللى عزمتنى عليها يا باشا ؟

فؤاد — (مشهرا المسدس فى وجه أبو ستيت) اسكت يا راجل انت مش عاوز اسمع صوتك و لا كلمة سامع ٠

أبو ستيت — (فى منتهى الذعر) أيوه سامع حاضر حاضر يا بنى سكت اهوه ٠٠ أدينى ساكت كويس كده ؟ كده يعجبك ؟

فؤاد — (صارخا فى أبو ستيت) اخرص ٠٠٠ اوع تفتح بقك ٠

أبو ستيت — (يزم فمه بشدة مرسلا صوتا يدل على ما يبذل من جهد ثم يقرر أن يضع يده على فمه ليمنع صدور أى صوت يخرج من فمه رغم أنفه) ٠

فؤاد — (مخاطبا العجمى) اقعد ياابراهيم ياعجمى اقعد ياباشا ارتاح خد نفسك لغاية ماصفى حسابى معاك وان كنت تقدر تتشاهد على روحك اشاهد لانك حتموت حالا يا ابراهيم ياعجمى (يضحك فى وحشية) ٠

العجمى — (يتهاوى جالسا من الرعب) انت مين أنا ما اعرفكش ايه الهزار السخيف ده ؟

فؤاد — ده مش هزار يا باشا ده جد جدا جدا انت ما تقدرش تتصور ان فيه حاجة جد أبدا حتى وانت على أبواب الأبدية ؟ اللى انت فيه ده يا باشا مش حلم دا علم حقيقه ، سعادتك لسه ماعرفتنيش ؟ لسه ماعرفتش صوتى ؟ يا سلام أنا كنت نكرة فى حياتك للدرجة دى ؟

العجمى — (وقد بدأ يدرك شخصية فؤاد يتملكه الفزع فيهم بالوقوف) ٠

فؤاد — (صارخا فى وجهه) اقعد ٠٠٠ اوع تتحرك يظهر سعادتك ابتديت تعرف أنا مين وابتدى الخوف يملأ نفسك لانك عارف جريمتك معايا ، أيوه ياسعادة الباشا أنا فؤاد ٠

(ينزع النظارة السوداء ويقذف بها في ركن من الحجرة بعنف)

العجمي – (فى رعب شديد) فؤاد حبيب ؟ .

فؤاد – أيواه فؤاد حبيب يا سعادة الباشا فؤاد حبيب ربيب نعمتك ساقط الكفاءة اللى شغلته بستة جنيه وفضلت ترقيه لغاية ما خليت مرتبه عشرين جنيه .

أبو ستيت – الحمد لله أديكم طلعتم معارف سيبنى بقى والنبى ياابنى خللينى أروح بيتى قبله وبعدين اتعاتبوا مع بعض زي ماانتم عاوزين .

فؤاد – (منتهرا) بقولك اسكت .

ابو ستيت – والنبى أنا مظلوم أنا ماليش دعوه بالموضـــوع ده أنا ماعملتش حاجه وعمرى ما أذيت حد دا جابنى بالصدفة كنت مروح لبيتى وعيالى مسك فيه وقالى تعالى دى حفـلة تكريم معمولة علشانى أقول له ، سيبنى مراتى طابخه لى ملوخية على حتة أرنب يقول تعالى حتاكل رومى يامغفل هوده الرومى يا سعادة الباشا ؟

فؤاد – (بغضب شديد) اسمع يا راجل انت ، انت مش شايفنى مجنون ، بعدين حموتك قبل ما أموته (مهددا بالمسدس) حتسكت ولا لأ ؟

ابو ستيت – (بفزع) حاضر حاضر طيب بس ماتزعلش منى والنبى يابنى دا نا من العواجز .

فؤاد – ماتخافش منى أنا مش حأذيك اذا كنت تقعد ساكت وتتفرج بعنيك روح أوقف فى الركن ولا تتحرك .

أبو ستيت – (يتحرك بسرعة محاولا ارضاء فؤاد) فين ؟ فين ؟ أى ركن يا ابنى ؟ هنا ؟ هنا ؟ هنا كويس ؟ (يلتصق بالحـائط بصورة مضحكة)

فؤاد – أقعد أحسن على الكرسي وبعدين عاوز أنسى انك موجود وده آخر انذار ذنبك على جنبك .

(أبو ستيت يجلس على أحد المقاعد فى الركن ويتشبث بالكرسى بصورة مضحكة ثم يغلق عينيه)

العجمى – (الذى يكون فى محاولة لاستجماع قواه يبتسم ابتسامة صفراء) أهو قعد وآنت كمان اقعد يا حبيب افندى اقعد وخلينا نتفاهم انت زعلان ليه ؟ طلباتك ايه ؟ قوللى أولاً هو المسدس اللى فى ايدك ده متعمر ؟ مش خايف تطلع منه رصاصة كده ولا كده ؟ أوحش حاجه اللعب بالسلاح .

فؤاد – أنا لاألعب يا ابراهيم ياعجمى المسدس ده متعمر بست رصاصات وأى حركة تبدر منك أو صوت حتتفرغ كلها فى راسك قبل الميعاد اللى حددته لقتلك

أبو ستيت – (يغطى وجهه من الرعب – بصوت مكتوم) استر يارب

العجمى – مش تقول لى أنا عملت ايه ؟ اسأت اليك بايه ؟ مش بتعترف انى أنا اللى وظفتك وأنا كنت أعاملك زى ابنى تمام ؟

فؤاد – (صارخا) اخرص مايقولش ابنك يا كلب أنا اذا كنت حموتك فعلشان الكلمة اللى خدعتنى بيها دى . أنا مش ابنك أنا أبويا كان راجل شريف ، صحيح كان أبويا مش باشا لكنه راجل شريف مستحيل أكون ابن لواحد داعر زيك . انت عارف ليه وظفتنى انت عارف الرعاية اللى كنت بتحيطنى بها سببها ايه ، انت عارف جرائمك كلها اللى بترتكبها كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة ..

اسمع اسمع يا ابراهيم ياعجمى انت الليله دى مش جى تترافع أو تدافع عن نفسك ، انت خلاص اتحاكمت وخدت فرصتك والليلة ليلة التنفيذ وانت جيت برجلك ربنا اللى جابك وجاب الشاهد اللى حيحضر اعدامك . اسمع يا راجل انت ليه أصدرت حكمى بالاعدام على ابراهيم العجمى، علشان تعرف انى مظلمتوش وانى بنفذ فيه حكم ربنا (يتحرك العجمى كما لو كان يحاول النهوض – يصرخ فيه فؤاد قائلا) اوع تتحرك ياكلب .

(يسود الظلام فجأة)

المنظر الثـــانى

(يسود الظلام – الموسيقى تعبر عن عـودة الزمن الى الوراء – تسلط الاضواء على يمين المسرح – بينما يسود الظلام باقى الارجاء – يظهر تحت الضوء – تليفون فوق مائدة صغيرة – أريكة (اوبيسون) –فتاةفىسن الواحدة والثـــلاثين – تواليت مبهرج – فستان قصير نموذج للطيش والاستهتار – جميلة جدا – تتكلم فى التليفون)

ميرفت – (فى التليفون) (تضحك ضحكه رنانة غير كريمة وتقول بالفرنسية) جى مان فو ياتانت ٠٠٠ قلت لـــك ألف مرة الكلام ده ما يهمنيش والا يهم أختى زيزى ، احنا بنات مودرن ياشيرى مايهمناش كلام الناس البارابار السوفاج ٠٠٠ أفندم ياتنت ... ماما .. ؟! طيب ابقى سلمى عليها قولى لهـــا ميرفت وصافيناز بيسلموا عليكى ويبـــــوسوا ايديكى ٠ ماأقدرش ، ما اقدرش ياتانت (امبوسيبل) بابا يزعـل خالص لو عرف اننا قابلنا ماما ٠٠طيب وماله ياتانت سايبنى على حل شعرى ، ماهو علشان كده لازم ماازعلوش ٠ طيب علشان خاطرك حاجى أقابلها أنا لوحدى ٠٠٠ لاسيبك من صافيناز ٠٠ صافيناز ماتعرفش تقفل بقها وبعدين بابايزعل زى ما قلت لك ... بس على شرط ياتانت لما أقابل ماما مافيش غير بونجور بونجور ٠٠ آبوسها تبوســـــنى لكن اسطوانة النصايح دى اللى بقالها عشر سنين تســـمعها لى بتنرفزنى خالص ٠٠ لازم ماما تفهم كده ٠

(يسمع من الخارج صوت ابراهيم العجمى وهـــو يصيح – عويس ولد يا عويس خد يا ولد الحاجات دى)

أهو بابا جه يا تانت ٠٠ ارفوار بقى ٠٠ حاضر ٠٠ حاضر ٠

(يدخل ابراهيم العجمى – يسلم طربوشه وعصاه الى عويس)

– وهو كذلك (بالفرنسية) لاندى سانك اير ، ارفوار

العجمى — سعيدة ياروحى ٠٠ كنت بتكلمى مين ياخلبوصـــــة ؟
ميرفت — (بدلع) أوه بابا (تذهب اليه وتقبله)
العجمى — وايه يابت الشياكه دى كلها — ؟
ميرفت — عجبك والنبى يا بابا فستانى الجديد (تدور حول نفسها)
العجمى — جنان يابت جنان — طالعه لابوكى ، حتـــوكلونا ايه النهارده

(ينادى) عويس ٠٠ واد يا عويس

ميرفت — استنه شويه فيه ناس عاوزين يقابلوك —
العجمى — ناس ٠٠٠ ناس مين دلوقت ٠٠ ؟
ميرفت — البنت دى اللى اسمها زينب ٠
العجمى — زينب مين ؟
ميرفت — (بنرفزه) أوه بابا ٠٠٠ زينب بنت أم خديجة الداده بتاعتنا بتاعة زمان جايه تقابلك وجايبه جوزها معاها ٠
العجمى — جوزها ٠٠ هى البت كبرت والجوزت ٠
ميرفت — أيوه كبرت واحلوت وبقى يتخاف عليها منك ٠
العجمى — يابت اختشى ٠
ميرفت — أما نشوف ٠
العجمى — (مناديا) عويس ٠٠٠ ياعويس ٠

(يدخل عويس)

— خلى الضيوف اللى فى الصالون يتفضلوا ٠

(يخرج عويس)

العجمى — أمال فين أختك زيزى ؟
ميرفت — وبعدين معاك بقى ٠٠ انت يظهر عجزت خـلاص ٠٠ مش قلنا لك من امبارح ان أعضاء النادى عاملين (بكنك) عند بحيرة قارون وزيزى رايحه معاهم

(تدخل زينب فى سن العشرين ممتلئة الجسم تفيض أنوثة واغراء ملابسها بسيطة ولكن تكشف عن مفاتنها)

العجمى — (حالما يرى زينب) باسم الله ماشـــاء الله ٠٠ باسم الله

ماشاء الله ·· ازاى يابنت تكبرى كده وتتجوزى من غـير ما اعرف

(تتقدم زينب لتقبل يده – فيقبلها فى خدها بينمايكون زوجها فؤاد خلفها يتعثر من الخجل)

زينب – (وقد أحمر وجهها) دا فؤاد جوزى

العجمى – أهلا وسهلا (يمد له يده مصافحا فيتقدم فؤاد ويقبلها) هنيالك ياعم فؤاد بالقموره دى – لكن ازاى ما اعرفش انتم اتجوزتم امتى · كان لازم أعرف علشان أقوم بالـواجب ·· زينب زى بنتى ·· بنتى تمام

زينب – ربنا مايحرمناش منك ياسعادة الباشا

فؤاد – ربنا يخليك ياسعادة الباشا

زينب – ماهو برده العشم كده وانا اللى قلت لفؤاد تعالى نقابل سعادة الباشا علشان يوظفك وظيفه كويسه ·

العجمى – من عنى الاتنين ·· انت بتشتغل ايه يافؤاد ؟

فؤاد – كاتب ياسعادة الباشا ·· كاتب فى محل بنزيون

العجمى – وبتاخد كتير ؟

فؤاد – اربعةجنيه ونص ياسعادة الباشا

العجمى – لاأربعة جنيه دول يعملوا ايه ·· وعندك شهادات ؟

فؤاد – ساقط كفاءه

العجمى – طيب عال .. عال · تعرفوا ياولاد انكم اولاد حلال جدا انت عندك مانع تشتغل فى طنطا ؟

فؤاد – أبدا مانع ايه ·· أنا ماليش حد غير زينب وكل حته ترضى تقعد فيها أنا أكون سعيد

العجمى – عظيم · النهاردة كنت مع مدير الغربية وهو من أعـز أصدقائى ·· وطنطا دى طريقى للعزبه بتاعتى ، فأنا أخليـه يوظفك فى طنطا وابقى أخلى بيتكم محطة أفوت عليكم وانا رايح او جاى منها علشان أطمئن عليكم



العجمى : سعيدة يا روحى ٠ كنت بتكلمى مين يا خلبوصة ؟
ميرفت : (بدلع) أوه ٠٠ يا بابا

فؤاد ــ ربنا يخليك ياباشا انا مش عارف أقول ايه لسعادتك
(يقترب منه مسرعا ليقبل يده)
(يدخل عويس)

عويس ــ الغدا ياسعادة الباشا
العجمى ــ طيب حاضر ٠٠ تعالوا بقى ياأولاد اتغدوا معايا
زينب ــ ياندامتي واحنا قد المقام
العجمى ــ يابت بلاش عفرته ، قول لمراتك يافؤاد تبطل العفرته
انتم أولادى ٠٠ مقام ايه وبتاع ايه ٠٠ ياللا ياللا
حضر ياعويس طبقين على السفره وقول لستك ميرفت
عويس ــ الست ميرفت اتغدت خلاص يافـــندم وبيحضروا لهـا
الاتومبيل علشان خارجه
العجمى ــ طب عال ٠٠ عال ٠٠ روح حضر السفره علشان البيــه
والهانم ٠٠ انتم بقى تقعدوا عندنا النهارده وترتاحوا شـــويه
بعد الغدا
فؤاد ــ ياباشا العفو دا كتير خالص
العجمى ــ كتير ازاى لازم نعوض اللى فات ٠٠ دى زينب دى بنتى
(يتوسط الاثنين ويأخذهما الى حجرة المائدة وهو يحيط كل
من زينب وفؤاد بذراعيه)
موسيقى ــ يسود الظلام ــ الزمن يمر

المنظر الثالث

(تسلط الاضواء على الجانب الآخر من المسرح ــ مقعد
ــ مرآة معلقة على الحائط ــ باب حجرة أخـــــرى
ــ تخرج زينب من هذا الباب بجلباب منزلى ورأسها
معصوبة بمنديل يبدو عليها الارتباك ٠ تعـــدل فى
ملابسها ومنديل رأسها ــ تنظر الى وجهها فى المرآة
وهى تتلفت حولها ــ تشعر حركاتها بما حـــدث فى
الغرفة ٠ يدخل العجمى وهو مرتد (روب دى شامبر)
وهو بدوره يساوى فى شعر رأسه وعلى فمه ابتسامة
رضا وارتياح)

زينب ــ أناخايفه ٠٠ خايفه ياباشا

العجمى — ماقلت لك يابت تبطلى كلمة باشا دى قولى ياميمى انتى مش بتحبينى ؟

زينب — بعد ده كله ولسه بتسألنى ٠٠ بس انا خايفه ٠٠ خايفه من فؤاد

العجمى — الواد المفعوص ده ٠٠ دا يكون ايه يابت فى الرجاله ٠٠ على كل حال انا كلمت صاحبى المدير حينقله فى وظيفه تانيه مرتبها ٨ جنيه

زينب — ربنا يستر

فؤاد — (من الخارج) يازينب ٠٠ يازينب افتحى الباب

زينب — (تفاجأ وتضطرب) حاضر ٠٠ حاضر ادينى نازله (تنظر ناحية العجمى) والنبى ياباشا

العجمى — ياللهيابت بلاش محن — هى دى أول مره بييجى يلاقينى٠؟ (تخرج)

(العجمى ينظر فى المرآة ويبرم شواربه ويساوى شعر رأسه باختيال)

(يدخل فؤاد وهو يحمل بطيخه يسلمها لزينب على الباب ثم يهرع نحو الباشا)

فؤاد — أهلا وسهلا سعادة الباشا ٠٠ أهلا وسهلا (يقبل يد الباشا الذى يحاول سحب يده)

العجمى — استغفر الله ياابنى يافؤاد

فؤاد — ايه الانوار دى كلها ٠٠ انت بتدخل علينا بالسعادة يا باشا

العجمى — والله أنا زى العادة كنت رايح العزبة قلت لازم أفوت أشوف أولادى ٠ هيه ؟ استلمت الوظيفة الجديدة ؟

فؤاد — ماهو ده اللى خلانى أطير من الفرح وجيت آجرى علشان أبشر زينب ٠٠ ثمانيه جنيه يازينب ٠٠ ماهيتى بقت ثمانيه جنيه



فؤاد : ايه الانوار دى كلها ·· انت بتدخل علينا بالسعادة ياباشا ·
العجمى : استغفر الله يا ابنى

زينب – ربنا يخلى سعادة الباشا – والله ماأحنا عارفين نودى جمايله فين

العجمى – يابت اختشى قلت لكم الف مرة ماأحبش اسمع الكلام ده

فؤاد – زينب ·· فيه عندنا أكل كويس لسعادة الباشا ؟

زينب – أنا كنت ···· أصل سعادة الباشا لسه واصل دلوقت ·· أهو عندنا البامية بتاعة امبارح

فؤاد – باميه ·· باميه ايه ·· أنا لازم أروح أجيب الكباب (يسرع نحو الباب)

العجمى – طب اسمع ما تنساش تجيب معاك قزازة البيره

فؤاد – قزازتين ·· (يخرج)

العجمى – (ضاحكا) مش بقولك الواد جوزك دا خرنج قوى

زينب – مش عارفه والنبى ياباشا هو طيب ·· طيب قوى وعلى نياته بس ····

العجمى – مفيش بس يا واد انت (يزغزغها) (تضحك ضحكة عريضة) موسيقى – ظلام – سير الزمن نسفلى ره س

المنظر الرابع

(الجانب الآخر من المسرح – بمجرد تسليط الاضواء عليه ترى أريكة حديثة (شيزلونج) – زينب مستلقية عليها – ترتدى روب دى شامبر – لم يعد منظرها بلديا – شعرها مقصوص – يبدو عليها الضيق والملل والعصبية – فؤاد يروح ويجىء أمامها فى حركة عصبية دون أن يتكلم)

زينب – (منتهرة اياه) وبعدين بقى معاك ·· دوختنى موتنى وانت رايح وجى كده ·· لسه فيه حاجه ماعملتهاش ·· جبتنا

على ملا وشنا لكفر الزيات بعد ماكانت احوالنا اتحسنت فى طنطا — حابسنى ما أخرجش من البيت بقـــالى عشرة أيام — محرج على أفتح شباك ولا باب ٠٠ عاوز ايه أكتر من كده ٠٠ عاوز تموتنى ٠٠ أموت لك .نفسى علشان ترتاح والا أسيب لك البيت

فؤاد — (صارخا) انا قلت الكلمة دى مش عاوز اسمعها ٠٠ مش عاوز كلمة أسيب البيت تخرج من بقك ٠٠ أنا أموتك ٠ انتى سامعة أموتك وبعدين أموت نفسى ٠٠ لانى ما أقدرش أعيش من غيرك

زينب — طيب ماتسكت بقى وتصلى على النبى وتخزى الشيطان ٠٠ ايه بس اللى حصل ويخليك تعمل العــمله دى وتطلب من المدير ينقلك كفر الزيات ؟

فؤاد — انت عارفه يازينب ٠٠ انتى عارفـــــه عملت كده ليه ٠٠ مابقتش قادر ٠٠ مابقتش قادر

زينب — (تضحك) والنبى أنا ماعارفه حاجه والا انا فاهمه حاجه ٠ يافؤاد ماتبقاش مجنون ٠٠ تغير من راجل زى ابويا وبيعاملنا زى أولاده ٠٠ قلت لك ألف مره ماما كانت الداده بتاعــــة أولاده — متربيه عندهم فى البيت —— كنت دايما أقـــول له ياعمى ٠٠ وهو يعاملنى زى بنته ٠٠ وبيعاملك زى ابنه ٠٠ فيها ايه دى

فؤاد — (صارخا) مش عاوز اسمع الكلمه دى ٠٠ ابنه وبنتـــه ٠٠ انتى مش بنته ٠٠ انتى مش بنته ٠٠انتى مش بنته وأنا مش ابنه ٠٠ الراجل ده سمعته وحشه ٠٠ مفيش حد مابيتكلمش عليه .

هما الناس يخلوا حد متهنى — هم بيحسدونا على عطف الباشا

زينب — (تقف) يافؤاد ياحبيبى انت مش عارف كلام الناس ٠٠

يقوموا يقولوا الكلام الفارغ ده (تقترب منه بدلال) •• بقى ياعبيط عقلك يقول لك ان الراجل العجوز الكهنه ده اللى اكبر من أبويا يكون له تأثير على •• هو قلبى فيه حد الا فؤاد بس •• انته ناسى لما كنت أبص عليك فى الرايحه والجايه من الشباك •• اخص عليك يافؤاد •• بقى هو أنا بقابل الباشا كويس ولا باضحك فى وشه الا علشان خاطرك •• علشان يفضل يرقيك ويعطف عليك

فؤاد — (يعانقها بشدة) أنا باحبك يا زينب •• باحبك •• ماليش غيرك فى الدنيا •• مقدرش اتصور انك تخونينى •• انا مصدقك •• مصدقك • ينعل أبو الناس وكلام الناس • على كل حال الحمد لله ادحنا دلوقت بعدنا عنه •• جينا كفر الزيات ما هياش فى طريق العزبة وبطلنا حجته

(يدق الباب — يتوقفان فى فزع)

العجمى — افتح يا خلبوص يا هراب • يا قليل الاصل • كده تدوخنى لغاية ما أعرف بيتك

زينب — عمى الباشا

العجمى — انتم خليتم باشا ولا لكم عم

فؤاد — (ينظر اليها بشدة ولا يتكلم)

زينب — (هامسة) امسك نفسك يافؤاد ياحبيبى مافيش حاجه •• روح افتح الباب

العجمى — انتم مش عاوزين تفتحوا لى ولا ايه ؟

فؤاد — ازاى ياسعادة الباشا •• أنا جاى أهه •• حافتح لك ياباشا

(ظلام •• موسيقى •• سير الزمن)

المنظر الخامس

(الجانب الآخر من المسرح بمجرد تسليط الاضواء ••

ترى زينب — فى ملابس شيك تعمل فى ترتيب زهرية ورد — تنادى)

زينب — نعيمه ٠٠ يابنت يانعيمه (تدخل خادمة) خلصتى صنية البطاطس ؟

نعيمه — يوه ٠٠ هو انا ياستى لحقت لسه ؟

زينب — طيب يالله قوام

(يسمع مفتاح فى باب الشقة — تدير ظهرها للبــاب وتتشاغل فى اعداد الزهرية — يدخل العجمى — يتلفت حوله — يتقدم نحوها ويغمى عينيها)

زينب — حاسب يا ميمى ٠٠ البت الخدامه

العجمى — خلاص خدت على الشقة والخدامة الجديدة وعيشة مصر ؟

زينب — كل حاجه حلوه ٠٠ دانا حاطير من الفرح ٠٠ لكن خايفه من فؤاد ٠٠ فؤاد بقى متأكد من علاقتنا ببعضنا ٠ ومن ســاعة مانقلته مصر بالطريقه دى راح متغير خالص

العجمى — متغير ازاى يعنى ؟

زينب — كان فى الاول يضربنى ٠٠ يشتمنى ٠٠ يشتم فى لما تيجى سيرتك لكن من ساعة ماجبتنا هنا وهو ساكت مابيكلمش

العجمى — طب عال وهو المطلوب ٠٠ طبعا هو عمره كان يحلم بالعز ده ؟

زينب — انت ماتعرفش فؤاد ٠٠ فؤاد اتغير خــالص ٠٠ دا مش طبيعى بيقعد طول الليل ماينامش ٠٠ مابياكلش ٠٠ واكتر من كده مابيكلمش ٠٠ أنا خايفه خالص ٠

العجمى — يا مغفلة وليه ما تقوليش انه خلاص اتعود على مركزه الجديد ٠٠ على كل حال وظيفته الجديدة دى فيه الوف من الشبــان المتعلمين يموتوا عليها ولا يلاقوهاش ٠٠ (مغازلا زينب) وده

كله علشان خاطر عيونك ياواد يازنوب انت ٠٠ انت يا بت سحرالى ولا عملالى عمل ٠٠ عمر مافيه واحــده كلت قلبى بطريقتك دى

زينب — (بدلال) أيوه ياخويا اضحك على ٠٠ دا انت أظن ماخلتش واحده ماجريتش وراها ٠

العجمي — هو أنا بانكر ٠٠ لكنعمرى ما اتعلقت بواحدة زى عملتى معاكى ٠٠ دنا بصرف عليكى زى ماتكونى مراتى ٠ ومستحمل الواد الخرنج جوزك ده ٠٠ وهو ما يحصلش واحد من الخدامين بتوعى ٠٠ انتى لازم ساحرالى

زينب — ما اعرفش قلبى مش مطمئن من ناحية فؤاد لازم تشـوف لك معاه شوفه ٠٠ كان دايماً يقول اموتك وبعدين امــوت نفسى

العجمي — وانتى برضه بتاكلى من الكلام ده ٠٠ طيب ومستنى ايه بيقبل الوظايف اللى بجيبهاله ليه ٠٠ الاصناف دى مـرت على كتير ٠٠ والكلام ده سمعت منه كتير ٠٠ سيبك ساعة الحظ ماتتعوضش

(يعانقها من الخلف ويقبلها فى عنقها وهى تضحــك وتتثنى — تدخل نعيمه الخادمه)

نعيمه — ستى ٠٠ ستى (ترى المنظر فتبتسم) يوه لا مؤاخـــذه ماكنتش اعرف ان سيدى الباشا شرف

زينب — (وهى تعدل فى هيئتها) فيه حاجه يانعيمه ؟

نعيمه — (بسخرية لاذعة) هىء معلهش بقى ٠٠ مش وقته

(ظلام ٠٠ موسيقى زمنية)

المنظر السادس

(الجانب الآخر من المسرح — بمجرد تسليط الاضواء ترى زينب وهى موثوقة بالحبال الى عمود السرير الذى

يظهر نصـــفه فقط ـ وهى فى حالة شديدة من الرعب وأمامها فؤاد فى حالة جنون ممسكا بيده سوطا ينهال به عليها)

زينب ـ فى عرضك يافؤاد ‥ فى عرضك ياحبـــيبى ‥ أنا تبت خلاص ‥ أهون عليك تعمل فى كده

فؤاد ـ مافيش فايده ‥ مش حسيبك المره دى الا لما أبرد نارى ‥ لازم أسمع من بقك كل حاجه ‥ لازم تعترفى بكل حاجه من أول يوم

زينب ـ حرام عليك ‥ حافضل طول عمرى أقول لك دا راجل زى أبويا

فؤاد ـ (ينهال عليها فى حنق شديد) طب خـــدى بقى ‥ مادام لسه بتقولى الكلمه دى

زينب ـ (تصرخ)

فؤاد ـ (هائجا) بتصرخى ‥ طيب علشان يكون عمرك فرغ ‥ (يهرع الى الباب ويعـود ومعه سكين) إصرخى ‥ اصرخى تانى

زينب ـ لأ فى عرضك ادينى سكت اهوه

فؤاد ـ ما هو مفيش فايده المره دى لازم تعترفى بكل حاجة ‥ من يوم المجرم ده مانقلنى مصر وجاب لك الشقه دى يامجرمه وأنا كنت مقرر مستقبلنا ‥ حياتى معاكى انتهت خلاص ‥ أنا عارف حاعمل ايه لكن لازم أسمع من بقك كل حاجة ‥ كل علاقتك بالكلب ده ‥ يوم بيوم ‥ وساعه بساعه ‥ اخص عليكى ‥ اخص عليكى يازينب (يبكى) تعملى فيه كـده أنا حبيبك ‥ أنا اللى بموت فيكى ؟!

زينب ـ والنبى ياحبيبى انا ماعملتش حاجه وحشه أبدا



زينب : فى عرضك يا فؤاد ، فى عرضك يا حبيبى ، انا تبت خلاص ؛ اهون
عليك تعمل فى كده ؟

فؤاد – (بغضب جنونى) طب خدى ما دام لسه مش عاوزه تعترفى (ينهال عليها بالضرب)

زينب – فى عرضك طب خلاص حقولك مادام انتـــه عاوز كده .. حاعترف لك بكل شى .. وحاتعرف انى سلمته نفسى علشان حبى لك

فؤاد – اتكلمى

زينب – خلاص حا كلم بس حل الرباط بقى علشان أكلم واسقينى شوية ميه

فؤاد – أوعى تتصورى انك تضحكى علي ؟.. أموتك

زينب – أنا سلمته نفسى من خوفى عليك

فؤاد – اكلمى ازاى .. اكلمى

زينب – كان بيهددنى وبيقول لى ان ماكنتيش تبقى عشيـــقتى مش بس حاقطع عيش جوزك .. حاسجنه .. حالفق له تهمة . حموته

فؤاد – (هائجا) قمتى بقيتى عشيقته واستغليتى حبى لك وطيبتى وبلاهتى يامجرمه .. يا مجرمه .. (ينهـــــال عليها ضربا بالسوط)

زينب – (تتأوه فى صمت) مش انت اللى بتقول اكلمى

فؤاد – أيوه صحيح .. عاوزك تتكلمى .. عاوزك تقولى كل حاجـه علشان قلبى يموت واعمل اللى حاعمله .. عاوزك تحكى لى كل حاجه .. كان بيعمل معاكى ايه فى طنطا وفى كفر الزيات ، وهنا فى « الجرسونيرة » اللى أجرها لى وأجرها لك .

زينب – حرام عليك عاوزنى أقول ايه .. ماقلتلك وخلاص

فؤاد – لأ أنا عاوز بالتفصيل علشان حا اكتب اعتــرافك وتمضى عليه

زينب — وليه تعذب نفسك بس ؟

فؤاد — (ضاحكا بوحشيه) أعذب نفسي ٠٠ هو انا لسه حا اتعذب أنا اتعذبت وخلاص ٠٠ دنا حابتدى أرتاح

(يقترب منها ويفك وثاقها)

كل ما تتكلمي تريحيني — (لا يكاد يفك وثاقها حتى تقع على الارض من الاعياء — فيركلها بقدمه) اتكلمي

زينب — (تنشج بالبكاء) حا أكلم ٠٠٠

(ظلام ٠٠ موسيقى)

المنظر السابع

(لايكاد ينتهي المشهد السابق ويسود الظلام وتعزف الموسيقى التى تدل على عودة الزمن الى أصله الذى بدأت منه الرواية وهو الزمن الحاضر حتى ينبثق النور فى القسم الرئيسى من المسرح ويعود الوضع الى ماكان عليه ، أبو ستيت جالس فى الركن كما كان وهو ينتفض من الرعب ، فؤاد يقف فى وسط الغرفة مشهرا المسدس فى قوة وعنف ٠ وابراهيم العجمى فى فزع وتوسل ورجاء)

المشهد الاول

العجمى — أبو ستيت — فؤاد

العجمى — (متكلما فى لهفة وجزع) دى كدابه ، ستين كدابة ، تعذيبك لها هو اللى خلاها تقول الكلام الفارغ ده ٠٠ حبت تخلص نفسها قامت كذبت عليك انا وظفتك لانى فاعلى خير مش انت بس اللى وظفتك انا وظفت ناس كتير ٠٠ انا فاتح بيوت ناس كتير ٠٠ مراتك كدابه والله العظيم كدابه

فؤاد — العظيم اللى بتحلف بيه هو اللى حيخلينى آخد أجلك حالا . هو آنا كنت فى حاجه لاعترافها ، هو انا ماكنتش شـايف كل حاجه بعينى ، لما كنت أرجع البيت ألاقيك فى أودة نومى يا مجرم وأنا الساذج الابله مصدق انك زى أبويا ، أنا كاتب على المكتب ده عشرين ورقة ، انت سامع عشرين ورقه ؟ فيها تاريخ علاقتك الاثيمه معايا ومع مراتى يوم بيوم وسـاعه بساعه

العجمى — (مصفر الوجه على وشـك الانهيار) أنا فى عرضك يافؤاد

فؤاد — انت خليت لى عرض ياقذر يادنىء ، اعترف اعترف ياكلب بجرائمك قبل ما تموت ، يمكن ربنا يخفف عذابك شويه

العجمى — اسمع يا فؤاد ، خليك عاقل ، كل اللى بتقوله ده ظنون وأوهام ، لو قتلتنى ربنا حينتقم منك ومش ممكن حتقـدر تهرب .. حتروح فى داهيه واذا قتلتنى لازم حتقتل الراجل الطيب ده اللى مالوش ذنب

فؤاد — (ضاحكا بوحشية وتشفى) اتكلم كمان .. قول .. هدد هوش ، ماتقدرش تعرف قد ايه سعادتى وانت حتـموت ومش عارف تنجى نفسك ازاى

العجمى — (بلهفة وجزع) أنا غنى يا فؤاد ، أنا غنى ، أدفع لك زى ما انت عاوز الف جنيه .. الفين جنيه .. آنا مستعـد أجوزك واحده تانيه أحسن من زينب . أجمل من زينب

فؤاد — (ضاحكا بوحشية) انت شبعت من زينب خلاص ، خلاص قرفت منها عاوزنى أورد لك عشيقه جديدة ، بنت بكر

العجمى — (وهو يلهث) والله مش قصـــــدى حرام عليك ، انت ظالمنى اجوزك واحده من بناتى .. أنا تبت ، تبت خـلاص يافؤاد على ايديك

(أثناء الكلام السابق يهم العجمى واقفا ويقترب من فؤاد الذى يتراجع قليلا)

فؤاد — (صارخا فى عنف) ارجع مكانك ، اقعد ، (يعود العجمى فيجلس)

لو تحركت مرة ثانية حضربك بالرصاص على طول ، قبل اللحظة اللى أنا محددها لاعدامك ، تعرف يا ابراهيم ياعجمى أنا ماقتلتكش لغاية دلوقت ليه ؟ لانى باتمتع ، باتمتع وانا شايفك قدامى جبان ذليل زى الفار فى المصيده ، وعزرائيل واقف قدامك . أموالك كلها ، أطيانك ، جاهك ، نفوذك ، كل ده مش نافعك دلوقت أو يقدر يخلصك من ايدى .

وحتموت من ايد فؤاد . فؤاد الغلبان الجربوع الخرنج ، زى ماكنت بتقول على ياباشا ، تلات سنين وانا جربوع وانا جردل . تلات سنين وانا فى الخزى والعار ، وانا بتعذب .. ولكن السعاده اللى أنا حاسس بيها دلوقت تخلينى مستعد بعد ما أموتك ان ربنا يحييك تانى ويعذبنى تلات سنين تانيه علشان اتمتع بالساعه اللى أنا فيها (يضحك فى جنون) أنا لم أعد فؤاد حبيب الساذج الابله ، الضعيف اللى يخاف من خياله ، اللى مايقدرش يدبح فرخه ، اللى عمره ما شاف مسدس ، دانا دلوقت بقيت عزرائيل ، اللى جيموت الباشا اللى قد الدنيا ، شفت ياباشا عملت فى ايه ، شفت الانقلاب العظيم اللى عملته فى حياتى ، شفت ازاى رتبت كل حاجه وخليتك تيجى برجليك ؟ تعرف حموتك امتى ؟ والقطر فايت علشان ماحدش يسمع حس الرصاص (يضحك بوحشيه) أنا رتبت كل حاجه .. عاوزك تموت زى الكلب .. ما حدش يحس بيك .

(تنطلق صفارة قطار على البعد — فتحدث حركة ذعر من الجميع — فؤاد أول من يسيطر على نفسه ، ويبدو عليه

انه يعرف ماذا يفعل — صوت القطار يقترب — ينهض العجمى فى فزع ويحـــاول أن ينقض على فؤاد الذى يتراجع بسرعة الى الوراء ، ويعالج العجمى برصاصة ، العجمى يترنح ولكنه لا يلبث أن يستأنف تقدمه وراء فؤاد الذى يضربه ثانية بالرصاص — فى أثناء ضرب الرصـــاص يكون القطار قد اقترب جدا وأصبح صوته يدوى — بعد أن يخف صوت القطار قليلا يزداد ترنح العجمى ويحاول فى جرأة أن يرتمى على فؤاد الـــذى يتراجع الى الوراء بسرعة ويضرب من جـــديد العجمى الذى يكون فى هذه الاثناء قد سقط عـــلى الارض فى منتصف الصالة . الطربوش يكون قد طار فى الهواء .. العجمى وهو على الارض يئن ، ينتفض انتفاضـــة أخيرة ثم يسكن نهائيا — صوت القطار يكون قد ابتعد نهائيا . لحظة سكون ، صوت الرياح ، عواء .. فؤاد ينحنى على العجمى ويقلبه فاحصا ، يهم واقفا ثم يركل العجمى بقدمه)

فؤاد — (بصوت كالفحيح) خلاص ، خلاص ، مات ، مات الكلب (يتنفس نفسا عميقا كأنما انزاح من عليه .. كابوس يدخل الى حجرة المكتب ويضع المسدس على المكـــتب ويأخذ علبة السجاير ، وهنا تبدر حركة من ابوستيت الذى كاد يموت من الرعب خلال الموقف السابق وقـــد بدأت أسنانه تصطك فيتنبه له فؤاد)

فؤاد — آه ، انت هنا ؟ دنا كنت نسيتك خالص

أبو ستيت — (يرتجف من الرعب ، أسنانه تصطك ، يتهته) أنا فى فـــ .. فـــ .. فى .. عرضك

فؤاد — ما تخافشمنى أنا مش حأذيك (يمد له يده بعلبة السجاير) خد سيجارة تهدى أعصابك

أبو ستيت — (لايزال يرتجف) مابشر ٠٠ مابشربوش

فؤاد — أما أنا لازم اشرب سيجارة (يتكلم فؤاد بلطف ورقة وقد ذهب عنه الجنون) تسمح لى أولع سيجاره ؟ (يشعل سيجارة ويجذب منها نفسا بكل قوة وشراهة — يتنهد مستريحا) الحمد لله ، كل شيء تم زى ماكنت مرتبه ، الشيء الوحيد اللى ماكنتش اتوقعه انك تيجى معاه ، فى أول الامر خفت وقلت يكون ربنا مش عاوزنى أموته فبعت معاه واحد ينجيه منى ٠٠ ولكن لما بعدين شفتك وسمعت كلامك معاه عرفت ربنا جابك معاه ليه، ربنا جابك فى اللحظة دى علشان تكون شاهد تروى للناس والتاريخ ، كيف انتهت حياة ابراهيم العجمى المستهترة، ايّاك يكون فيها عبرة للمستهترين اللى بيسطوا على أعراض الناس ٠

أبو ستيت — (وقد تماسك نفسه عقب هذه الاقوال المشجعة) وانا كان مالى ومال الغلب ده ٠٠ والله يابنى ولالكش على يمين انا كنت مروح لبيتى أتعشى ملوخيه بأنارب ، يقوم لجل حظى المهبب أقابل ابراهيم الزفت ده اللى بقالى وحياتك يابنى يمكن أكتر من خمس سنين ما شفتوش مرتين أو تلاته ، من بعيد لبعيد سلام عليكم عليكم السلام مااناكنت عارفه وسامع على سمعته المهببه ٠٠ انا عارف ايه اللى كان جرى لعقلى الليله دى علشان ارضى آجى معاه ؟ علشان قضايا ٠٠ علشان بختى المهبب ٠٠ طول عمرى وانا منحوس ٠

فؤاد — بذمتك يا ٠٠ يا

أبو ستيت — (متلهفا للارضاء) على يا أخويا ، على أبو ستيت

فؤاد — بذمتك يا على أفندى، بعد ما سمعت على اللى عمله فى العجمى انت توافقنى على اللى عملته والا لاء ؟

أبو ستيت — موافقك ؟ ياسلام ، ستين موافق يا ابنى ، هو فيه حد يعيبك فى اللى عملته ده ٠٠ دكّا مش موافق بس ، دنا

موافق‌جدا · ربنا يا ابنى يحميك لشبابك كنت زى الاســـد (سكون ـ بعد لحظة) قل لى يا سى فؤاد مش تسيبنى بقى ارجع لاولادى ؟

فؤاد ـ انت خايف منى والا ايه ؟

أبوستيت ـ (فى منتهى الذعر خوفا من أن يكون قد أغضبه) خايف منك ؟ أعوذ بالله ·· ودى كلمه برده تقولها يافؤاد ياابنى ؟ أخاف منك ليه ·· وانت عملت حاجه لاسمح الله ·· أنا بس أعصابى مهزوزه شويه ، ماتآخذنيش يا ابنى عمرى ما شفت حاجه زى دى قدامى ، اللا خايف منك ؟ أنا خايف منك ؟ لا وشرفك ، بس أعصابى مهزوزه شويه ·

فؤاد ـ (مبتسما ابتسامة صفراء) انت اتخضيت يا مسكين ، أما أجيب لك شوية ميه علشان تشرب

أبو ستيت ـ (مذعورا) مفيش لزوم يا ابنى ·· أنا كويس أهـو أنا مش مخضوض ولا حاجه ·· أنا بس أعصابى مهـــزوزه شويه

فؤاد ـ لأ لازم أجيب لك تشرب وعلشان أشرب أنا كمان ·· ريقى ناشف

(يهم بالخروج ولكنه لا يلبث ان يتوقف ثم يقول لأبو ستيت بصرامة)

لكن اسمع ، اوع تقوم من مطرحك أو تعمل أى صوت

أبو ستيت ـ أقوم ، هو أنا يا ابنى فيه حيل اتحرك ؟

فؤاد ـ أيوه افتح عينك ·· أنا طبعا مش عاوز أأذيك لكن فى نفس الوقت أنا راسم خطه ومش‌عاوز دوشه ولا وجع‌دماغ، سامع؟

أبو ستيت ـ هو أنا يا ابنى لسه ماشفتش انك ماتعرفش هـــزار دوشة ايه ؟ ربنا مايجيب دوشه حد الله ما بيننا وبين‌الدوشة (يتشبث بالكرسى بقوة) بص شوف اتلزقت فى الـــكرسى

أهوه ، وبص كمان اهو (يغلق فمه بشدة)

فؤاد — (يبتسم ابتسامة صفراء) أنت ربنا بعتك لى ، علشان تسلينى فى اللحظات الصعبة دى (يخرج)

أبو ستيت — (ينظر الى السماء فى توسل) يارب ، يارب ، يامنجى الله لا اله الا هو الحى القيوم ، لاتأخذه سنة ولا نوم

(يعود فؤاد حاملا زجاجة ماء وكوبة فيسمع صوت أبو ستيت)

فؤاد — فيه حاجه ؟ بتقول حاجه ؟

أبو ستيت — (يكمل القراءة بسرعة وبصوت خافت جدا بحيث لاترى الا شفتيه اللتين تتحركان)

فؤاد — انت بتقرا آية الكرسى ؟ انت لسه خايف منى ؟ (يفرغ له الماء فى الكوبة) خد اشرب

أبو ستيت — (يتردد فى أخذ الكوبة) أنا يا ابنى مش عطشان .. مافيش لزوم

فؤاد — مفيش شك انت لازم خايف منى ، انت بتتصورنى مجرم ؟

أبو ستيت — (فى لهفة) مجرم ؟ معاذ الله ، ماعاش اللى يقول عليك مجرم

فؤاد — أمال مش راضى تشرب ليه ؟

أبو ستيت — أعصابى مهزوزه شوية

فؤاد — ماهو علشان كده لازم تشرب

أبو ستيت — (كما لو كان يقدم على الانتحار) هات هات يا ابنى (يتناول الكوب بيد مرتعشة) أشهد ألا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله (يتجرع الكوبة مرة واحدة) خلاص شربتها .. شربتها علشان ما تقوليش انى بفتكرك مجرم .. شربتها كلها

فؤاد — أيوه كده دلوقت حتحس براحة

أبو ستيت — (مذعورا) راحة على طول ؟ ابديه يعنى ؟

فؤاد — (يبتسم ابتسامة صفراء) للدرجه دى مش قادر تفهمنى ، انت بتزيد اقتناعى باللى نويت أعمله

أبو ستيت — (مذعورا) انت نويت تعمل آيه ؟

فؤاد — (يجلس ويشعل سيجارة) اسمع يا على افندى انا طالب منك خدمه تعملها لى

أبو ستيت — (متوجسا خيفة) خدمة منى أنا يا ابنى .. دأنا من العواجز يا ابنى

فؤاد — لكن الخدمة دى لازم تعملها علشان تنجى بيها نفسك وبدل ما تقع فى سين وجيم .. انت ناسى انك دلوقت يمكن تتهم فى قتل العجمى ؟

أبو ستيت — (يقفز من الذعر) يا نهار اسود .. طيب ودا يخلصك يافؤاد يا ابنى

فؤاد — ماتخافش ، ماتخافش .. أنا عامل ترتيبى وعلشان كـــده لازم تعمل اللى حقولك عليه . انت حتتولى أبلاغ البوليس

أبو ستيت — بوليس ؟ ياليله ســـوده .. وانا مالى يا ابنى ومال شبكة البوليس ، مانت لسه قايللى ان البوليس .. هى دى خطتك يا ابنى تموت العجمى وتودينى أنا فى داهية ؟

فؤاد — (بأسى) للدرجه دى أنا حقير فى نظرك ؟

أبو ستيت — ياابنى استغفر الله ، والنبى ما تآخذنيش . أنا عارف أنا بخرف بقول ايه ، أنا ياابنى اعصابى مهزوزه شويه

فؤاد — ماتخافش ياعلى أفندى ، أنا عامل ترتيبى ان ماحدش يتأذى بسبب اللى عملته ، أنا كاتب هنا على المكتب عشرين ورقة زى ما سمعتنى بقول للعجمى ، وفى العشرين ورقة دول اعتراف مفصل عن كل حاجة بالمستندات .. لانى حاموت نفسى .. أنا حانتحر ..

ابو ستيت — (فى فزع) تموت نفسك ؟

فؤاد — دلوقت حالا

أبو ستيت — (صارخا) يا ابنى أنا فى عرضك ، أنا اعصابى ماتقدرش تتحمل اكتر من كده ٠٠ يارب أنا عملت ايه علشان أقع فى المصيبه دى ؟

فؤاد — ماتخافش ياعلى أفندى ، أنا مش حاانتحر أمامك ٠٠ بعد ماتنزل وتروح تبلغ البوليس ٠٠ أنا حياتى خلاص انتهت انا حققت الرسالة اللى ربنا خلقنى من أجلها فى هذه الدنيا كان لازم اللى خلق ابراهيم العجمى المستهتر يخلق فؤاد حبيب علشان يضع حد لاستهتاره

أبو ستيت — انت مجنون تموت نفسك علشان واحد كلب زى ده ٠ انت انتقمت لشرفك وطهرت الارض من شخص داعر ٠٠ كل واحد حيسمع حكايتك ، حيعطف عليك

فؤاد — يمكن بعض الناس لما يعرفوا الحقيقه يعطفوا على ، لكن انا دلوقت فى نظر القانون مجرم انا عارف انا عملت ايه ، شوف انت نفسك مع آنك سمعت الحكايه كنت بتبص لى ازاى وخايف منى ازاى ؟

أبو ستيت — يا بنى سيبك منى أنا راجل غلبان عمرى ما شفت حد بيدبح قدامى قام أعصابى اتهزت شويه ، سيبك منى أنا ٠٠ خليك فى نفسك يا ابنى دا انت لسه شباب حرام عليك ٠٠ انت مالكش ام ؟

فؤاد — (متنهدا) عندك حق لو كان لى أم ماكنتش أنتحر ٠٠ لانى أعرف ان لى حد يبكى على ، لكن من حسن الحظ أمى ماتت وأنا مقطوع من شجره ، أنا ملياش حاجه اعملها فى الدنيا بعد كده ، أنا فكرت فى كل حاجه

أبو ستيت — لكن انت مش عارف ان الانتحار حرام ٠؟ جريمة تغضب ربنا

فؤاد ــ أيوه عارف ان الانتحـار جريمة ٠٠ كل الناس بتقول كده ويظهر لازم تفضل تقول كده ، لكن أنا فكرت كتير فى المسألة دى ، وما قدرتش أفهم ليه يكون الانتحار جريمة ، الحيـاة والموت شىء بايد ربنا ٠٠ هو اللى عين لكل واحد منا ساعـة الاجل والطريقه اللى ينتهى فيها الاجل ٠

ابو ستيت ــ يبقى مش من حقـك أبدا أنك تنهى الاجل ده بايدك انت ٠٠ سيب الروح لخالقها

فؤاد ــ انت يا على افندى بتتصور انى عملت شىء بارادتى ، أو لى اراده دلوقت ؟ أنا خاضع دلوقت لارادة اعلى منى اللى رتبت كل شىء ، اللى ملأتنى عزم وتصميم ، أنا اللى عمرى مادبحت فرخه ولا مسكت مسدس، خلتنى أموت ابراهيم العجمى، اللى عمت عنين ابراهيم العجمى وقادته لحد هنـا فى الساعة اللى حددتها بالضبط لاعدامه ، اللى جابتك من عرض الطريـــق لتشهد هذه المأساة وترويها بعدين للناس ، الارادة العليـــا دى هى اللى دلوقت بتهون على الموت وتدفعنى وتجعلنى شاعر ان ضربة المسدس اللى حاضربها لروحى كأنى بطفى نور الكهربا علشان أروح أنام

ابو ستيت ــ (متهيبا) ماتآخذنيش يا ابنى ، أقدر اتكلم ولاتزعلش منى ؟

فؤاد ــ قول ٠٠ اتكلم

ابو ستيت ــ الكلام اللى بتقوله ده كلام فارغ ، فلسفة هدامة ،احنا ربنا ادانا عقل وخلقنا أحرار وحذرنا من ارتكاب الشر ، ربنا قاللنا يا فؤاد يا ابنى « ولا تقتـلوا النفس التى حرم الله الا بالحق » النفس دى مش بتاعتنا ، مش ملكك ، دى امر ربنا دى سر من ربنا

فؤاد ــ وربنا قال « النفس بالنفس » أنا قتلت ولازم اتقتل ٠٠ أنا

بنفذ القصاص فى روحى قبل ماينفذوه فى الناس ٠٠ يا على أفندى أنا فكرت فى كل شىء

أبو ستيت — والله يا ابنى انا مش عارف أقولك ايه ؟

فؤاد — ماتقولش حاجه ، بس أوعدنى انك حتقول للبـوليس كل حاجه

أبو ستيت — (بعزم — يقف) وهو كذلك ٠٠ اتفقنا ٠٠ انا رايح البوليس (يندفع نحو الخارج) ٠٠ سلام عليكم

فؤاد — رايح على فين ٠٠ مفتاح الباب فى جيبى

أبو ستيت — (يتوقف) لامؤاخذه ٠٠ لامؤاخذه يا ابنى

فؤاد — انت خلاص مستعجل على موتى ٠٠ ادينى فرصه اتمتع بيك شويه

أبو ستيت — (يعود ويجلس فى خجـــل) والله يا ابنى أنا مش قصدى ٠٠ أنا مستعد أقعد معاك على طول للصبح ، اذا كان ده يريحك ويمنعك من الانتحار

فؤاد — سيجاره واحده ، اسمح لى بسيجاره ، عاوز اشرب سيجاره تانيه

أبو ستيت — والله يا ابنى انت صعبـــان على جدا ، انت بقيت زى ابنى تمام ٠٠ اسمع يافؤاد ، ماتعملش حاجه فى روحك وانا أعدك انى أقف جنبك أجيب لك أعظم محامى يطلعك براءه

فؤاد — مفيش محامى يقدر يطلعنى براءه ، أنا عارف كل حاجه ، أنا بقالى سنه ادرس كل حاجه ٠٠ تعرف اللى عملته ده اسمه ايه فى القانون ؟ أنا سألت واحد محامى قالى اسمه سبق اصرار وترصد ، سبق اصرار استمر سنه بحالها ، أنا عارف عقوبتى فى القانون ، الشنق ، ماشفتش فى الجرايد صـــور اللى بيشنقوهم ، يكتفوهم زى الخروف ويدبحوهم ، والنـــاس

تتفرج يروحوا بدعوات علشان يتفرجـــوا ، والى يشنقني محترف ياخد اجره على شنقي

تعرف ابراهيم العجمى ده حيبقى ايه فى المحكمة ؟ ده حيكون الباشا الكبير صاحب الاقطاعيات اللى عمر بيوت مئات الناس باحسانه ، انت مش سمعته بودنك بيقول انه عمر بيوت ناس كتير ؟ اهو من النغمه دى حيجلجل صوت النيابه ، حترثى الباشا الورع التقى اللى لسه راجع من الحجاز طاهر مطهـــر وتعرف أنا حيقـــولوا على ايه ؟ الكلب العقور اللى عض اليد التى امتدت اليه بالاحسان ، ومراتى زينب المجرمه ، تعـــرف حيقولوا عليها ايه ؟ مثال الطهر والعفاف وان الغيـــرة عمت قلبى ، ونفرض ان المحـــامى كان شاطر وقدر يقنع المحكمة بظروفى ونظرت لى المحكمة بعين الرأفة ٠٠ تعرف يحكموا على بايه ؟ بعشرين سنة أشغال شاقة ، عشرين سنة فى الجبـــل أكسر الحجارة والزلط ٠٠ تظن ان قتل ابراهيم العجمى يستاهل التمن ده ٠٠ عشرين سنه فى تكسير الحجر ، وعلشان ايه ولزومه ايه ؟ أنا حياتي انتهت خلاص ٠٠ أديت رسالتى ٠٠ أنا موت عدوى ٠٠ موت ابراهيم العجمى

أبو ستيت — يا ابنى أنا مش عارف اقولك ايه ٠٠ انت صعبان على قوى انت خساره فى الموت

فؤاد — اشكرك يا على أفندى ، كلمتك دى اكبر عزاء لى علشان انت راجل طيب ٠ لكن انت ماقلتلش لى ايه اللى حا اعمله فى مراتى زينب ٠٠ زينب المجرمه وهى لسه حيه ولا ميته ؟

أبو ستيت — عمرك أطول من عمرى ٠٠ انت خلصت على مراتك هى رخره ؟

فؤاد — بالعكس انا قررت ان انتقامى منها يكون انتقام بطىء ٠٠ الموت راحه يا على أفندى ٠٠ أنا حاسبها تعيش علشان يفضل

شبحي وشبح ابراهيم العجمى يطاردوها طول العمر ، حاسبها تعيش وفى رقبتها دم اتنين كانت السبب فى موتهم ، حاسبها تعيش ملعونه فى الدنيا والآخره

أبو ستيت — يا ابنى انت بتضحك على دلوقت ولا بتضحك على نفسك ؟ هى مراتك دى عندها احساس ؟ حتى تفهم الكلام ده ؟ انت تقول انك لسه بتحبها ..

فؤاد — (ينكس رأسه) أيوه لسه بحبها وعلشان كده لازم أموت نفسى .

(صمت — صوت القطار بعد انتهاء جلبة القطار ينهض فؤاد وينهض معه أبو ستيت)

فؤاد — (بعزم وتصميم) حان الوقت لازم تنزل ، أنا تعبان عاوز ارتاح عاوز انام .

أبوستيت — (يعاوده الفرح) صحيح عاوزنى أنزل بقى ؟

فؤاد — أيوه لازم تنزل .

فؤاد — (الذى كان يوصل أبو ستيت) مع السلامة . (يفتح الباب) ويخرج أبو ستيت — فؤاد ينادى بتأثر) على أفندى ...

أبو ستيت — (يتوقف — ينظر اليه — يغلبه التأثر — يهرع اليه معانقا)

— ربنا معاك يا ابنى ، ربنا معاك ، ربنا يسامحك فى اللى عملته واللى حتعمله فى روحك .

فؤاد — حتقرالى الفاتحة فى سيدنا الحسين يا على افندى ؟

أبو ستيت — (يبكى) والله يا ابنى ، أنا اتمنى انى أرجع من البوليس فلا أجدك ، اذا حبيت تهرب ولا من درى ولا من شاف .. ولكن اذا جيت لقيتك (يتلعثم) ولقيتك .. (يبكى ثانية) حافضل طول عمرى أترحم عليك وأقرأ لك الفاتحة فى سيدنا الحسين .

فؤاد — (متنهدا) الحمد لله دلوقت أروح مرتاح ... فيه انسان



فؤاد : يا ترى حنتقابل ؟ امتى ؟ وازاى ؟ ولما نتقابل أنا أقول لك ايه ؟
وانت تقول لى ايه ؟

فهمنى وحيفتكرنى بالخير .

(يخرج على أبو ستيت فى هدوء — فؤاد يقف قليلا الى جوار الباب مراقبا فى صمت — يخرج مفتاح الشقة ويضعه فى الخارج ويغلق الباب فى هدوء — يقف قليلا فى الصالة ينظر الى جثة العجمى ، ثم ينحنى الى الارض ويلتقط طربوش العجمى ويدخل الى حجرة المكتب وبحركة لاشعورية يضع الطربوش الى جوار معطف العجمى)

فؤاد — طربوش وبالطو ، أدى اللى فاضلين منك يا ابراهيم ياعجمى ، هه ؟ يا ترى حنتقابل ؟ امتى ؟ وازاى ؟ ولما نتقابل أنا أقولك ايه وانت تقول لى ايه ؟ وايه يعنى انى موتك ، طيب ماناكمان حموت أهو ؟ ويبقى ايه الفرق بينى وبينك ؟ ماهو كل الناس بتموت حتى القديسين والشهداء والانبياء ؟ ايه الفرق ؟ ايه الفرق ؟ الموت مش انتقام مدام كلنا حنموت .

عجيبه ؟ مال قلبى ما بقاش فيه أى حقد أو كره لابراهيم العجمى ؟ هه ؟ أنا سامحتك يا ابراهيم يا عجمى دلوقت بس حسيت انك مسكين ، وانك جدير بالرثاء ياعجمى انت اتخلقت كده ، انت كنت مغلوب على أمرك زى مانا مغلوب على أمرى دلوقت (ينظر حوله فى يأس وقنوط) خلاص خلاص الدنيا ضلمت .. أنا تعبان (يجلس على الكرسى ويأخذ المسدس بيده) عاوز أرتاح

(صفير القطار من بعد) سامحنى يا رب انت اللى خلقتنى وانت اللى بتنده لى .

(ضجيج القطار — موسيقى — يشرع فى اسدال الستار تسمع طلقة)

(الستار)

تم والحمد لله

كتب للمؤلف

كتب سياسية

١ ـ ايمانى

٢ ـ الارض الطيبة

٣ ـ وراء القضبان

٤ ـ الاشتراكية التى تدعو اليها

٥ ـ فى ظلال المشتنقة

٦ ـ قصة مصر (بالانجليزية طبع نيويورك)

كتب اجتماعية

٧ ـ الزواج والمرأة

٨ ـ رسالة فى الحرب

٩ ـ رسالة فى المجد (العلم)

كتب رحلات

١٠ ـ مشاهداتى فى جزيرة العرب

١١ ـ يقظة العملاق (رحلة فى آسيا)

١٢ ـ أمة تبعث (رحلة فى الهند)

١٣ ـ من وحي الجنوب (رحلة فى منابع النيل)

كتب قانونية

١٤ ـ قضيه مقتل النقراشي (مرافعة)

١٥ ـ قضية التحريض على حرق القاهرة

١٦ ـ علاقات العمل

١٧ ـ مجموعة تشريعات العمل

مسرحيات

من الحياة

مسرحيتان اجتماعيتان

تحت الطبع

مسرحيات تولستوى (مترجمة)

ـ سلطان الظلام

ـ نور يبدد الظلمات

انتظروا

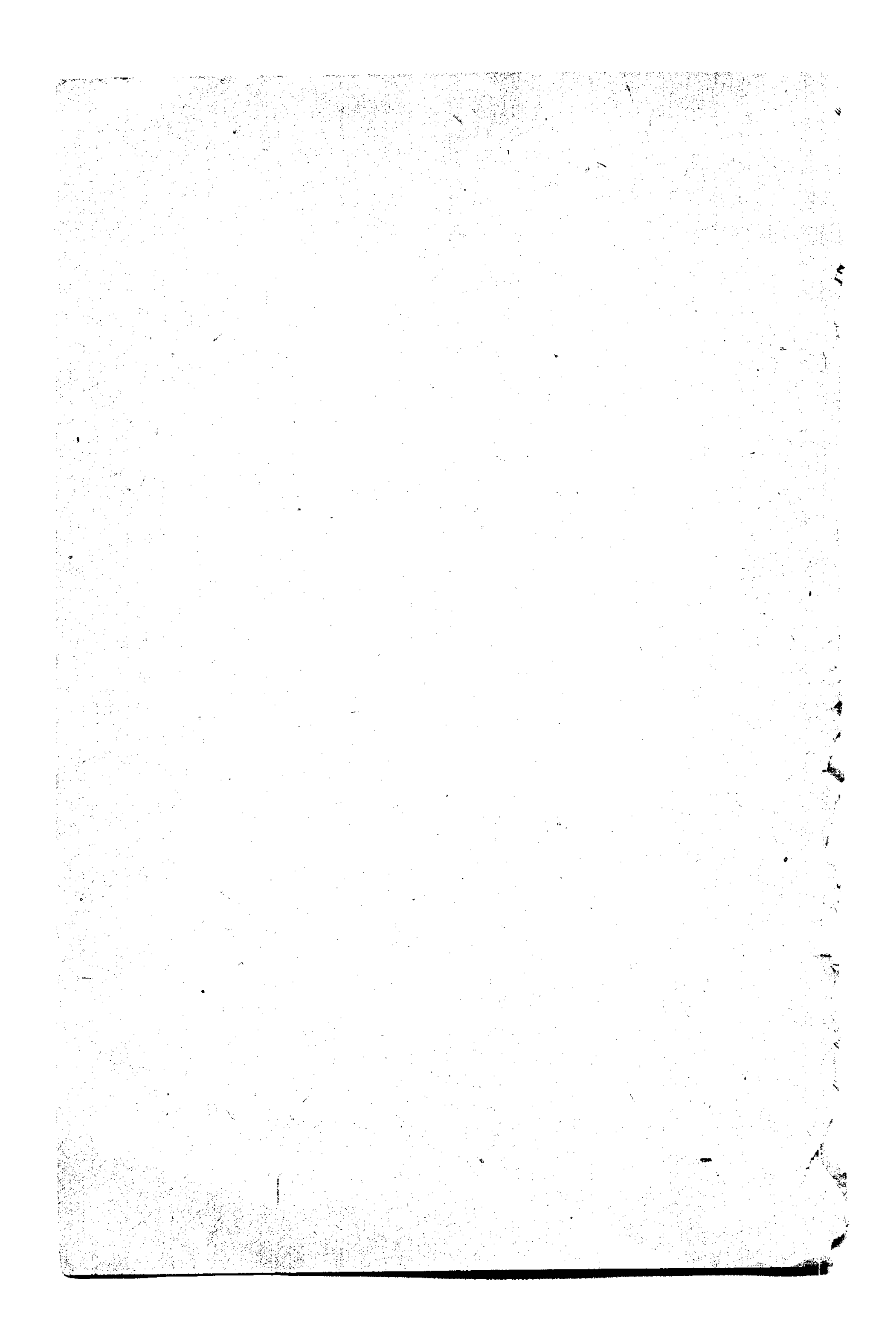
الكتاب القادم

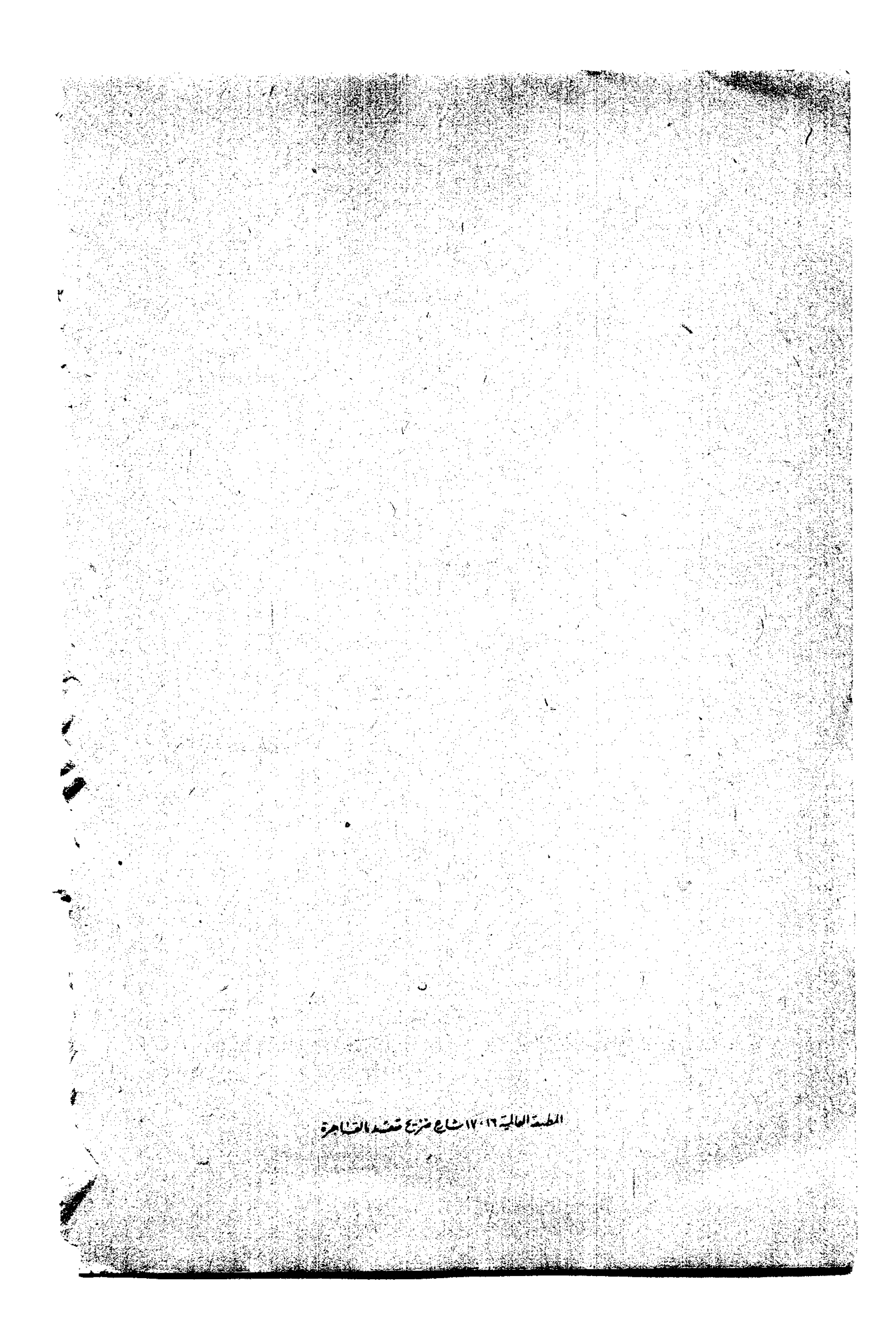
قانون الطاقة الانسانية

تأليف

أحمد حسين

كتاب علمي يبحث فى القانون الطبيعى الذى يحقق به الإنسان غاياته ، والمدى الذى يستطيع الذهاب إليه فى تحقيقها ، مستخدماً هـذه الطاقة الإنسانية المبثوثة فى كيانه ، والتى حوت سر الوجود والخلق والإبداع .





المطبعة العالمية ١٦، ١٧ شارع ضريح سعد القاهرة